Institute for Palestine Studies
The Library
Discarded

أقوال خطيرة لأبو مازن: هذه هي أسباب استقالتي

عشر سنوات على أوسلو.. هل صدقت نبوءة شامير؟

أسبوعية عربية سياسية ثقافية
الحرية
ALHOURRIAH
WWW. ALHOURRIAH. ORG
September 14, 2003 .No. 956 (2030) ١٤ - ٢٠٠٣/٩/٢٠ العدد ٩٥٦ (٢٠٣٠)

□ الذكرى الثانية لتفجيرات ٩/١١:
السعودية تتجه شرقاً

□ ٧٣/٩/١١ ـ ٢٠٠١/٩/١١
الإرهاب صناعة أميركية

عملية مشتركة لكتائب المقاومة ولجان المقاومة الشعبية

العدو يعترف بإصابة سيارة وسقوط ثلاثة جرحى

العملية رد على انتهاكات العدو للهدنة ورفضه الالتزام بموجباتها

الحرية ـ غزة

■ اعلنت كتائب المقاومة الوطنية الفلسطينية، الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، عن مسؤوليتها عن العملية المشتركة التي نفذها مقاتلوها الأبطال جنباً إلى جنب مع ابطال لجان المقاومة الشعبية ـ كتائب شهداء جنين.

فقد اصدر الطرفان بلاغاً عسكرياً في ٢٠٠٣/٩/٨ قالا فيه ان مجموعة مشتركة من كتائب المقاومة الوطنية الفلسطينية الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، والقيادة العامة للجان المقاومة الشعبية، (كتائب شهداء جنين) قامت بتفجير عبوة ناسفة بجيب عسكري إسرائيلي قرب الجدار المحيط بغزة، شرقي مخيم البريج، وشمالي معبر كسوفيم، مساء الأحد في ٢٠٠٣/٩/٧، وقد ادى الانفجار إلى تدمير سيارة الجيب المحصنة.

وقال البلاغ إن إذاعة العدو الإسرائيلي اعترفت بالعملية أكدت وقوع ثلاثة جرحى من صفوف جنود الدورية الإسرائيلية.

وقال البلاغ إن العملية تأتي رداً على جرائم الاحتلال المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني وقوى المقاومة والانتفاضة.

يذكر أن كتائب المقاومة الوطنية الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية، ولجان المقاومة الشعبية، هي من الأطراف الفلسطينية التي وافقت على الهدنة المؤقتة في ٢٠٠٣/٦/٢٩، والتي تعرضت على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى انتهاكات واسعة، تمثلت في اجتياح المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية وقصفها بالدافع الرشاشات، ونسف البيوت، واغتيال المناضلين وخطفهم وحجزهم في السجون ■

نجاة الشيخ ياسين من محاولة إسرائيلية لاغتياله

حواتمه يهنئ و«الديمقراطية» تدين الجريمة

الحرية ـ غزة

■ نجا الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس من محاولة إسرائيلية آثمة لاغتياله وإن جانبه احد قياديي حماس اسماعيل هنية، حين اغارت طائرة حربية إسرائيلية من نوع «اف ١٦» على منزل كان الشيخ ياسين يزور أصحابه في واجب اجتماعي، في مدينة غزة، بعد ظهر يوم السبت في ٢٠٠٣/٩/٦.

واصيب الشيخ ياسين إصابة طفيفة في ذراعه، كما نقل عدد من المواطنين الفلسطينيين الذين اصيبوا في الحادث إلى المستشفى.

وتأتي محاولة الاغتيال الفاشلة في إطار التصعيد الإسرائيلي الذي يستهدف قادة فصائل المقاومة وكوادرها الرئيسية في المناطق الفلسطينية المحتلة.

الرفيق نايف حواتمه الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أرسل إلى الشيخ ياسين كتاباً هنأه فيه بنجاته من المحاولة الإسرائيلية الآثمة ونجاة رفيقه إسماعيل هنية، وتمنى للجرحى الشفاء، ورأى الرفيق حواتمه في المحاولة الآثمة تصعيداً خطيراً في حرب الإبادة التي شنها العدو الصهيوني، ودعا إلى المواجهة الفلسطينية عبر المضي في بناء الوحدة الوطنية وتعميق الخيار الوطني حول خيار الانتفاضة والمقاومة، بدورها ادانت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين المحاولة الدنيئة في بيان لها في ٢٠٠٣/٩/٦ ودعت المجتمع الدولي إلى إدانة السياسة الدموية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي بتغطية سياسية من الولايات المتحدة ■

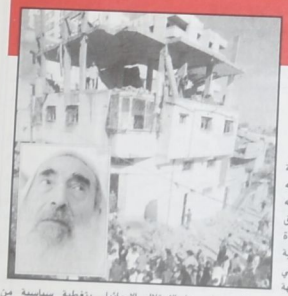

Digitized by Birzeit University Library

عيون وآذان

رئيس روس، السفير الاميركي الذي عمل مبعوثاً ومنسقاً لما عرف بعملية سلام الشرق الاوسط لمدة ١٢ عاماً، في عهدي بوش الاب وبيل كلينتون، كتب مؤخراً في «واشنطن بوست»، مطالباً الزعماء العرب بتحمل مسؤولياتهم «وارسال وفد من وزراء الخارجية العرب» يتضمن الامير سعود الفيصل - الى القدس وراملله، وان يلتقوا برئيس الوزراء شارون وعباس، ولمطالبة كل طرف منهما بتنفيذ التزاماته تجاه «خارطة الطريق».

روس، هنا، «شارون» في ثياب الدبلوماسية الاميركية، يحدد للوفد المقترح مهماته ايضاً، ومنها ادانة اعمال المقاومة الفلسطينية، ومطالبة السلطة الفلسطينية باستهداف المنظمات التي يصنفها «ارهابية»، وجمع الاسلحة غير الشرعية وتفكيك ما يسميه، قدرة وبنية الارهاب التحتية. وان يحمروا على الرئيس الفلسطيني عرفات بان يقبل الآن بوضع قوى الامن تحت سلطة محمود عباس، وان يكونوا واضحين في تقدمهم له.

روس، في مقالته التي نشرتها ايضاً «الشرق الاوسط» يريد من الزعماء العرب ان ينفذوا ما يمليه عليهم سيد البيت الابيض، حتى لو كان رفع راية الطاعة والاستسلام امام شارون، وفي القدس، التي يعتبرها عاصمة ابدية لدولة اسرائيل ■

نشطاء اميركيون من اجل السلام اعلنوا ان تزايد اعداد القتلى والجرحى بين الجنود الاميركيين في العراق احيا حركة اميركية مناهضة للحرب بعد هدوء نسبي في نشاطها.

جماعة «العمل لوقف الحروب وانهاء العنصرية» التي يرأسها وزير العدل الاميركي السابق رمزي كلارك كانت اعلنت عن عزمها تنظيم احتجاج في واشنطن اواخر الشهر المقبل، للمطالبة بانسحاب القوات الاميركية من العراق.

وقالت ان المظاهرة المقبلة تحظى بتأييد اكثر من مائة جماعة.

الناطقة باسم الجماعة قالت ايضاً، ان تزايد اعداد القتلى والجرحى يحرك شعوراً قوياً بين الاميركيين بدفعهم لان يقولوا: «كفى بحث ابناء الامة الآن... اعيدوا تلك القوات الى الوطن».

يذكر ان «حركة العمل» نظمت تظاهرات في آذار (مارس) الماضي، قبل الغزو الاميركي للعراق، شارك فيها مئات، الآلاف في واشنطن وسان فرانسيسكو ومدن اميركية اخرى ■

«اختفت خارطة الطريق، وقبل ذلك اختفت الهدنة، وبعد الخارطة سيختفي كما هو متوقع التدخل الاميركي ايضاً، سبق أن قال ذلك جورج بوش في لحظة مصارحة.

الانجاز الشخصي لمثل الاوهام يستحيل اخذه من شارون! موهبة قيادة المسرحية، حتى نهايتها، من دون صيحات في القاعة عن الخدعة المضحكة.

اميركا سكتت، لكن الشعب واجم ايضاً.(..)

«صحيح انه لا يوجد عنصر سياسي لاستغلال الورطة التي جابهها شارون والتي سجن نفسه فيها لكن هذا الشعب ليس مجموعة اغبياء. فهو يعلن من مشاجرات الحكومة الاقتصادية. مئات الآلاف لا عمل لهم في تلك الاسابيع النادرة من الهدوء النسبي، يصلح الشعب قليلاً الاضرار الفادحة في المسيحة. هل عليه ان يتقبل انتفاضة جديدة؟

«على الرغم من الدعاية الضخمة عن «اللاخيار» فهو لا يسلم بقتل ابنائه؟ ما الامر، هل شكل الاسرائيليون انطباعاً بأن زعيمهم وفي يوعد واحد مهم في ولايتيه الفتن اعطينا له بشرط؟ بأن محتملاً أن هذه نهاية الطريق.

والسؤال ما هو الجيد في مجيء نتنياهو بديلاً عن شارون، وبعده ايهود اولمرت.

فليتعلم هؤلاء الفتيان أمامنا على منصة الاوهام ان لا يتضح اخيراً ان نهج اليمين كله، وصل الى نهاية الطريق. ■

جدعون ساسبت
صحيفة «هارتس» الاسرائيلية
في ٥/٩/٢٠٠٣

مصادر ديبلوماسية ايرانية ذكرت ان مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي حرص خلال استقباله الملك الاردني عبد الله الثاني على توجيه انتقادات شديدة للدور الاميركي في الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني.

المصادر نقلت عن خامنئي قوله، «ان الادارة الاميركية لا يمكنها ان تلعب دور الوسيط لتحايد انها دعمت الكيان الصهيوني على مدى الاعوام الخمسين الماضية، ولذا فهي تعتبر خصماً للمسلمين في القضية الفلسطينية

المصادر قالت ايضاً ان المرشد الاعلى للثورة الاسلامية اكد ان اسرائيل «لا تلتزم باي من الاتفاقات الملبرمة في إشارة إلى الاتفاق الاردني - الاسرائيلي والاتفاقات الإسرائيلية الفلسطينية، واعتبر ان الحل الوحيد للقضية الفلسطينية هو في «توحيد كلمة الدول العربية والإسلامية واصرارها على الدفاع عن الشعب الفلسطيني ودعمه» ■

مصادر صحافية اميركية اكدت ان تحالفاً جديداً بين وزارة الخارجية الاميركية وقيادة الاركان العسكرية الاميركية هو وراء التغير في موقف ادارة الرئيس الاميركي جورج بوش تجاه اشراك الامم المتحدة بدور اكبر في العراق.

المصادر اشارت الى ان وزير الدفاع دونالد رامسفيلد ومساعديه الذين ممن يعرفون بتيار الصقور فقدوا مصداقيتهم في البيت الابيض حيال سياستهم المتبعة في العراق، فالخمسة اشهر ظلوا يفرضون طريقتهم، ويرددون ان كل شيء بخير».

ديبلوماسي اميركي يعمل في الامم المتحدة قال، «ان الولايات المتحدة ذهبت الى كل باب ودقته للحصول على الاموال والجنود لكنها حصلت دائماً على نفس الجواب، نحن بحاجة الى قرار دولي جديد».

الديبلوماسي الذكور اضاف ايضاً، «يبدو ان الادارة الاميركية ادركت اخيراً انك لا تستطيع ان تقوم باعادة الاعمار إذا كان القدميع مستدمراً».

إذاعة الجيش الاسرائيلي اوردت معلومات افادت ان الادارة الاميركية تمارس ضغوطاً على المسؤولين السعوديين، بناء على طلب إسرائيلي، من اجل «سحب عشرات المقاتلات من نوع «اف - ١٦» متمركزة في قاعدة تبوك، شمال شرق السعودية والقريبة من الحدود الاسرائيلية، (٣٠٠ كيلو متر من ايلات، على البحر الاحمر).

الإذاعة الاسرائيلية زعمت ان الرياض كانت تعهدت خلال توقيع عقد بيع هذه الطائرات بعدم نشرها قرب إسرائيل.

وزير الدفاع السعودي خالد بن سلطان نفى وجود اي ضغوط اميركية، ونفى وجود هذا الطراز من المقاتلات، اصلاً، في السعودية، متحدثاً عن وجود مقاتلات من نوع «اف - ١٥» فقط، وهي، كما قال، في تبوك وستبقى هناك لانها داخل الاراضي السعودية.

رافضاً، ايضاً، قبول اي ضغط من اي احد لاسيما في القضايا السيادية ■

مصادر امنية سعودية لاحظت وجود حملة لإثارة الخاوف والهواجس الامنية في المملكة.

المصادر قالت ان بعض وسائل الإعلام البريطانية «اصبحت تعمل لإثارة هذه الخاوف، ولإثارة العداء ايضاً.

المصادر نفسها نفت ان تكون السلطات الامنية السعودية ضبطت مؤخراً اسلحة من بينها صواريخ ارض - جو من طراز «سام» قرب مدينة جدة.

المصادر اشارت ايضاً الى انها لا تستطيع الوقوف تماماً على حقيقة الاسباب والدوافع التي تحرك الجهات التي تثير تلك الخاوف الامنية ■

الحكومة الاسرائيلية تواصل توسيع المستوطنات ودعمها

■ تواصل الحكومة الاسرائيلية توسيع المستوطنات الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية المحتلة وتقديم الدعم غير المشروط لها. فقد اصدرت وزارة البناء والاسكان في ٣/٩/٢٠٠٣ مناقصة لبناء وحدة سكنية في مستوطنة إفرات الواقعة بين القدس وبيت لحم.

ومن الجدير ذكره ان خارطة الطريق تنص على تجميد البناء في المستوطنات كما كانت إسرائيل ادعت انها ستعمل على إزالة بعض المستوطنات، الا ان التقارير المختلفة تشير إلى زيادة عدد المستوطنات رغم التصريحات الإسرائيلية.

هذا وكانت مديرة دائرة إسرائيل قد اصدرت الشهر الماضي مناقصة لبناء ٢٢ وحدة سكنية خاصة في مستوطنة نفيه دكليم جنوب قطاع غزة ■

إسرائيل اكبر مورد سلاح للهند

■ ذكرت صحيفة نيويورك تايمز الاميركية يوم ٩/٧ ان إسرائيل ربما تتجاوز روسيا كمورد للوسائل العسكرية والامنية للهند، فهي تصدر معدات عسكرية وامنية بمبلغ ١,٥ حتى ٢ مليار دولار سنوياً واضافت الصحيفة ان إسرائيل ستزود الهند قريباً بثلاث منظومات فالكون لطائرات التجسس بكلفة إجمالية تبلغ مليار دولار. باي ذلك بعد ان سحبت واشنطن معارضتها للصفقة.

كما اعربت الهند عن اهتمامها بشراء بطاريات صواريخ حيتس، وان كان الامر لا يزال يحتاج لاذن اميركي.

وكان المجلس الوزاري الهندي قد صادق قبل اسبوع على صرف ٩٧ مليون دولار لشراء منظومات الكترونية إسرائيلية الصنع لتركيبها على السفن الحربية الهندية

مباحثات إسرائيلية تونسية لاستئناف العلاقات الدبلوماسية

■ قام رئيس قسم شمالي افريقيا والمغرب في وزارة الخارجية الاسرائيلية شالوم كوهين مؤخراً بزيارة الى تونس التقى خلالها مدير عام وزارة الخارجية التونسية، ومسؤولين في القصر الرئاسي ووزارة الخارجية ورؤساء الطائفة اليهودية في تونس بحث خلالها استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين، واستئناف السياحة الاسرائيلية الى تونس.

ويتوقع مراقبون سياسيون ان تونس لن تتخذ اية خطوة قبل المغرب الذي يتوقع ان يستأنف علاقاته الدبلوماسية مع إسرائيل في غضون عدة اسابيع ■

لأول مرة: مناورات دولية حول القدرات النووية لإسرائيل

■ ذكرت صحيفة يديعوت احرونوت في عددها الصادر يوم ٩/٦، انه من المتوقع ان تبحث الوكالة الدولية للطاقة الذرية لأول مرة منذ سنوات عديدة، مسألة القدرات النووية الإسرائيلية، وذلك خلال مؤتمرها السنوي المزمع انعقاده في ١٥ ايلول (سبتمبر) الجاري، وذلك تحت عنوان «قدرات وتهديدات إسرائيل النووية».

واكدت الناطقة باسم الوكالة الدولية للطاقة الذرية في نيويورك تريسي بارزون ان الموضوع ادرج على جدول أعمال المؤتمر كالـ١٧ للوكالة في الترتيب الـ٣٤ ضمن المواضيع التي ستطرح للمناقشة، واضافت «باعتقادي لن يطرح هذا الموضوع على بساط البحث في اول ايام المؤتمر، بل في احد ايام المؤتمر الخمسة».

ونفت الصحيفة عن مصادر سياسية قولها في معرض تعليقها على الموضوع «لا يستدعي الامر الانفعال، هذه لعبة ديبلوماسية معروفة، الهدف منها مضايقة إسرائيل وبث الافتراءات. هذا امر يتم بين الفينة والاخرى ولا يتوجب التعامل معه كأنه استثنائي» ■

الحدث

بقلم معتصم حمادة

.. وحلول عائلية

عندما كتبنا الأسبوع الماضي ننتقد فيه الأسلوب الذي اتبعه كل من الرئيس عرفات ورئيس الحكومة (المستقيل لاحقاً) محمود عباس في حل خلافاتهما، بمعزل عن أي دور للمؤسسات والقوى السياسية في المجتمع الفلسطيني.. لم نكن نتحنى على أحد منهما، فالطريقة التي انفجر بها الخلاف، والطريقة التي عولجت بها القضية، من قبول استقالة أبو مازن، إلى تكليف رئيس المجلس التشريعي أحمد قريع (أبو علاء) بتشكيل الحكومة الجديدة.. كلها وقائع تعيد التأكيد أن الخلاف، لم تتم إدارته باعتباره عائلياً فحسب، بل أن الحل الذي وضع، كان هو الآخر حلاً «عائلياً».

الاشتراطات الأميركية والإسرائيلية على أبو علاء، من توحيد الأجهزة، وتدمير «البنية التحتية للإرهاب» تؤكد أن مسألة الحكومة ليست قضية عائلية، بل هي وطنية يجب أن تعالج عبر الهيئات والمؤسسات في م. ت. ف. والسلطة الفلسطينية وليس عبر المشاورات المغلقة والقرارات المنفردة.

وكل الانتقادات السياسية التي وجهتها الفصائل والقوى إلى محمود عباس لم تهبط إلى المستوى الذي هبطت إليه الهتافات والكتابات التي أطلقت ووزعت عند مدخل المجلس التشريعي.

وللصارحة التي تحدث بها أبو مازن إلى المجلس التشريعي، في عرض تجربته مع الرئيس عرفات، ومع اللجنة المركزية لحركة فتح، تؤكد مرة أخرى، وعلى لسان واحد من كبار من بنوا هذه السلطة، أن الأساس الذي قامت عليه السلطة هو في الواقع أساس هش. ولعل أبو مازن لاحظ أن ما «عانه» في منصبه الحكومي، خلال مئة يوم، هو غيض من فيض مما تعانيه الهيئات والقوى الفلسطينية من الأسلوب الذي تدير فيه القيادة المنفردة - وأبو مازن تاريخياً واحد منها - الأمور في م. ت. ف. وفي السلطة.

ولعل أبو مازن تحسس بشكل ملموس أهمية المؤسسات والقوانين والمرجعيات الواضحة والمحددة لرسم الحدود والصلاحيات وضمان تنفيذ القرارات. ولعل من اخطاء أبو مازن، أنه شريك في اللعبة منذ بدايتها. اتفق على تشكيل الحكومة بأسلوب «عائلي». وعندما نشبت الخلافات اعتبرها مجرد «خلافات عائلية».. ولعله أراد أن يعالجها هو أيضاً بأسلوب «عائلي» حتى لا ينشر «الغسيل الوسخ» للطوابق العليا في السلطة الفلسطينية على الملأ. ولأن أبو مازن أصر على سلوك هذا الأسلوب وعلى تجاهل الهيئات وتهميشها، وصل إلا ما وصل إليه.

وإذا كان البعض قد تهجم على المجلس التشريعي ورشق زجاجه بالحجارة وحطمه فيمكن القول أن أبو مازن قد اعتذر عن هذا البعض وأعاد للمجلس كرامته. لكن الأكثر أهمية أن أبو مازن هو أيضاً أهان المجلس، عندما ألقى بيان يوم الخميس مكتفياً بعرض إنجازات الحكومة، متجاهلاً خلافاته مع الرئيس عرفات، وكأن لسان حاله يقول «ما دامت الخلافات تدور في الإطار العائلي فلماذا إقحام المجلس التشريعي في ما لا يعنيه». وإذا كان أبو مازن قد اضطر أخيراً أن يلجأ إلى المجلس ليصارحه ويكاشفه في الأسباب التي دفعته للاستقالة، وألقى أمامه «البيان» الذي كان يفترض أن يلقيه يوم الخميس، فإن أبو مازن يكون قد وصل متأخراً. والدليل على ذلك انه قدم الاستقالة إلى الرئيس عرفات، ثم عاد بعدها إلى المجلس ليبرئ ساحته. ولو كنت مكان أبو مازن لن يعتذر للمجلس عن تجاهله له، كما اعتذر عما الحقه المتظاهرون بالمجلس من إهانات.

○ والرئيس عرفات بدوره، لم يتجاوز حدود العلاقات «العائلية» في معالجته للخلاف مع أبو مازن وما نتج عنه من تداعيات. فبقرار منفرد وافق على استقالة أبو مازن، ثم «تشاور» بعدها مع اللجنة المركزية لحركة فتح، ومع مجلسها الثوري، ومع كتلتها النيابية في المجلس التشريعي. وبقرار منفرد كلف أبو علاء بتشكيل الحكومة الجديدة، وبعدها أبلغ الهيئات المعنية في حركة فتح. وبعد ان أنجزت اللعبة كاملة دعا اللجنة التنفيذية إلى الاجتماع ليبلغها بقراراته. وكان من الطبيعي أن تقابل «التنفيذية» الأمر كله «بالصمت احتجاجاً على هذا التجاهل المتمادي لها في تقرير مصير السلطة ومستقبلها، خاصة وأن قضية الحكومة واستقالتها وتعيين البدائل لم تعد مجرد موضوعاً فلسطينياً بل صارت قضية تعني كل العواصم العربية والدولية، وهو أمر يحتم بالضرورة أن تكون التنفيذية أول المعنيين بالقضية وليس آخرهم.

○ رئيس الحكومة المكلف، بدوره، بدأ بداية خاطئة حين اعتبر أن ضرورات العمل تستدعي التشاور مع الجهات المعنية محدداً هذه الجهات بأنها واشنطن، عبر قنصلها العام في القدس جفري بالتمان، والاتحاد الأوروبي، عبر خافيير سولانا، والجانب الإسرائيلي أما الجهات الفلسطينية الأخرى، أي الفصائل والأحزاب والقوى، فإنها بقيت خارج أجندة الاتصالات والمشاورات التي أجراها أبو العلاء تمهيداً للإعلان عن ولادة حكومته وكأنه بذلك يعيد التأكيد أن القضية «عائلية» وبالتالي فإن علاجها لا يكون إلا «عائلياً».

○ الموقف الأميركي والإسرائيلية تعقيباً على تعيين أبو علاء، حافظت على حدودها السياسية وأعادت وضع رئيس الحكومة الجديد في الموقع الذي كان فيه الرئيس السابق. عليه أولاً أن يوحد الأجهزة الأمنية تحت قيادة وزير داخلية ذي صلاحيات كاملة. وهو الأمر الذي «عجز» أبو مازن عن تحقيقه. وعليه أيضاً أن «يدمر البنية التحتية للمنظمات الإرهابية الفلسطينية» وهو أمر، رفض أبو مازن أن يتورط فيه واكتفى بالهدنة المؤقتة التي أعلنتها القوى الفائزة في ٦/٢٩. فذان الشرطان هما المران الإجباريان، اللذان ترى واشنطن وتل أبيب أن على أبو علاء أن يعبرهما بسلام ليصل الى طاولة المفاوضات وليكون «شريكاً مقبولاً في الحل الأميركي».

أي أننا عدنا إلى نقطة الصفر، وهو ما يعيد التوضيح أن الخلاف لم يكن عائلياً، وبالتالي فإن الحل لا يكون عائلياً.

غير أن الأمور كما يبدو ما زالت تراوح في دائرة الأزمة نفسها.. فهل ينتهي أبو علاء حيثما انتهى أبو مازن؟ أما اننا سوف نشهد تجربة جديدة في النظام السياسي الفلسطيني التي تعصف فيه الفوضى بأكثر صورها تجلياً؟ ■

حـل عائـلي..

hamade @ scs - net. org

Digitized by Birzeit University Library

رحل أبو مازن... والأزمة باقية

■ تسارعت الأحداث الفلسطينية، فجلسة المجلس التشريعي الفلسطيني (الخميس ٢٠٠٣/٩/٤) التي كان يفترض أن تكتفي بالاستماع إلى بيان رئيس الوزراء عن الأيام المئة الأولى من عمر حكومته، تحولت إلى فرصة تظاهر فيها «خصوم» أبو مازن عند باب المجلس التشريعي يطالبون ضده الهتافات.

كما أثارت التصريحات والتدخلات الإسرائيلية والأمريكية «حفيظة بعض النواب» الذين تقدموا بعريضة إلى رئيس المجلس يطالبون فيها بطرح الثقة بحكومة عباس «تحدياً لأمريكا وإسرائيل» على حد قول النائب حسن خريشه صاحب المبادرة إلى الطلب بطرح الثقة.

بعدها حزم عباس أمره، وبعث بكتاب الاستقالة إلى الرئيس عرفات، ثم عقد «جلسة مصارحة» مع المجلس التشريعي تقدم فيها ببيان (نشرت الصحف نصه) أوضح أسباب الاستقالة.

هل انتهت الأزمة برحيل أبو مازن. لم ان تكليف احمد قريع رئيس المجلس التشريعي بتشكيل الحكومة الجديدة هو عنوان لمرحلة أخرى من الأزمة.

فاللافت أن أبو علاء، لم يوافق حتى الآن، «بشكل نهائي» على التكليف ومازال ينتظر الضمانات الأمريكية والإسرائيلية (!) لانجاح مهمته.

والكل يتساءل هل تقلم أبو مازن، وهل تتكرر التجاذبات بين أبو علاء وعرفات على غرار ما حصل بين عباس ورئيس السلطة؟

كما أن تعيين أبو علاء في منصب رئيس الحكومة فتح الباب على مصراعيه، من يخلف أبو علاء في رئاسة المجلس التشريعي؟

في التقارير والأخبار التالية تابع مراسلو «الحرية» وقائع التطورات المتسارعة في الحالة الفلسطينية ■

السلف والخلف..

حديث خطير لأبو مازن عن تجربة حكومته وأسباب استقالته المفاجئة

■ «اقترحت على عرفات إعلان الهدنة بعد «السور الواقي» مباشرة أي حين كنا أقوياء لكنه رفض إلى أن فرضت علينا فرضاً» ■ طلبت الى أبو عمار إصلاح أوضاع السلطة فأجابني «لا أغير ضباطي في منتصف المعركة» لكننا رضخنا فيما بعد للضغوط الخارجية

«الحرية - رام الله

■ يقول العارفون بيواطن الامور ان رئيس الحكومة المستقيل محمود عباس لم يقل كل شيء في بيانه امام المجلس التشريعي في جلسته يوم ٢٠٠٣/٩/٤، ولا حتى في كتاب الاستقالة الذي قدمه الى الرئيس عرفات بعد ذلك بساعات قليلة

ويضيف العارفون، انه وردت في استقالة ابو مازن بعض العبارات التي تحمل في طياتها مؤشرات شديدة الدلالة للاسباب التي دفعته الى الاستقالة، لكن هذا لا يفسر الاسباب الحقيقية، والتي حرص ابو مازن على التكتم عليها، وابقاءها ضمن الدائرة الضيقة من الاصدقاء الموثوقين جداً.

وكما علم مراسلو «الحرية» فان ابو مازن، وفي جلسة تشاورية سبقت تقديم الاستقالة، عقدها مع عدد من مستشاريه، والقريبين منه من الوزراء والسياسيين، تحدث مطولاً عن مواضيع الخلافات الدائرة بينه وبين الرئيس عرفات، وان كان حرص في الوقت نفسه على التأكيد على ولائه لعرفات باعتباره «رئيساً للسلطة الفلسطينية ورمزاً من رموز كفاح الشعب الفلسطيني، وقائد حركة فتح».

مـاذا قـال أبو مـازن؟

بعض من حضر جلسة المصارحة والكاشفة التي عقدها ابو مازن مع «الدائرة الضيقة» من الموثوقين، نقل الى «الحرية» ما رأى انه «يصلح الكشف عنه في المرحلة الحالية» مؤكداً، ان ثمة قضايا لا يمكن الان البوح بها حرصاً على المصلحة الوطنية العامة.

ويقول الصديق المقرب من رئيس الحكومة المستقيل ان أبو مازن بدأ كلامه لمن حوله مؤكدا انه «ان الاوان لاتخاذ قرار مصيري كنت خريصاً حتى الامس على استبعاده من حساباتي، الا وهو تقديم استقالتي من منصب رئيس الحكومة الى الاخ ابو عمار».

ويضيف ابو مازن فيقول «لا يمكن فهم اسباب الاستقالة دون ان نعود معاً الى وقائع شهدتها ساحتنا الفلسطينية في العام الماضي، وكلها تؤكد اننا نخطئ دوماً في الحسابات، ولا نصل الى الحطة في الوقت المحدد، بل بعد فوات الاوان.

وعلى ذلك اعطني ابو مازن عدداً من الامثلة اهمها:

■ موضوع الهدنة، يقول ابو مازن انه اقترح على الرئيس عرفات ان يعلن هدنة مع الجانب الإسرائيلي ووقف العمل المسلح ضد قوات الاحتلال، في أعقاب «عملية السور الواقي» مباشرة التي تمت في آذار (مارس) ونيسان (ابريل) من العام ٢٠٠١ ويوضح ابو مازن انه «لو اعلنت الهدنة آنذاك، لكانت لصالح القضية الفلسطينية، خاصة ان كل العالم كان متضامناً معنا، وكنا نقف بشكل واضح في موقف الضحية والمعتدى عليه، حتى أن الامريكيين اعلنوا موقفاً ضد الاجتياح وصدر على لسان رئيسهم تكثر من دعوة للجانب الإسرائيلي للانسحاب حتى خطوط ٢٠٠٠/٩/٢٨». «ولو اعلنت الهدنة آنذاك - يقول أبو مازن - لشكلت مكسباً لشعبنا وقضيتنا، لكن الاخ ابو عمار، يضيف أبو مازن، رفض الفكرة ورد بعصبية «هل تريدبني أن أدعو شعبي الى وقف القتال، وهو يتعرض للاعتداء والقتل والاجتياح، هذا امر لا يجوز إطلاقاً». ثم يستطرد ابو مازن فيقول «وبعد ذلك وجدنا انفسنا مرغمين على الدخول في هدنة بدت وكأنها بين حكومتي وبين الفصائل الفلسطينية، ورفض شارون الالتزام بمقتضياتها، وبذلك خسرنا فرصة مهمة كان يجب الا تضيع من بين أيدينا».

■ الإصلاح وتوحيد الاجهزة الامنية، في هذا المجال يقول ابو مازن، انه وفي أعقاب عملية «السور الواقي»، وفي اكثر من اجتماع للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واللجنة المركزية لحركة فتح، اقترح على الرئيس عرفات ضرورة الاستفادة من تجربة الاجتياح الإسرائيلي، والقيام بخطوات جادة، تعيد النظر ببعض كبار المسؤولين في السلطة، إن في الاجهزة الامنية او في الاجهزة الإدارية والخدماتية، ويضيف أبو مازن «إن العدوان الإسرائيلي، وما حل بالرئيس عرفات من حصار كشف امامنا هشاشة بعض الاجهزة وبعض مؤسسات السلطة، كما كشف امامنا حالة الفوضى التي تعيشها اوضاع السلطة، لذلك دعونا الى القيام بإصلاحات باعتبارها خطوات فلسطينية بحتة، لكن الرئيس عرفات - والكلام لأبو مازن - رفض الاقتراحات وردّ قائلاً: «ان الجنرال لا يغير ضباطه في منتصف المعركة» وانه «لا يجوز تبديل الاحصنة في منتصف السباق». ثم وقع ما وقع - يقول أبو مازن «وجادت الضغوط من الخارج لتفرض علينا اجراء إصلاحات، فبدت السلطة وكأنها تستجيب للتدخلات الاجنبية، وصارت عملية الإصلاح موضع شبهات، بحيث بات من يتم استبعاده وطنياً، ومن يتم إحلاله بدلاً عنه عميلاً امريكياً، وهذا ما خلق البلبلة وعزز حالة الفوضى في مؤسسات السلطة، والحق الظلم بالعديد من الكوادر».

■ منصب رئيس الحكومة، المفروض من أبو مازن يقولون ان منصب رئيس الحكومة كان «نقطة مفردة» في حديث رئيس الوزراء المستقيل. فقد اشتكى بمرارة من الصيغة التي ولد فيها هذا المنصب.

طلبوا إلي أن التقي باول في أريحا ثم نظموا التظاهرات ضدي في رام الله

يعلن هدنة مع الجانب الإسرائيلي ووقف العمل المسلح ضد قوات الاحتلال، في أعقاب «عملية السور الواقي» مباشرة التي تمت في آذار (مارس) ونيسان (ابريل) من العام ٢٠٠١ ويوضح ابو مازن انه «لو اعلنت الهدنة آنذاك، لكانت لصالح القضية الفلسطينية، خاصة ان كل العالم كان متضامناً معنا، وكنا نقف بشكل واضح في موقف الضحية والمعتدى عليه، حتى أن الامريكيين اعلنوا موقفاً ضد الاجتياح وصدر على لسان رئيسهم تكثر من دعوة للجانب الإسرائيلي للانسحاب حتى خطوط ٢٠٠٠/٩/٢٨». «ولو اعلنت الهدنة آنذاك - يقول أبو مازن - لشكلت مكسباً لشعبنا وقضيتنا، لكن الاخ ابو عمار، يضيف أبو مازن، رفض الفكرة ورد بعصبية «هل تريدبني أن أدعو شعبي الى وقف القتال، وهو يتعرض للاعتداء والقتل والاجتياح، هذا امر لا يجوز إطلاقاً». ثم يستطرد ابو مازن فيقول «وبعد ذلك وجدنا انفسنا مرغمين على الدخول في هدنة

الصحافة الإسرائيلية والعربية أضرت بي حين رحبت في بديلاً للرئيس عرفات، والمديح الأميركي أظهرني وكأنني رجل واشنطن

«التنفيذية» لم تصوت لا على قبول الاستقالة ولا على تكليف أبو علاء والتزمت الصمت احتجاجا على سياسة التفرد بالقرار

«الحرية - رام الله

■ نفى مصدر فلسطيني مطلع ان تكون اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد استشيرت أو صادقت على قبول استقالة حكومة محمود عباس، أو تكليف رئيس المجلس التشريعي احمد قريع (أبو علاء) بتشكيل الحكومة الجديدة.

وأوضح المصدر ان الرئيس عرفات، وبعد تسلمه كتاب الاستقالة، واجتماعه الى اعضاء المجلس التشريعي ظهر يوم ٢٠٠٣/٩/٦، عقد اجتماعاً موسعاً ضم اللجنة المركزية لحركة فتح، واللجنة الثوري للحركة، وكتلتها البرلمانية في المجلس التشريعي، ناقش معهم ما ورد في كتاب الاستقالة (يغياب أبو مازن) وتبلغهم قراره قبولها، و«رغبته» في تكليف أبو علاء بتشكيل الحكومة الجديدة.

ويضيف المصدر في «الحطة الاخيرة» في مسيرة «المشاورات والاتصالات» التي عقدها الرئيس عرفات، كانت اجتماعاً للجنة التنفيذية في م.ت.ف مساء يوم ٢٠٠٣/٩/٧.

ويقول المصدر ان الرئيس عرفات افتتح الجلسة (دوماً بغياب ابو مازن) بتبليغ اعضاء اللجنة قبوله استقالة الحكومة وتكليفه أبو علاء بتشكيل الحكومة الجديدة، كما ابلغهم انه تشاور مع «اخوته» في قيادة فتح في اجتماعها الموسع وان احداً لم يعارض، هذين القرارين.

المصدر يضيف ان جواً من عدم الارتياح ساد اجتماع اللجنة التنفيذية، خاصة بعدما تبين ان «الطبخة» الوزارية قد طبخت على «نار فتحاوية»، وان دور اللجنة التنفيذية انحصر على «اخذ العلم والخبر».

ويختم المصدر مؤكداً ان الاجتماع رفع دون نقاش، ودون أية تعليقات، مضمراً ذلك بانه تعبير عن الامتعاض وعدم الرضا وليس تأييداً لما جرى فليس الصمت - والكلام للمصدر - علامة الرضا في كل زمان ومكان ■

رفض اقتراحي باستحداث منصب رئيس الوزراء لكنه قبل لاحقاً بعد تهديد اللجنة الرباعية فظهر تكليفي بالمنصب وكأنه تدخل أجنبي في شؤون السلطة

لم أخط خطوة سياسية واحدة دون موافقة عرفات حتى خطاب العقبة اطلع عليه أبو عمار مسبقاً ونال موافقته.. لكنهم عادوا ونظموا حملة ضدي

والصيغة التي كلف هو بتشكيل الحكومة والاساليب التي اتبعت في التعامل معه «من قبل الكثيرين، فلسطينيين وإسرائيليين وعرباً وامريكيين».

يقول ابو مازن انه اول من اقترح على الرئيس عرفات استحداث منصب رئيس للحكومة لتطوير النظام السياسي الفلسطيني، «لكن ابو عمار نظر إلى اقتراحي وكأنني أريد أن أقاسمه السلطة علماً أنني كنت حريصاً على ان اتقاسم معه الاعباء، وليس الرجعية». فابو عمار - والكلام لأبو مازن - هو قائد فتح ورئيس السلطة ورئيس اللجنة التنفيذية، «ولست مجبوراً لأكثر للحظة في منافسة أبو عمار على شعبيته ونفوذه».

ويضيف ابو مازن ان ثمة من حاول في فتح «ان يصور اقتراحي بمنصب رئيس الحكومة وكأنه محاولة انقلاب على الرئيس عرفات.. إن أن جاء الضغط الخارجي، إذ حمل إلينا الاوروبيون رسالة واضحة في ٢٠٠٣/٢/١٤ تفيد أن الضغط الامريكي تجاوز كل الحدود، وان أوروبا لم يعد بإمكانها أن توفر غطاءً للرئيس عرفات إذا لم يخطُ الخطوة المطلوبة باتجاه استحداث منصب رئيس حكومة. لذلك ولد هذا المنصب وكأنه قرار خارجي فرض على الرئيس عرفات وعلى السلطة. كما بنا تكفيني لهذا المنصب وكأنه جزء من التدخل الاجنبي والتدخل الخارجي على أبو عمار، وهذا مالم تكن أتمناه».

ثم يضيف أبو مازن - بمرارة ظاهرة - ان الصحافة الإسرائيلية استقبلته «وكأنه رجل إسرائيل المنتظر في السلطة». ويوضح - أيضاً - أن بعض الاطراف في فتح «ممن لم تكن ترغب ان تنجح مهمتي بدأت توزع هذه اللقاءات الإسرائيلية على انها ابادة لي».

ويواصل أبو مازن يقول، «كذلك استقبلتني الصحافة في بعض العواصم العربية وكأنني «منفذ الفلسطينيين» من العزلة التي ارخيتهم فيها عرفات». - على حد قول بعض هذه الصحف - وهنا تعكس سلباً على دوري بدلاً من أن يخدمني».

■ ويقول ابو مازن أيضاً، «ان الترحيب الذي تلقيته من واشنطن، واصرار الولايات المتحدة على الدفاع عن صلاحياتي ساهم أيضاً في تشويه موقفي».

ويستدرك أبو مازن فيضيف انه كان متيقناً تماماً كله، فرفض ان يقع في الفخ لذلك اعلن مسبقاً انه لن يتحرك كرئيس للحكومة على المستوى الإسرائيلي، ولا العربي ولا الدولي الا بعد فك الحصار عن الرئيس عرفات. وأضاف انه كان جاداً في قراره ولم يكن يناور في ذلك لكن - والكلام لأبو مازن، «الرئيس عرفات هو من طلب مني أن أتحرك حتى قبل أن يفك الحصار عنه لذلك اقترحت شارون بالتشاور مع عرفات وبموافقته. والنقيت كولن باول، وكوندليزا رايس، واستقبلت اللجنة الرباعية وتسلمت منها «خارطة الطريق» دوماً بعد التشاور المسبق مع الرئيس عرفات وبموافقته».

ومع ذلك، يقول ابو مازن - «وجد على الدوام من أراد ان يغمز من قناتي. ففي الوقت الذي انفقت فيه باول في أريحا، نزل البعض إلى الشارع ينظم المتظاهرات في رام الله ضدي ويلبطهن متعوداً على الرئيس عرفات وكأن أطمع لأن اكون للرجعية الفلسطينية البديلة. الامر ذاته تكرر أثناء لقائي مع رايس. حتى أن اللجنة المركزية لحركة فتح عاتبتني بشيء من الامتهان عندما سألني احدهم عما أسماه «سر العلاقات الطيبة جداً بيني وبين شارون بينما الرئيس عرفات محاصر بالدبابات الإسرائيلية».

وافقت على مجلس للأمن القومي، لكن الرئيس عرفات أراده موسعاً على يستشرد بالقرار، وكذلك الحال بشأن لجنة المفاوضات

وعندما ذهبت إلى واشنطن إنما بموافقة الرئيس عرفات. لكن ظهر من يقول انني لم اطلع أبو عمار على كل ما دار بيني وبين الرئيس بوش.

القضية التي تركت أثراً بليغاً في نفس أبو مازن، كرئيس للحكومة كانت خطابه في قمة العقبة (٢/٤) إذ يقول رئيس الوزراء السابق انه تعرض لحملة ظالمة من قبل الجميع بعد خطاب العقبة وان الجميع حاول التنصل من الخطاب، علماً أن الرئيس عرفات اطلع عليه مسبقاً ووافق على ما فيه. وقال أبو مازن: «أحسست عندها وكأن كميناً نصب لي. وانني ذهبت الى هناك لكمين وأنا مغمض العينين».

■ الاجهزة الامنية، يقول أبو مازن ان هذه القضية نفخ فيها أكثر من اللازم «حتى ظهرت وكأني - مع الوزير دحلان - تحاول ان نتازع من اللازم «حتى ظهرت وكأني - مع الوزير دحلان - تحاول ان نتازع الاساسي لاستحداث منصب رئيس الوزراء، اقر بتشكيل مجلس الأمن القومي برئاسة رئيس السلطة. «وهنا يعني أن الرجع الاخ ابو عمار، الاخ رئيس عرفات، كما حصل له في الوقت نفسه في توحيد البندقية في الشارع خلف مرجعية واحدة، والاهم كل المظاهر العسكرية غير الشرعية، رفض الاخ ابو عمار توحيد مرجعية الاجهزة، ودعا الى تقسيمها بحيث يتبع جزء منها لوزير الداخلية، والجزء الاخر لرئيس السلطة شخصياً فكيف أتحدث عن توحيد البندقية ولا نوحد الرجعية».

هذا أولاً. ثانياً عندما تشكل مجلس الأمن القومي أراده الرئيس عرفات موسعاً الى أبعد حدود، اي ٣٥ عضواً، وهو أمر يفقد المجلس صلاحياته وقدرته على اتخاذ القرار لذلك طالبت بمجلس مصغر لا يضم اكثر من سبعة اعضاء، يضاف لهم قادة الاجهزة الامنية لكن الرئيس عرفات رفض. ولا افهم سبب الرفض.

■ لجنة المفاوضات، يقول ابو مازن ان ملف المفاوضات يفترض ان يكون بحوزة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وان هذه القضية لم تعد عن بأنه لحظة واحدة، فهو أي جانب كونه من المشرفين تاريخياً على المفاوضات من خلال لجنة التوجيه العليا للمفاوضات فانه في الوقت نفسه امين سر اللجنة التنفيذية. لكن ابو مازن يستدرك فيقول، «ان «خطة الطريق» التي وافقت عليها السلطة الفلسطينية بلسان الرئيس عرفات، والحكومة الفلسطينية بلسان رئيسها، وضعت للفك التفاوض بعهدة الحكومة، خاصة في ظل القرار الامريكي بمقاطعة الرئيس عرفات». ويؤكد انه ذهب الى المفاوضات، «وفي الاطار بتوجيه مسبق من الرئيس عرفات».

ويضيف أبو مازن انه ليس ضد تشكيل لجنة عليا للاشراف على المفاوضات تكون هي الرجعية الفلسطينية لكنه يتحدث بمرارة عن اللجان الموسعة التي يلجأ الرئيس عرفات الى تشكيلها، «بحيث تغرق من مضمونها، وتتحول الى لجان شكلية، بحيث يصبح القرار بيد عرفات نفسه» ويستذكر أبو مازن تجربة مفاوضات اوسلو «حين كان القرار محصوراً في المطبخ الثلاثي» (عرفات - أبو مازن - قريع) ثم اضيف له لاحقاً شيئ شعث. ويقول «لها تجربة ناجحة لانها حصرت القرار بعدد قليل من الافراد». وانه حاول إحياء هذه التجربة «لكن الرئيس عرفات رفض ذلك».

كتائب شهداء الأقصى، ويستعين أبو مازن امام متحدثيه بتجربة كتائب شهداء الأقصى التابعة لفتح، «كمورذج للعلاقات السائدة في اللجنة المركزية للحركة، وفي الطوابق العليا للسلطة الفلسطينية. فيقول انه لا يعرف من اتخذ قراراً بتشكيل كتائب شهداء الأقصى علماً انه عضو في اللجنة المركزية لفتح، ويفترض به ان يكون على اطلاع على كل صغيرة وكبيرة تخص الحركة. ويضيف انه لا يعرف من اين توفر «الاقصى» التمويل لانشطتها، ثم يتساءل: «من هو صاحب القرار في كتائب الاقصى، ويشير إلى تجربة خطوط التماس التي اقامتها كتائب الاقصى في بعض البلدات والقرى الفلسطينية مع بعض المستوطنات، كوادي جيلو وبيتو ساحور مع المستوطنات المجاورة وكيف أحق الخبر - حسب رأيه - بالسكان الفلسطينيين. ثم يتساءل: «لصلحة من تصدر كتائب الأقصى بيانا ضدي ولنا ترأس وفد حركة فتح في الحوار الفلسطيني في القاهرة في كانون الثاني (يناير) من العام الحالي؟ وهل كنت أتكلم بالنقاوة باسمي أم بتفويض من اللجنة المركزية لحركة فتح التي وافقت بالاجماع على المبادرة المصرية الداعية الى وقف العمل المسلح لمدة عام كامل؟».

■ القشة التي قصمت ظهر البعير، وكانه وصل إلى آخر شوط، ينتهد ابو مازن طويلاً، ثم يصمت، ويتطلع في الارض ملياً، بعدها يرفع رأسه الى مستمعيه ويقول «اما القشة التي قصمت ظهر البعير، فكانت الحلقة التي رتبوها في عقد باب المجلس التشريعي صباح اليوم (الخميس ٢٠٠٣/٩/٤)، هتافات ضدي باعتباري خائناً، يتابعت باسم شبيبة فتح تشبه حكومتي بمجلس الحكم الانتقالي في العراق، بيانات اخرى تصفني بأني فرضاً فلسطين، مقابل مالا، يتساءل أبو مازن، «قلت؟ لست مضطراً لدخول هذه المستنقعات على الإطلاق، ولست مستعداً أن اخلم خيال السياسية باعتباري عميلاً وجاسوساً. يريدون ان يحولوا حكومتي الى مشجب يعلقون عليه اخفاقهم، لكني لن أعطيهم الفرصة. ولا حل إلا بالاستقالة.

ويقول العارفون أن أبو مازن رفض الاستماع إلى تعليقات الحاضرين واخبرهم انه كتب استقالته وحملها الى الوزير عبد ربه لينقلها الى الرئيس عرفات.

■ هل ظلم أبو مازن؟

■ هل وجد مخدة مسؤولية تجربة الثلاثة يوم، أم انه دُفع به الى الفشل دفعاً؟

■ هل هو نهائي في استقالته، ام انها تدخل في باب المناورات؟

■ هل يعود عن استقالته ويرضى بتجربة جديدة أم انه مصر على المضي في طريق جديدة؟

■ هل يكشف أبو مازن المزيد من الاسرار عن أسباب فشل تجربة حكومته؟

وهل من سوف يرد على ابو مازن مفنداً حججه وأقواله؟

كل الوقائع تؤكد ان الازمة لم تنته خصوصاً، وانها مقبلة على تطورات جديدة. فلنترقب ■

حواجهه يدعو مصر والسعودية لرعاية مؤتمر إنقاذ شامل للقوى الفلسطينية كافة

«الحرية - القاهرة

■ دعا الرفيق نايف حواتمه الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين «الى مائدة مستديرة تضم السلطة والحكومة والفصائل الفلسطينية كافة برعاية عربية في إطار إنقاذ شامل للحوار حول برنامج سياسي موحد وقيادة سياسية مشتركة وحكومة ائتلافية تنحصر مسؤوليتها في الإطار التنفيذي».

جاء ذلك في حديث للرفيق حواتمه الى الزميل عبد الرحيم علي على موقع «إسلام أون لاين. نت» في ٢٠٠٣/٩/٦ تعليقاً على تقديم محمود عباس استقالته من منصبه رئيساً للحكومة.

وطالب الرفيق حواتمه «كل الدول العربية الفاعلة، وعلى رأسها «مصر والسعودية» ان تقوم بدور حاسم في وضع حلول وطنية شاملة بدلاً من الحلول المنحصرة في إطار الوضع المتأزم من الرئيس عرفات ورئيس الحكومة أبو مازن.

وقال الرفيق حواتمه «ان الجهود العربية التي بذلت في الايام الماضية لم تسفر عن شيء لانها لم تفتح على حلول حقيقية والعبة وعملية في إطار وطني شامل، الامر الذي أدى الى الوصول الى هذا الوضع القائم الآن».

وأشار الرفيق حواتمه إلى ضرورة الجلوس الى مائدة مستديرة تضم الجميع برعاية عربية في مؤتمر إنقاذ شامل برنامج سياسي موحد وقيادة سياسية مشتركة».

وقدم الرفيق حواتمه على «ان اي حل يأتي خارج هذا الإطار سيعيد الامور الى النفق المغلق نظراً للتدخلات الدولية والتصرفات الإسرائيلية التي تدفع في اتجاه الازمة الداخلية الفلسطينية» ■

هتفوا ضدي على أني فرضاي فلسطين.. وهذه هي القشة التي قصمت ظهر البعير

أنا عضو في اللجنة المركزية لفتح ولا أعرف من صاحب القرار في تشكيل كتائب الأقصى ومن يمولها

عرفات يلوم عبد ربه لنقله كتاب الاستقالة

«الحرية - رام الله

■ قالت مصادر مقربة من الرئيس عرفات انه تلقى كتاب استقالة رئيس الوزراء السابق أبو مازن من عبد ربه، الوزير في الحكومة لتشؤون مجلس الوزراء. وتضيف المصادر أن الرئيس عرفات لام عبد ربه على قبوله نقل الاستقالة نيابة عن أبو مازن.

المصادر أوضحت أن أبو مازن حاول أن يبعث باستقالته الى الرئيس عرفات بواسطة الطيب عبد الرحيم، أمين عام رئاسة السلطة الفلسطينية إلا أن هذا تمنع عن تسلمها، فكان ان أرسلها أبو مازن مع عبد ربه ■

من يخلف أبو علاء في رئاسة التشريعي؟

«الحرية - رام الله

■ تبدي الأوساط الدبلوماسية اهتماماً كبيراً بالشخصية التي ستتولى رئاسة المجلس التشريعي خلفاً لأحمد قريع، إذا ما نجح في تشكيل الحكومة الجديدة.

وترى هذه الأوساط ان من سيخلف أبو علاء في المجلس التشريعي سيكون الرجل الثاني في السلطة الفلسطينية، لأنه وبحسب القانون الأساسي للسلطة يعتبر وريثاً لرئيس السلطة الفلسطينية إذا ما شغر موقعه بشكل مفاجئ.

وحتى الآن لم ترجح الأوساط الفلسطينية الكفة لصالح أي من الأسماء التي طرحت لتولي هذا المنصب. لكن بورصة الترشيحين بدأت تتداول مجموعة من الأسماء من بينها عباس زكي عضو المجلس التشريعي واللجنة المركزية لفتح، ورفيق النتشة وزير الزراعة، دون أن يسقط من الحساب كل من امين المجلس التشريعي روحي فتوح، والأمين العام لرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم ووزير الدولة للشؤون الخارجية في حكومة عباس الدكتور شعث، ونائب رئيس المجلس التشريعي ابراهيم ابو النجا ■

Digitized by Birzeit University Library

كتاب استقالة حكومة أبو مازن إلى الرئيس عرفات

حولتم حكومتي إلى مشجب تعلقون عليه الأحقاد التي امتلأت بها النفوس والقلوب والعقول

الحرية – رام الله

فما يلي نص كتاب استقالة محمود عباس من رئاسة الحكومة كما أرسل به إلى الرئيس عرفات وفيه يقول «ما دمتم مقتنعين بأنني كرزاي فلسطين وأنني خنت الأمانة ولم أكون على قدر المسؤولية فإنني أردها لكم لتكونوا بها»:

الأخ أبو عمار،

تحية طيبة وبعد،

نظراً للظروف الصعبة، بل والمستحيلة التي مرت بها حكومتي، حيث وضعت الحكومة الإسرائيلية جداراً سدت به الطريق أمام أي تقدم في عملية السلام، ومارست أبشع أنواع القهر والأذى بشعبنا وأرضه وحقوقه، وتهربت من الاستحقاقات وتنفيذ الالتزامات المترتبة عليها، إضافة إلى عدم وجود تصميم دولي أكثر حزماً تجاه تطبيق خريطة الطريق.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن هذه الحكومة تعرضت لأبشع أنواع التحريض والتشويه ووضع العقبات والعراقيل في طريقها قبل ولادتها بهدف شلها وعدم تمكينها من إنجاز مهامها التي رسمتها قيادة المنظمة على الوجه الأكمل.

لقد بذلت كل ما استطيع وفوق ما استطيع كي أحقق إنجازات سياسية وأخرى داخلية سردت بعضها في تقريري للمجلس التشريعي، ولكن يبدو أن المسألة ليست مسألة إنجازات بقدر ما هي توجهاتٌ بتصميم مسبق وإصرار على إفشال هذه الحكومة، بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة، بما في ذلك استباحة الدم والإهانة والتخوين والتعرض لسمعتنا وأخلاقنا.

وحدكم فقط تملكون قرار إقالة الحكومة والتخلص منها في أي وقت وكان بإمكانكم فعل ذلك، إلا أن الرغبة توفرت وبشكل واضح لإبقائها مشجباً تعلقون عليه الأحقاد التي امتلأت بها النفوس والقلوب والعقول، وهكذا أصبحت الحكومة دريئة سهلة لتصويب السهام المسمومة عليها وأصبحت إهانتها هدفاً بحد ذاته، من دون النظر إلى ما يمكن أن يحقق من مصلحة عامة للشعب والوطن والقضية.

والأسوأ من ذلك، هو أسلوب التضليل الذي مارسه واستمراه البعض من أجل حرف الحقائق، ومهما بلغت الأمور من التدني والانحطاط فإنني لن أجعل هذا السوط يمتهن من رفع صوت الحق على صوت الباطل.

أبو مازن

وما دمتم مقتنعين بأنني كرزاي فلسطين وأنني خنت الأمانة ولم أكن على قدر المسؤولية، فإنني أردها لكم لتتصرفوا بها.

وحيث أن السلسلة استكملت حلقاتها بوضعنا أمام خيار لا ثاني له ونهاية لا مفر منها، فإنني أقدم لكم استقالة الحكومة واستقالتي كرئيس لها، معتبراً أن الحكومة مستقيلة منذ هذا اليوم. ■

«التشريعي» استمع إلى الرئيس عرفات وقريع منح أعضاءه من النقاش

الكتاب (راجع النص في مكان آخر)

وبعد حديث قصير عاد فيه الرئيس عرفات إلى أصل القضية الفلسطينية «منذ مؤتمر بازل عام ١٨٩٧ وحتى غزو العراق لبلغ أعضاء المجلس أنه كلف أبو مازن وحكومته بتحريك الأعمال لحين تشكيل الحكومة الجديدة.

وقد فهم من حديث الرئيس عرفات أنه قبل الاستقالة قبل مناقشتها مع أعضاء المجلس، أو اللجنة التنفيذية أو اللجنة المركزية لحركة فتح.

ويقول شاهد عيان أن بعض أعضاء المجلس رغب في مناقشة الرئيس في فحوى كتاب الاستقالة، إلا أن قريع (أبو علاء) تدخل معلناً أن الجلسة «عقدت فقط للاستماع للرئيس وليس للمناقشة». وبعدها رفعت الجلسة وعاد كل إلى موقعه في ظل حالة من الوجوم والترقب ■

واشنطن: لا مساس بعرفات.. ولكن

الحرية – القاهرة

■ نفت مصادر مصرية مطلعة أن تكون الولايات المتحدة قد غيرت موقفها من مسألة المساس بالرئيس عرفات أو إبعاده عن المناطق الفلسطينية.

وأكدت هذه المصادر لـ«الحرية» ما ورد في الصحف الإسرائيلية من أن مشاورات أجراها مدير ديوان شارون «دوف فايسغلاس» في واشنطن، وأن الإدارة الأميركية بدأت تدرس جدياً الاقتراح الإسرائيلي بإبعاد الرئيس عرفات.

وأضافت المصادر مؤكدة أن الجانب الأميركي نقل إلى الرئيس عرفات عبر إحدى القنوات الدبلوماسية المصرية أن إدارة الرئيس بوش أبلغت فايسغلاس بموافقها التالية:

○ إنها ترفض المساس بالرئيس عرفات لأن ذلك قد يدفع الأوضاع نحو المجهول، دون أن يعني ذلك أنها غيرت رأيها القائل بأن عرفات ليس هو الحل بل هو جزء من المشكلة.

○ إن الرئيس بوش ضد استمرار بناء جدار الفصل. [لكن دون أية إجراءات عملية للضغط على إسرائيل لوقف بناء الجدار].

○ إن الرئيس بوش مصر على تجميد الاستيطان [وأيضاً دون أية إجراءات عملية للضغط على إسرائيل لوقف الاستيطان].

○ إن الرئيس بوش متمسك بتطبيق خطة الطريق [مع الأخذ بالاعتبار، وعلى الدوام التحفظات والاعتراضات الإسرائيلية بما في ذلك التأكيد أن إسرائيل دولة يهودية، وأن على الفلسطينيين التخلي عن حق العودة مقابل وعد بحصولهم على دولة مستقلة]. ■

..ورايس تطالب أبو علاء بتفكيك تنظيمات المقاومة

■ طالبت مستشارة الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي كوندليزا رايس، رئيس الوزراء الفلسطيني المكلف، بالعمل على تفكيك ما أسمته «التنظيمات الإرهابية» مضيفة أن ذلك «يحتم تسليمه المسؤولية عن كافة الأجهزة الأمنية».

دحلان يرفض المشاركة في حكومة لا يشكلها أبو مازن

■ قال محمد دحلان وزير الدولة الفلسطيني للشؤون الأمنية في الحكومة المستقيلة (٢٠٠٣/٩/٧) انه لن يكون في حكومة لا يشكلها محمود عباس (أبو مازن) رئيس الوزراء الفلسطيني المستقبل في ظل أوضاع داخلية مترديه وغياب الدعم الاميركي. وقال دحلان «بالتأكيد لن أكون في حكومة لا يشكلها الاخ أبو مازن لأنني لا أريد أن أعيد التجربة السابقة».

وحمل دحلان مسؤولين فلسطينيين لم يسمهم المسؤولية عن توسيع الفجوة بين الرئيس عرفات ورئيس الحكومة المستقيل محمود عباس وقال «هذا التدهور في الوضع الداخلي يتأتى وبتحريض من بعض الاخـــوة الذين يبحثون عن موقع أو عن مستقبل لهم في داخل الحكومة حتى لو كان ذلك على حساب الشعب الفلسطيني». ■

عباس وشعث.. فقط

الحرية – عمان

■ لفت نظر الرافضين، انه، وبعد الإعلان عن استقالة حكومة عباس، بادر رئيس الوزراء الاردني علي ابو الراغب إلى الاتصال هاتفياً برئيس الحكومة المستقيلة.

الرافضون لاحظوا ان المكالمة بين الطرفين كانت «طويلة نسبياً».

كما لفت نظر الرافضين أن وزير الخارجية الأردني مروان المعشر، بادر هو أيضاً للاتصال بالوزير نبيل شعث.

الرافضون لم يؤكدوا إذا كان أي من المسؤولين الاردنيين قد بادر كذلك إلى الاتصال برئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات للغرض نفسه ■

أبو علاء: أنا معني بفحص فيما إذا كان السلام ممكنا

■ توقف الرافضون امام تصريحات ابو علاء، فور تكليفه من الرئيس عرفات تشكيل الحكومة الجديدة.

ابو علاء طالب بضمانات أمريكية وأوروبية، كما طالب الولايات المتحدة بأن تعلن مع أوروبا، دعمهما للعملية السياسية في المنطقة

من التصريحات التي توقف امامها الرافضون قول ابو علاء «لست مستعداً للفشل، انا معني بفحص فيما إذا كان السلام ممكنا أم لا».

يذكر ان أبو علاء ترأس الوفد الفلسطيني إلى مفاوضات اوسلو، وهو من كبار مهندسي الاتفاق. كذلك يعتبر من انصار اتفاق اوسلو الاكثر حماساً ■

عشر سنوات على أوسلو.. صدقت نبوءة شامير

إياد مسعود

أين من عيني الأيام الخوالي؟!

الامر الذي أثار حفيظة أبو مازن، ودفعه للاعتراف، بكل تودتر، «أخطأنا.. وحل من لا يخطئ».

أبو مازن بقي وفياً للاتفاق، بتشرف على تداعياته وجولاته التفاوضية اللاحقة. وقع وثيقته مع بيوس بيليين. وترأس الجلسة الافتتاحية لمفاوضات الحل الدائم التي تأجلت إلى ما بعد الانتخابات. لكن الصديق بيوس مني بخسارة مزلزلة أمام العنيد نتنياهو.

وبدا الانحدار إلى أن وصل الطريق المسدود في كامب بيفيد ٢. محمود عباس رأى في عسكرة الانتفاضة والمقاومة المسلحة كارثة. اعتلى منصب رئيس الحكومة، وقدم للاسرائيليين اتفاق الهدنة.. وبعد مئة يوم من عمر حكومته، وجد نفسه مرغماً على حزم حقائبه والرحيل. الاميركيون خذلوه.. والإسرائيليون كذلك. أما «شريك درب ورفيق نضاله» ياسر عرفات، فقد بعطه كل ما أراد. أبو مازن الذي كان نجماً من نجوم أوسلو، صار بطلاً، لكن في تراجيديا السير على مسار التسويات الإسرائيلية، والتي لا تقود إلا إلى.. الكارثة.

أسحق رابين

أول رئيس حكومة يمد يده ليصافح «رمز الإرهاب» ياسر عرفات، بعد أن تعهد الأخير بالتجوز إلى المفاوضات حصراً لحل الخلافات. أسهم رابين صعدت في سماء إسرائيل. وبدؤوا يتشدون له «رابين ملك إسرائيل». وأفق على الاتفاق، لكنه لم يحترمه. لا مواعيد مقدسة.. قال رابين ثم «اكتشف» أن ثمة نصوصاً في الاتفاق «لا تمانئ مصلحة إسرائيل الامنية». فاعلن ضرورة تعديل الاتفاق. بالتطبيق لو لم يكن بالنصوص. سار حذراً على طريق اوسلو. ووقع اتفاق القاهرة في ١٩٩٤، واتفاق واشنطن في ١٩٩٥/٩/٢٨. وفي الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر)، وبينما كان المحشد الإسرائيلي ينشد في ساحة ملوك إسرائيل في قلب مدينة تل ابيب، «رابين ملك إسرائيل، نقدم «أصوني يهودي»، وأطلق رصاصات وضعت حدا لحياة رجل لهذه اليمين الإسرائيلي بانه

■ عشر سنوات مرت على ولادة اتفاق أوسلو في حدائق البيت الأبيض في ٢٠٠٣/٩/١٣ ومن يراجع أرشيف الصور والأفلام الوثائقية عن ذلك الاحتفال الذي أريد له أن يكون مهيباً، ويراجع الخطابات والتصريحات التي تدفقت على ألسنة الكثيرين، ويقارن هذا كله بما يجري الآن، لاكتشف مدى المسافة الشاسعة التي تفصل بينما كان، وما توقعه اصحاب الاتفاق، وبين ما وصلت إليه القضية الفلسطينية والصراع مع الاحتلال الإسرائيلي.

الرئيس عرفات

كان في واشنطن «نجم الحفل الأول». دخل البيت الابيض للمرة الأولى، يكل ما لهذا الدخول من معنى. وقبله أنه اصبح رجل الولايات المتحدة الاول في الحالة الفلسطينية. ونقل على لسانه انه تعهد للرئيس كلينتون بتوفير الحماية لدولة إسرائيل ومنع الأذى عنها، وضرب الأطراف الفلسطينية التي مازالت تصر على انتهاج العنف. كاهدى الطرق للوصول الى تسوية مقبولة. ولعت العدسات. وانبهرت العيون حين تقدم الرئيس كلينتون ليحيط بذراعيه كلا من عرفات ورابين، ويطوبهما من بعضهما البعض، لاجراء المصافحة التاريخية، والتي قيل آنذاك، انها وضعت حداً نهائياً للعنف بين الجانبين المتصارعين منذ حوالي نصف قرن. وانها انتقلت بهما إلى المفاوضات وسيلة وحيدة لحل الخلافات.

في رام الله، محاصراً بالدبابات الإسرائيلية، مختبئاً خلف كيلس قرمل خوفاً من غدر قناص أو مدفعية دبابة لئيمة، يمسك الإسرائيليون بمفاتيح باب مقره، فهم الذين يقررون من يزوره، ومن لا يزوره، ومن لا يتصاح لضغوطهم فاطمؤه ورفضوا استقباله.

بعد عشر سنوات على أوسلو، التي يفترض ان الاتفاق الموقع على الطاولة الأميركية التي دخلت التاريخ، قد وضع حداً نهائياً للصراع، وحوّل عرفات إلى شريك إسرائيلي في السلام بعد عشر سنوات، يتحول عرفات الى شخص غير مرغوب فيه، تطالب إسرائيل بطرده وإبعاده عن الأرض الفلسطينية. لولا ان واشنطن التي تدعو إلى التمهل.. مؤكدة «ان الوقت لم يحن بعد لمثل هذه الخطوة».

محمود عباس

امين سر اللجنة التنفيذية لم ر. ت. ف. كان هو ايضاً نجماً من نجوم احتفال حديقة البيت الأبيض. حمل حقيبته وطار مع الرئيس عرفات إلى واشنطن ليوقع الاتفاق باسم م. ت. ف. الى «وزير خارجية فلسطين» ورئيس الدائرة السياسية في المنظمة فاروق القدومي (ابو اللطف) الذي لم يكون شريكاً في الاتفاق. لكن تلاحظ آنذاك أن أبو مازن لم يحرص - كما كان يفترض - على أن ينال موافقة اللجنة التنفيذية في المنظمة قذهب الى واشنطن، تحت عباءة الرئيس عرفات ليوقع باسم الفلسطينيين اتفاقاً شق وحدة الفلسطينيين.

محمود عباس، الذي قبل عليه بأنه احد كبار مهندسي الاتفاق إلى جانب عرفات وقريع، وصف الاتفاق بأنه سيقود الحالة الفلسطينية إلى احدى الدنيتجتين: إما الاستقلال والحصول على الحقوق الفلسطينية. وإما الكارثة. وفي حوار لقاهرة في كانون الثاني (يناير) الماضي ذكره فهد سليمان، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية بهذا القول الناثور، فزعة بارض بني إسرائيل وخان القضية.. رحل رابين بعد سنوات قليلة على ولادة أوسلو، وسجل بذلك علامة اللون الذي بدأت تحوم في سماء الاتفاق. تنتظر اللحظة الأخيرة.

○ شمعون بيريس، تمسك بالسار الحري مع م.ت.ف. لبهرب من مفاوضات واشنطن مع الوفد الفلسطيني برئاسة الرجل العنيد حيدر عبد الشافي الذي كان حريصاً على الانسجام مع الشارع أكثر من انسجامه مع تعليمات القيادة في تونس.

وعندما ولد الاتفاق بدا مزهواً، لانه يبشر بولادة الشرق الاوسط الجديد الذي رسم بيريس لوحته السنطقلية بالوان زاهية. عند مقابل رابين ورث بيريس إرثاً ثقيلاً فشل في الحفاظ عليه في انتخابات منتصف العام ١٩٩٦ حين أزاحه نتنياهو من على كرسي رئاسة الحكومة. وظهر بيريس رجلاً فاشلاً ونذير شؤم، لكنه بقي الجوكر الذي يحتاج إليه حزب العمل ليغطي به أرماته التاريخية.

تدهور وضع حزب العمل، حتى انه اضطر مرة أخرى للاستعانة بـ«بيريس»، رئيساً مؤقتاً له. وتدهور الوضع في الشرق الاوسط، وبدلاً من أن يصبح ساحة للسلام، كما حاول بيريس أن يحلم به، اخرق الحرب فاتكر بالمدار الإسرائيلية والأميركية والتي كان بـ«بيريس» نفسه «شرف» إشعالها في «عناقيد الغضب».

النار مشتعلة في كل مكان. غزة - الضفة - جنوب لبنان. العراق تفجيرات الرياض وجدة والدار البيضاء. تظاهرات. اعتقالات. اغتيالات. وثبت أن سلام بيريس ما كان إلا اكذوبة، سقطت بعد القائلة الرقيقة بفعل تهافتها الدماء التي أسالتها سياسة تل ابيب وواشنطن. ودخل حزب العمل، بقيادة بيريس النفق الأسود.

فقدت صوته، وهاب صوته عن السمع. وصار جزءاً من التاريخ ملزم له للمشروع الصهيوني.

○ كلينتون أصيب في آخر أيامه في البيت الأبيض بحمى القضية الفلسطينية حتى صار يرى في النام خارطة الضفة الفلسطينية مقطعة إلى كانتونات في سبيل البحث عن «حل» للفصل بين «الشعبين». على يديه ولدت رسمياً فكرة «دولة لكل شعب».

ملامح الدولة الإسرائيلية كانت مرسومة في ذهنه بوضوح شديد. أما ملامح الدولة الفلسطينية فكان عليه أن يلفقها ويبحث لها عن «شكل» ما يميزها عن أية دولة في الوقت الذي هي ليست فيه دولة. هذه المعادلة كانت عصية على الحل في كامب ديفيد٢، ولا طابا. وعندما غادر البيت الأبيض، لاحظ الجميع أن غصة الشرق الأوسط كانت تؤرقه. فشل كفيره من زعماء أميركا في حل معضلة الصراع، لانه، كمن سيقود إلى البيت الأبيض، كان يحجم عن تقديم الحل.

كان يطرح افكاراً يقول لها حل، لكنها كانت في الحقيقة عقدة جديدة واستعصاءً جديداً على طريق الحل. لذلك لا غرابة أن كامب ديفيد٢ انتهت لتشتعل بعدها الانتفاضة الثانية.

○ اتفاق أوسلو، ذهب إلى مثواه الأخير غير مأسوف عليه. مات دون أن يدفنه أحد، أو يترحم عليه أحد، أو أن يذكر محاسنه أحد. رغم أنه قيل «أذكروا محاسن موتاكم». وبعده؟ جاءت «خطة الطريق» التي قيل عنها أنها ولدت ميتة.. وقبل أن طريقها مرغ بحقول الألغام.

ويؤكد الشاعر أن المسيرة عادت إلى مربعها الأول. ترى هل صدقت نبوءة شامير؟ ■

موفاز

دحلان

من دحلان إلى موفاز

عرفات يعد أيامه الأخيرة ومنظمة التحرير يجب أن تنتهي

■ نناشدكم أن تعاملوا بمرونة للتخلص من عصابات المافيا التي تنشر الفوضى في صفوفنا ■ حتى لا ينجح عرفات في جمع التشريعي لسحب الثقة من حكومة أبو مازن بدأنا باستقطاب أعضاء المجلس بالترهيب والترغيب

■ مستعد أن أدفع حياتي ثمناً لما قطعته على نفسي من وعود أمام الرئيس بوش

الحرية – غزة

تسلمت «الحرية» بالبريد الإلكتروني نسخة من رسالة وجهها الوزير دحلان (وزير الامن لدى السلطة الوطنية) إلى شاؤول موفاز وزير الدفاع الإسرائيلي مؤرخة في ٢٠٠٣/٧/١٣، يؤكد له فيها التزامه بالوعود التي قطعها على نفسه واستعداده لأن يدفع حياته ثمناً لها. ويخبره أن أيام الرئيس عرفات الكامل من أجل تحقيق هذه الأهداف قد انتهت. وأن مصلحة شعبنا وشعبكم، ولهذا أناشدكم أن تكونوا أكثر مرونة في تعاملكم معنا وذلك من أجل مصلحة الهدف الذي نعمل من أجله وهو السلام، ويجب أن تضحوا باتخاذ خطوات غير محسوبة قد تكلفنا فشل مخططنا أو إعاقته

فالخوف، الآن أن يُقدم ياسر عرفات على جمع المجلس التشريعي ليسحب الثقة من الحكومة، وحتى لا يُقدم على هذه الخطوة بكل الأحوال، لا بد من التنسيق بين الجميع لتعريضه لكل أنواع الضغوط حتى لا يقدم على مثل هذه الخطوة.

ونحن قد بدأنا بمحاولة استقطاب الكثير من صفوف شعبنا، بل إننا سنستأصلهم ونستاصل أنارهم وأفكارهم حتى لا يبقى في صفوف شعبنا إلا من يقبل التعايش معكم، وتأكدوا أيضاً أن قسيد ياسر عرفات أصبح يُعد أيامه الأخيرة وكان دعوتا نُذيبه على طريقتنا وليس على طريقتكم، وتأكدوا أيضاً أن ما قطعتُهُ على نفسي أمام الرئيس بوش من وعود، فإنني مستعد لأدفع حياتي ثمناً له.

السيد وزير الدفاع الإسرائيلي شاؤول موفاز،

إننا نعلم أنكم دولة حضارية وديمقراطية مثلما أمريكا دولة حضارية وديمقراطية، ونعرف أنكم لا تستطيعون أن تتعاملوا مع عصابات «مافيا»، وهذا من حقكم تماماً، ولكن تأكدوا أن هذه الزمرة انتهت بلا رجعة، وابتدأ عهد القانون والحاسبة والسلطة الواحدة، ولكن كل هذا يتطلب منا ومنكم التعاون الكامل من أجل تحقيق هذه الأهداف التي تنصب في مصلحة شعبنا وشعبكم، ولهذا أناشدكم أن تكونوا أكثر مرونة في تعاملكم معنا وذلك من أجل مصلحة الهدف الذي نعمل من أجله وهو السلام، ويجب أن تضحوا باتخاذ خطوات غير محسوبة قد تكلفنا فشل مخططنا أو إعاقته

أما بالنسبة لبقية المؤسسات التابعة للمنظمة التحرير مثل: المجلس الوطني والمركزي، فهذه أسماء يجب أن تنتهي وأن تفرغ تماماً من مضمونها، وأتمنى أن تمنعوها من الانعقاد داخل الضفة أو غزة مهما كلف الثمن وهذا يصب في مصلحتكم قبل مصلحتنا.

السيد وزير الدفاع الإسرائيلي شاؤول موفاز،

في النهاية لا يسعني إلا أن أنقل امتناني لكم ولرئيس الوزراء شارون على الثقة القائمة بيننا ولكم كل الاحترام ■

غزة ٢٠٠٣/٧/١٣

التوقيع، محمد دحلان - وزير شؤون الأمن

Digitized by Birzeit University Library

عثرات المرضى الفلسطينيين في لبنان ضحايا الرؤية الأميركية للإرهاب

■ سلسلة الدنايم التي اتخذها الرئيس الأميركي جورج بوش بتجميد أرصدة بعض الجمعيات في الولايات المتحدة تحت شعار «مكافحة الإرهاب» انعكست سلباً على اللاجئين الفلسطينيين داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة وخارجها. فقد أعلنت العديد من المراكز الاجتماعية والصحية عن نيتها إغلاق مراكزها بعد أن أوقفت هذه المؤسسات دعمها المالي. مما يهدد حياة ومعيشة آلاف العائلات الفلسطينية.

فقد أصابت قرارات الرئيس الأميركي أنشطة جمعيات إنسانية وخدماتية. ومن هذه المؤسسات في لبنان مركز عمل الكل في مستشفى الهمشري التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني.

كان أول ضحايا القرار الأميركي عشرات المرضى الذين يعالجون بشكل دوري في مستشفى الهمشري. حيث أبلغت إدارة المستشفى جميع من يعنيهم الأمر أن قسم غسيل الكلى مهدد بالتوقف. وبالتالي فإن حياة ٦٠ مريضاً يتلقون العلاج أسبوعياً مهددة نتيجة وقف الدعم المالي للمستشفى والأوضاع المالية الصعبة التي يعانيها.

وصرح الطبيب المشرف على قسم الكلى في مستشفى الهمشري الدكتور أحمد صيداوي للصحافة قائلاً: «إن قسم باب غير قادر على تحمل نفقات علاج هؤلاء المرضى. بعد عجز متراكم دام ٣ أشهر متتالية في أعقاب القرار الأميركي. إقفل عدد من الجمعيات الخيرية منها عام ماء ونصف عام مرتين في الاسبوع، والتي علقت بالقول: «ما ذنبي أنا كي يحكموا على بالموت؟».

ناقوس الخطر من تدهور وضع هؤلاء المرضى الصحي، إذ باتوا بين مطرقة عجزهم عن دفع تكاليف جلسة الغسيل، وتبلغ نحو ٣٥ ألف ليرة، وسندان وقف التبرع، وتوقف المستشفى عن تقديم العلاج.

وقال نائب رئيس المستشفى ورئيس قسم غسيل الكلى الدكتور أحمد الجنداوي أن القسم تأسس في ٢٨/ ١٩٩٦/١١ بمساهمة من الشؤون الفلسطينية حسين الطبري، لكن هذه التبرعات توقفت قبل ثلاثة أشهر وتراكمت علينا ديون هائلة لا نعرف كيف نسدد بها مما جعلنا نرفع الصوت عالياً لأن حياة أكثر من ٦٠ مريضاً مهددة بالخطر والموت، تراوح أعمارهم بين ستة أعوام و٨٠ عاماً، وهم يحتاجون إلى جلسات علاج مرتين أو ثلاثة مرات في الأسبوع وجميعهم عاجزون عن التوجه إلى أي مستشفى آخر.

من جهتها أطلقت «اللجان الشعبية الفلسطينية» في مخيمات صيدا، نداء استغاثة عاجلاً لجميع الهيئات والمؤسسات الدولية والصحية، من أجل إنقاذ حياة ٦٠ مريضاً فلسطينياً يتلقون العلاج في قسم غسيل الكلى في مستشفى الهمشري في صيدا، بعدما أوقف التبرع لهذا القسم في أعقاب قرار الرئيس الأميركي جورج بوش، إقفال عدد من الجمعيات الخيرية الاجتماعية.

ومن بين المرضى الذين يعالجون في المستشفى الطفلة حنين شحادة (٨ سنوات) التي تتلقى العلاج منذ عام ونصف علم مرتين في الاسبوع، والتي علقت بالقول: «ما ذنبي أنا كي يحكموا على بالموت؟».

مذكرة فلسطينية
لتعديل قانون الملكية في لبنان

■ تشهد منطقة البقاع اللبناني حملة توقيع على عريضة فلسطينية موجهة إلى الرؤساء الثلاثة تطالب باعادة النظر بقانون الملكية العقارية الذي حرم اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من حق تملك مسكن. وجاء في العريضة:

«... لقد أدى هذا القانون إلى خلق مشكلات قانونية لعدة آلاف من الفلسطينيين الذين اشتروا شققاً ولكن لم يستطيعوا بعد في السجل العقاري، كما أنه عند وفاة أي لاجئ فلسطيني سبق أن سجل عقاراً أو منزلاً بموجب القانون السابق، فان ورثته لا يستطيعون تسجيل مورثهم كونهم لا يحملون جنسية صادرة عن دولة معترف بها كما نص القانون الجديد.

«إن اللاجئين الفلسطينيين ليسوا لاجئوا وخاصة في لبنان منعستون بحق عودتهم الى ديارهم التي شردوا منها والتي يكفلها لهم القرار الدولي ١٩٤».

الشأن المعيشي والخبر
يؤبدان الملكية العقارية للفلسطينيين

■ أعلن النائبان اللبنانيان وجيه البعيني وصالح الخلج تأييدهما تعديل القانون الذي يحرم الفلسطينيين من الملكية العقارية بما فيها شقة للسكن لصالح تمكينهم من ذلك وأكدا ضرورة إقرار الحقوق الإنسانية والمدنية للشعب الفلسطيني الى حين عودته الى ديارة التي طرد منها وفق يكفلها القرار الدولي ١٩٤.

جاء ذلك في لقاءين منفصلين جمعهما مع وفد من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ترأسه الرفيق أبو لؤي أمين شارك عضو قيادة الجبهة في لبنان ■

دورة رياضية في صور

■ نظم اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني دورة رياضية في كرة الطاولة حملت عنوان «كاس الشهيد القائد أبو عدنان الجبلي» في مخيم البص شارك فيها لاعبون من الأندية الرياضية والاتحادات الشبابية في منطقة صور، وضمت الفرق التالية:

جمعية نادي صور، نادي الإخاء، المركز الثقافي الفلسطيني، منظمة الشبيبة الفلسطينية، اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني، بالإضافة الى العديد من اللاعبين الفلسطينيين واللبنانيين.

هذا وقد ساد الدوري جو من الحماس والتشجيع بسبب مشاركة بطل لبنان لكرة الطاولة لموليد ٩٢/٩١ اللاعب «غسان الأشقر». وقد أشرف على سير اللعبة اللجنة الرياضية التابعة لاتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني.

وانتهت الدورة بالنتيجة التالية:

اللاعب غسان الأشقر فاز بالرتبة الأولى وإجمعية نادي صور» اللاعب وائل صفي الدين، فاز بالدرجة الثانية و«جمعية نادي صور» اللاعب شادي هجاج فاز بالرتبة الثالثة و«اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني» ■

«المجموعة ١٩٤» على الإنترنت وفي مطبوعة دورية

■ خطت «المجموعة ١٩٤» خطوة جديدة على طريق تطوير مساهمتها البحثية في قضايا اللاجئين الفلسطينيين وحق العودة، إذ بدأت في جانب موقعها على شبكة الانترنت بإصدار مجلتها الدورية والتي تحمل الاسم نفسه «المجموعة ١٩٤».

في هذا السياق أعادت المجموعة طبع ما صدر على موقعها في شبكة الانترنت في سنة اصدارات هي على الشكل التالي:

١) العدد الأول (خريف ٢٠٠١) وتقرأ فيه العناوين التالية:

ثلاثة عناوين لنزدي أوضاع اللاجئين (معتصم حمادة)، اللاجئون في لبنان (ملف من إعداد سهيل الناطور) والمقالات التالية:

وكالة الغوث في لبنان (فتحي كليب)، وكالة الاونروا في عامها الثاني والخمسين (معتصم حمادة)، وباب الكتب اجرى الزميل شريف حسني الشريف مراجعة لكتاب «اللاجئون في لبنان» (فيوليت داغر ومحمد حافظ يعقوب ومحمد أو حارثية). إلى جانب الأبواب الثابتة:

الافتتاحية - أخبار اللاجئين ومكتبة اللاجئين. (العدد في ١٦٠ صفحة من القطع الكبير)

٢) العدد الثاني (شتاء ٢٠٠١) من عناوينه نقرأ:

تصريحات نسبية حول حق العودة، تهديد لوحدة اللاجئين (معتصم حمادة)، اللاجئون في سورية (ملف من إعداد عبد الناصر ناصر)، المقالات التالية:

حتى نصون القرار ١٩٤ (معتصم حمادة)، القضية الكاملة لقانون التملك في لبنان (فتحي كليب)، في محاكمة شارون (معتصم حمادة)، حقوق ملاحظ بحق العودة (فهمي هويدي) إلى جانب الأبواب الثابتة: الافتتاحية - أخبار اللاجئين - مكتبة اللاجئين. ومراجعة كتاب (العدد في ١٨٨ صفحة من القطع الكبير).

٣) العدد الثالث (ربيع ٢٠٠٢) وفيه نقرأ:

القمة العربية تتخلى عن حق العودة (معتصم حمادة)، اللاجئون الفلسطينيون في الأردن (ملف من إعداد أنور بدر وجمال الموايير وسالم النحاس واحمد يوسف علبا)

من المقالات نقرأ: قراءة في نتائج أعمال الأمم المتحدة (فتحي كليب)، وكالة الغوث خدمة للاجئين أم للتوجيع لمشاريع التوطين (انور بدر)، حق العودة بين المسؤولية والتواطؤ (احلام ابو عميدة اكرم)، خطاب الرئيس عرفات حول الرؤية الفلسطينية للسلام وارد عليه بقلم د. سلمان ابو ستة (حق العودة ليس مشروطاً بديمقراطية إسرائيل) مراجعة كتاب «الفلسطينيون وعملية السلام لدون بيرنز اجراها سهيل الناطور. إلى جانب الأبواب الثابتة (العدد في ١٦٠ صفحة من القطع الكبير).

٤) العدد الرابع (صيف ٢٠٠٢) نقرأ فيه، بحثاً عن صيغة جديدة اكثر للدفاع عن حق العودة (معتصم حمادة)، اللاجئون في العراق (ملف من إعداد أنور بدر) مقالات: الفلسطينيون بين الدفاع عن حق العودة والرافعة القومية (نايف حواتمة)، حق العودة هو لب الصراع (علاء الأمين)، حق العودة بين الشعار والتجاهل (داود الشريان)، قراءة جديدة للشرعية الدولية (نبيل خليفة) مخيمات اللاجئين لم تختف (نوفه الون)، الدروس المستخلصة من تجربة عين الحلوة (فتحي كليب)، التعميم رقم ٨ ومستقبل الطلبة الفلسطينيين (نبيل السيد)، مذكرة هانسن وردود الفعل عليها أما كتاب العدد فهو أم النكبة لفتحي كليب راجعه رشيد قويدر. إلى جانب الأبواب الثابتة: الافتتاحية - أخبار اللاجئين ومكتبة اللاجئين. (العدد في ١٦٠ صفحة من القطع الكبير).

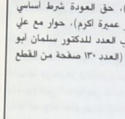

٥) العدد الخامس (خريف وشتاء ٢٠٠٢) من عناوينه:

ائتلاف دولي ضد حق العودة (معتصم حمادة)، اللف من إعداد انور بدر حول الرأي العام الإسرائيلي وحق العودة ساهم فيه إلى جانب الزميل بدر خالد عطا، ووردت فيه نماذج من كتابات العبرية. في المقالات: نحو تفسير موحد للقرار ١٩٤ (فتحي كليب) لماذا الغاء الجنسية في وثائق الفلسطينيين، (سهيل الناطور)، الاونروا: تقديمات إنسانية بتمويل سياسي (محمد السهلي)، مديرية للاجئين ام مديرية للاجئين الفلسطينيين (سهيل الناطور)، حق العودة شرط اساسي للتسوية (د. سلمان ابو ستة)، اللاجئون وتعزيز المصير (احلام أبو عميدة اكرم)، حوار مع علي مصطفى المدير العام للهيئة العامة لشؤون اللاجئين في سوريا. كتاب العدد للدكتور سلمان ابو ستة وعنوانه حق العودة مقدس وقانوني وممكن. راجعه رشيد قويدر (العدد ١٣٠ صفحة من القطع الكبير)

٦) العدد السادس (ربيع خريف ٢٠٠٢) من عناوينه:

اللاجئون في العراق ضحايا الاحتلال (معتصم حمادة)

اللاجئون بين العودة (ملف من إعداد معتصم حمادة)، وكالة الغوث تستغيث (محمد السهلي)، اللاجئون وحق العودة (د. سلمان ابو ستة) الهجرة اليهودية وحق العودة (عبد العال الباقوري)، إلى جانب سلسلة من المقالات العربية والعبرية. وتقرير حول ندوة قبرص حول اللاجئين في المستقبل الإقليمي (سهيل الناطور)، وعام على ملحمة جنين (محمد السهلي)، وتقارير أخرى حول اللاجئين في الأردن وسورية واوروبا ولبنان. كتاب العدد للعقيد شوقي خليفة بعنوان لبنان بين الجيوبوليتيك الاسرائيلي والديمقراطية راجعه سهيل الناطور (العدد في ٢٣٢ من القطع الكبير)

■ أسرة التحرير تتشكل من معتصم حمادة رئيساً، أنور بدر مديراً للتحرير، رشيد قويدر سكرتيراً للتحرير، والزملاء سهيل الناطور، خالد عطا، فتحي كليب، ومحمد السهلي.

■ موقع «المجموعة ١٩٤» على الانترنت: www.group194.net

١١ سبتمبر ٢٠٠٣ - ١١ سبتمبر ٢٠٠٤

الشرق الأوسط إما.. وإما

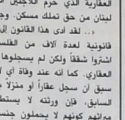

عبد العال الباقوري
كاتب وإعلامي مصري ـ القاهرة

■ عشية الذكرى الثانية للحادي عشر من سبتمبر، وجه الرئيس جورج بوش كلمة مهمة إلى الشعب الأميركي، ومن (ورائه) كل شعوب العالم، وعلى الرغم من أهميتها، فقد وصف سياسي عربي هذه الكلمة بأنها «فظيعة»، ورأى آخرون ـ كثيرون ـ أنها تعكس «الخبط» كبيرة في الموقف الأميركي الكلمة وما صدر ضدها أو معها جديرة باهتمام العرب.. وهو الاهتمام نفسه الذي يستحقه كل ما صدر وما يصدر عن أميركا، وبالذات منذ ١١ سبتمبر ٢٠٠١، حين وقعت الواقعة، التي ثبت إلى اليوم أن «غسان الأشقر» ولا يزلون ـ أكبر المتضررين منها.. والضرر لاشكال فيه، لكن تعود اليوم في بدايته، وربما تكون في نهايته، أو بداية نهايته، فحساب كل هذا يحتاج إلى رصد دقيق وعميق لمفردات عديدة، وربما تكون في بعد يشغل بالهم بها.. وإن كان يكفي أن العاميين، فحساب العامين اللذين انحصرا منذ ١١ سبتمبر ٢٠٠١ قد شهدا انتقال الولايات المتحدة من موقع العدائي غير المباشر للعرب إلى موقع العداء المباشر الذي تمثل وتجسد في احتلال قطر عربي، يعلم الله وحده متى يتم الجلاء عنه، فقد تعددت وتضاربت المواعيد التي تحدث بها المسؤولون الأميركان.. وعندما نحل هذه الذكرى في العام القادم أي من ١١ سبتمبر ٢٠٠٤ ستكون قد جرت في الانهار ـ العربية وغير العربية ـ مياه كثيرة، ولن يستطيع أي عبقري مهما حاول، ومهما امتلك من قدرات وإمكانات ـ وسوبر كومبيوترات، أن يحصي الوقائع التي ستحدث من اليوم إلى ذلك التاريخ، ولن يرصد اتجاهاتها، ولن يتنبأ بنظوراتها، ولن يحدد انعكاساتها على العرب وعلى أميركا وعلى العالم كله.

ولو صرفنا الذهن عن ذلك، وحاولنا أن نرصد بعض المشاهد العربية وغير العربية عشية الذكرى الثانية للحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ فإنها قد تكون «شواهد» على ما يمكن أن يحدث.. أو ما سيحدث بالفعل. من هذه المشاهد، مثلاً، اجتماع مجلس الجامعة العربية والموافقة على حضور العراق، والانتفاخ الذي زاح ضحيته أية قلة محمد باقر الحكيم وعشرات معه، وتطورات التحقيق في وفاة ديفيد كيلي في بريطانيا، وتجدد الحديث عن معارك تشارك فيها «طالبان» في افغانستان، ومشروع القرار الأميركي الذي يناقشه مجلس الامن لإرسال قوات دولية للعراق، بينما بريطانيا ترسل تعزيزات الى قواتها في جنوبه، والحاكم الأميركي يطلب تنزيه أسلحة «الليبشيات الشعبية»، وتركيا تفكر في إرسال قوات للعراق ولتابعه حتى يؤكد استحالة تطبيق العلاقات العراقية مع إسرائيل، ويربط ذلك بقيام دولة فلسطينية، والشيخ احمد ياسين مؤسس «حماس» ينجو من محاولة اغتيال إسرائيلية وتواصل إسرائيل عربدتها وتهديداتها باغتيال المزيد من القيادات الفلسطينية، وتهدم منزلاً من ٧ طوابق، والعرب والعالم لا «حس ولا خبر» ولا رد فعل، ويطون قريش الفلسطينية الى «فتح» وتواصل اداء فصول من خلافاتها في صراعاتها، وشارون يذهب الى الهند، والأحزاب اليسارية تتظاهر ضده وإسرائيل تزور الدفاع الأميركي يزور تركيا وتواصل أميركا من العراق الى افغانستان مارأ باكويت، وتسجيل صوتي جديد يتوعد فيه أسامة بن لادن بهجمات جديدة ضد أميركا، وكوريا الشمالية تستعد لإطلاق صاروخ باليستي جديد، والخوف تتزايد ضد إيران وبرنامجها النووي وطهران تعلن أن أي أسامة بن لادن الاكبر ليس محتجزاً لديها، وفي العهد السعودي يزور موسكو، ووزير الخارجية الإسرائيلي يزور لفرب، وليبيا تدفع تعويضات لضحايا «لوكربي» ومجلس الأمن يستعد لرفع العقوبات عنها، واسعار البترول ترتفع، وخط أنابيب البترول العراقي عبر تركيا لا يستأنف العمل، وأطفال فلسطين لا يزالون يواجهون الدبابات بالحجارة والصدور العري لا يزال على حاله، وكان الشارع العربي لا يرى ولا يسمع ما يجري في فلسطين، وبعد ١١ سبتمبر بيومين تحل ذكرى اتفاقات أوسلو، ثم بمر رجل قرن على توقيع اتفاقيات كامب ديفيد، ويلقي جورج بوش خطابه، ويطلب قوة دولية لحفظ الأمن في العراق، الخطاب مهم، مهم ومن دلائل أن علائم المصيبة قول رب الخطاب الأبيض، «إما أن يصبح الشرق الأوسط مكاناً للسلام والتقدم أو مصدراً للعنف والأرهاب. انتصار الديمقراطية في العراق وافغانستان، وأي مكان آخر سيشكل نكسة خطيرة للارهاب الدولي».

وقال بوش أيضاً: «بعد خمسة أشهر من تحريرنا العراق، تحاول مجموعة من القتلة ـ دون جدوى ـ تقويض التقدم الى العراق وادخال البلد في الفوضى.. بعض الهاجمين اعضاء سابقون في حزب صدام، وبعضهم إرهابيون أجانب.. وهدفهم المشترك إعادة العراق الى الظلمات».

وقال بوش ثالثاً: «منذ عامين قلت للكونجرس ان مكافحة الارهاب ستكون حربا طويلة وصعبة، حرباً من نوع مختلف تجري على عدة جبهات في عدة أماكن، اصبح العراق جبهتها الرئيسية، اعداء الحرية يقومون بتحركات يائسة لهم ويجب قهرهم سنفعل كل ما هو لازم، سنخصص كل ما هو ضروري لتحقيق هذا الانتصار الأساسي».

والختم ما افتتحت من الرئيس الأميركي يقوله، «لاستراتيجيتنا في العراق ثلاثة أهداف هي القضاء على الإرهابيين، الحصول على دعم دول أخرى لعراق حر.. مساعدة العراقيين على تولي مسؤولية دفاعهم الذاتي ومستقبلهم».

قبل ساعات من إلقاء هذا الخطاب قال الوزير الأميركي دونالد رامسفيلد إنه يجب على بوش أن يعترف في هذا الخطاب بفشل الإدارة في العراق، وقال محللون سياسيون أميركيون إن الخطاب ليس اختبارياً «لكنه ضرورة سياسية لرئيس يرغب في إعادة انتخابه». وقال باحث أميركي أن الامور في العراق تخرج عن السيطرة، واستعاد سياسي أميركي ذكريات فيتنام، وأشار الى ما فعله الرئيس الأميركي الاسبق ليندون جونسون.. وعلى سبيل المثال، فإن الإنفاق العسكري الامريكي في العراق وافغانستان، اصبح يقترب من مستويات حرب فيتنام وهي ٥ مليارات دولار سنوياً.

كل هذا بعد عامين من عقد بوش قمة خمسة شهور فقط من دخول قوات الرئيس الأميركي بغداد، وحين يتساءل البعض هنا هذا؟ يكتفي الرد بأن يذكر ما أشار إليه العلامة إبوارد سعيد (الحياة، ٢٥ أغسطس الماضي) من تقرير نشرته «فايننشال تايمز» في ٤ أغسطس الماضي واشارت فيه إلى أن دوجلاس فايث وبول وولفوفيتز، وهما مسؤولان في منتخبين يعدان من الأقوى نفوذاً وسط المحافظين «الصقور» في إدارة بوش وتربطهما علاقات وثيقة على نحو استثنائي بحزب «الليكود» في إسرائيل كانا الطريق كلها بحزب «الليكود» في إسرائيل كانا يديران مجموعة خبراء في البنتاجون «أوركلا منذ قبلية ـ ان هذه الحرب ما يعفينا لن تكون مهمة تنجز بسهولة فحسب، بل إن (الامر كله) سيستغرق من ٢٠ ـ ٣٠ يوماً، يعقبه تغيير سريع وتسليم.. إلى الجانب والتؤمن الوطني العراقي، ويمكن لوزارة الدفاع الأميركية أنذاك أن تنقض يديها من المسألة كلها وترحل بسرعة، وسلامة، وخفة ويمكون هناك في أعقاب ذلك، عراق ديمقراطي متجاوب مع رغباتنا وطلباتنا، وهذا هو كل ما نقصده الآمر..

إن كانت البداية خطأ في الرؤية، وقصاداً في التصور.. وما بني على باطل فهو باطل، أليهم وغداً، وهذه سنة الله في خلقه، ومعها هل يحق لنا أن ننتظر ماذا يمكن أن يقوله الرئيس بوش الإن في ١١ سبتمبر ٢٠٠٤ قبل حلول شهرين من انتخابات الرئاسة الأميركية التي قد تبقيه فوق عرشه ٤ سنوات أخرى، أو تنتزعه منه، وعندئذ، لكل حادث حديث، حيث هكون الشرق الأوسط إما.. وإما على أن ننصور هكن الشرق الأوسط وقد امتدت خريطته وأتسعت مساحته لتسع إيران وافغانستان، بل إلى الهند التي زارها شارون، في أول زيارة يقوم بها رئيس وزراء إسرائيلي لبلد غاندي ونهرو وانديرا، حيث يبحث بناء حلف هندي ـ إسرائيلي ـ أميركي ضد «الإرهاب»، ولا خشية البتة ولا خوف من أن يصرخ لزء عالياً، «يا لها الإرهاب كم من الجرائم ترتكب اليوم باسمك..

وسلكوا أهل فلسطين ان كنتم لا تعلمون.. ونحن في الانتظار ■

٢٠٠٣/٩/٩

نخذها.. عباس

عبد القادر ياسين
كاتب وصحفي فلسطيني/ القاهرة

■ لاستقالة محمود عباس (أبو مازن) ما بعدها (٩/٦)، ولا يجب أن تسعد هذه الاستقالة أي الوطنيين. ويجب الاعتراف بأن العدو الإسرائيلي حرص على افشال عباس، لكن هذا العدو لم يكن الحريص الوحيد في هذا الصدد!

لا شك أن عباس في رئاسة الوزارة جر فارحها، ولا شك أن تمكنه من عقد بعض الاتفاقات (٦/٢٤) يعتبر انجاحاً غير قليل الشأن، ذلك أن تلك الهدنة قطعت، وبالتالي الطريق على الحرب الأهلية الفلسطينية، التي خططت لها «خريطة الطريق»، التي بدأت بشكل واضح ومحدد، وله الأولوية، الا وهو اقدام الجهوة الأمن الفلسطينية على سحب أسلحة عناصر الفصائل الفلسطينية، وتفكيك بنى هذه الفصائل، الأمر الذي ما كان له أن يحدث، حتى أن تتصدى له الفصائل بكل قوتها، ما يقضي، حتماً، الى اقتتال لا يعلم مداه الا الله.

هذا النجاح خيب ظن عدوة الإسرائيلي في عباس، فطفق الأول يكيل المديح، بل حساب، لعباس، وفي موازاة هذا تدفق المديح الأميركي على الرجل، بالتزامن مع انتقادات غير قليلة باب الطوفان، الإسرائيلي والأميركي على توجيهها إلى عرفات.

ولا اعتقد ان هذين الطرفين غلطا عن ان مديحهما يضعف من شعبية عباس، لتواضعة. أصلاً، بينما تقوي انتقاداتهما من ساعد عرفات.

في السياق نفسه لم تقدم قوات الاحتلال على أية خطوة لتخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي، بما يؤسس لاستمرار عباس على رأس الوزارة الفلسطينية، فيما التزمت الإدارة الأميركية الصمت إزاء تلعنت الإسرائيلي، وتضافر هذا كله في إلزام ظهر عباس ووزرائه الى الحائط!

بمجرد إعلان عرفات قبوله استقالة عباس، سارعت الحكومة الإسرائيلية الى التأكيد بأنها لن ترضى بأن يترأس عرفات أو أي من مناصريه الوزارة الجديدة، ومع ذلك التزمت إسرائيل الصمت مع تكليف أحمد قريع (أبو علاء) بتشكيل الوزارة الفلسطينية الجديدة، فيما اشترطت الإدارة الأميركية على قريع أن يسارع إلى لجم الفصائل الفلسطينية، حتى تتفاعل معه تلك الإدارة.

ترى هل هذه وساوس إسرائيل وإدارة الأميركية، وتأتي الوزارة الفلسطينية انتقلت من عباس الى قريع، أي من الذي وقع على «اتفاق أوسلو» سيئ الصيت الى من هندس «أوسلو»، ومن وقع «اتفاق باريس» الاقتصادي (أبريل/ نيسان ١٩٩٤)؟! وهل لم تلاحظ إسرائيل بأن قريع من معسكر عرفات؟! أو لها أن تعول على أن قريع في رئاسته للوزارة سيعمد، اتوماتيكياً، الى محاولة انتزاع سلطات حقيقية من يد عرفات، مما يستحدث تناقضات جديدة بين الرجلين؟!

أبو علاء تعلم الدرس من أبي مازن، فطلب ضمانات من الإدارة الأميركية، والاتحاد الأوروبي، وإسرائيل، وهي أطراف لا تعطي ضمانات دون شروط قاسية، مؤداها إلحاق الذي بالشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية لذا من الحقلة التفاؤل بذهاب عباس، على كل انتقاداتنا المعروفة فيه، وربما بسبرا ■

دليل بريطاني يعتبر القدس عاصمة إسرائيل

«الحرية» ـ لندن

■ في توقيت غريب وتنفيذاً لأهداف مشبوهة، روج دليل جغرافي بريطاني للقدس كعاصمة للدولة العبرية التي تواصل الاستيلاء على مزيد من الأراضي الفلسطينية لبناء جدار الفصل العنصري الذي تمزق كل محور منافشات جرت بين سري تسيبه رئيس جامعة القدس و وزلف البعوث الأمريكي للسلام.

وأثار إصدار دار النشر البريطانية الشهيرة «هاربر كولينز» لدليل جغرافي يعتبر القدس عاصمة لإسرائيل، حفيظة الجالية العربية والإسلامية في بريطانيا ومنظمات دعم التعاون بين بريطانيا والعالم العربي.

وقال كريس دويل رئيس مركز التفاهم العربي «كليوم» أن المبدأ الثابت في القانون الدولي هو عدم جواز الاستيلاء على الأرض باستخدام القوة السلحة. وقد قامت إسرائيل بالاستيلاء على الجزء الغربي من القدس عام ١٩٤٨ والجزء الشرقي عام ١٩٦٧ في إنتهاك صارخ لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٨١ والذي ينص على وضع القدس كمدينة مفتوحة لكافة الأديان تحت وصاية المنظمة الدولية.

وأضاف دويل أن إسرائيل تسعى من خلال مثل تلك التحركات الى إلغاء ذاكرة الاجيال الجديدة تدريجياً حيث يتعين أن نتذكر قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٧٦ الصادر في ٢٠ يونيو من العام ١٩٦٨ والذي يجدد التأكيد على أن كافة الإجراءات التي تتخذها إسرائيل باعتبارها قوة احتلال لتغيير معالم وشخصية المدينة المقدسة لن يكون لها أثار من ناحية القانون الدولي.

واشار دويل إلى أن قرار مجلس الامن شدد أيضاً على أن فرض إسرائيل لقانونها الاساسي على مدينة القدس يمثل انتهاكاً للقانون الدولي ■

الخارجية السعودية تدرس إجراءات ضد مصدرين إسرائيليين

■ تقوم وزارة الخارجية السعودية بالتعاون مع سفارتها في بعض الدول الأوروبية بدراسة الإجراءات التي سوف يتم اتخاذها وفقاً لقوانين وأنظمة التجارة العالمية ضد مصدرين إسرائيليين استغلوا دون وجه حق عبارة منتج سعودي لترويج تمور إسرائيلية في الأسواق الأوروبية.

وأكد مصدر في وزارة الزراعة السعودية (٢٠٠٣/٩/١) إن تم كشف تمور إسرائيلية في بعض أسواق الدول الأوروبية وسعى على عبوتها عبارة «منتج سعودي» استغلالاً للسمعة الحسنة والشهرة الواسعة للتمور السعودية.

يذكر أن السعودية تنتج ٨٧٠ ألف طن تمور، وهو ما يمثل ١٥ ٪ من الإنتاج العالمي، وتصدر نحو ٥٪ من إجمالي تجارة التمور في العالم ■

Digitized by Birzeit University Library

أحمد يوسف عليا، أمين سر اللجنة العليا للدفاع عن حق العودة في الأردن

نسعى لتوحيد حركة اللاجئين الفلسطينيين بتشكيل مرجعية موحدة ومستقلة لحماية حق العودة

«الحرية» ـ عمان من لقمان اسكندر

عرض أحمد يوسف عليا، أمين سر اللجنة العليا للدفاع عن حق العودة في حديث لمجلة «الحرية»، التطورات التي تشهدها قضية اللاجئين الفلسطينيين على ضوء الحلولات المتعددة لشطب حقهم في العودة إلى ديارهم التي طردوا منها، كما عرض لنشاط لجان الدفاع عن حق العودة المنتشرة حيث يقيم اللاجئون في الوطن والشتات مشيراً إلى الخطوات التنسيقية فيما بينها وإلى من الترتيب تتويجها بتشكل مرجعية موحدة لحركة اللاجئين الفلسطينيين تتمثل فيها جميع اللجان على انتشار مواقع تواجدها فيما يلي نص الحوار:

تقولون بأن التحركات السياسية للسلطة الفلسطينية تشكل تهديداً لحق عودة اللاجئين الفلسطينيين. هل يمكن توضيح هذا الأمر؟

وقعت اختراقات امريكية وإسرائيلية للموقف الرسمي الفلسطيني منذ مؤتمر مدريد وما انبثق عنه من أطر تفاوضية غيب عنها القرار الدولي ١٩٤ الذي يكفل عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي طردوا منها وجرى التعامل مع قضية اللاجئين من منظور إنساني يتعلق بتطوير أوضاعهم الاقتصادية من خلال عمليات التأهيل والتشغيل وفرص توطينهم وتشتيتهم.

وعلى ضوء ذلك تحولت لاحقاً كل محاور المفاوضات لفرض هذه الرؤية حتى المفاوضات الثنائية التي كانت تجري ما بين الدول العربية وإسرائيل ومنها اتفاقية وادي عربة حيث نصت المادة الثامنة منها على أن قضية اللاجئين الفلسطينيين قضية ثنائية ما بين الأردن وإسرائيل وأنه ستحل على قاعدة التوطين.

كما فرضت اتفاقات أوسلو الرؤية الإسرائيلية بأن الأرض الفلسطينية هي موضوع النزاع وجرى ترحيل قضية اللاجئين إلى مفاوضات الوضع الدائم مع تغييب القرار ١٩٤ وهو ما وافق عليه الجانب الرسمي الفلسطيني.

وهذا الموقف الرسمي استمر سواء في مفاوضات كامب ديفيد (٢+١) وإلى التصور الذي قدمه نبيل شعث كمفاوض فلسطيني للخارجية الأمريكية وذلك قبل اعتماد خارطة الطريق. وكان التصور الفلسطيني يقول أن على إسرائيل أن تعترف معنوياً بأنها مسؤولة عن قضية اللاجئين دون أن يعني ذلك حق العودة لهم إلا في حالات إنسانية معينة وبسقوف زمنية متباعدة. أما العدد فيسقط ٢٥ ألف لاجئ. ولكن أكثر من ذلك أن تكون العودة إلى أراضي الدولة الفلسطينية التي يمكن أن تقوم في المراحل اللاحقة.

ولهذا نحن قلنا ومنذ زمن أن الموقف الفلسطيني مخترق، ونوح هذا الاختراق بموقف عربي في قمة بيروت حيث قالت المبادرة السعودية بحل قضية اللاجئين حلا عادلاً واضيف نص «يتفق عليه»، وكان نبيل شعث نفسه وراء هذه الإضافة «يتفق عليه استناداً إلى قرار ١٩٤»، ولهذا أصر لبنان على موضوع عدم توطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. ولاحظ النص «في لبنان»... بمعنى أن الدول العربية الأخرى وافقت على التوطين، لهذا كان اختراقاً كبيراً لحق العودة لنا.

وقد افسحت هذه الاختراقات العربية المجال لعدد كبير من الاختراقات الأخرى التي لها علاقة بالفكر والثقافة، ومنها مثلاً منظمة السلام والديمقراطية الأوروبية التي تدعم سري نسيبة وعلى جميع الصعد وعلى رأسها الدعم المالي حيث ينشر يومياً في صحيفة «القدس» الفلسطينية إعلان يدعو إلى شطب حق العودة والقبول بالعودة إلى أراضي السلطة الفلسطينية التي لا تتسع لأهلها حالياً.

كما دعمت اليابان واوروبا مشروع خليل الشقاقي فيما يتعلق بالاستفتاء الأخير حول حق العودة الذي يتضمن الأسئلة التالية:

هل تريد العودة إلى إسرائيل؟ هل تفيل أن تكون مواطناً إسرائيلياً؟ هل تقبل أن تخدم في جيش الاحتلال الإسرائيلي؟ هل تقبل العودة على قوم ذلك؟

فكيف الفلسطيني يريد الحافظة على هويته الوطنية، التي تتداخل مع مفهوم حق العودة أن يوافق على ذلك؟ وقد أصبحت الاختراقات من الخطورة بحيث دفعت اللاجئين إلى حمل لواء قضيتهم بأنفسهم والذي جرى أخيراً مع خليل الشقاقي عندما قذفه اللاجئون بالبيض على وجهه، وكانت مجرد رسالة لمن يحاول شطب حق العودة.

أعداء حق العودة

ولكن سري نسيبة لم يكن الوحيد الذي دعا لشطب حق العودة؟.

هذا صحيح فهناك مجموعة كبيرة من الاختراقات التي جرت في الموقف الرسمي الفلسطيني وبعض المثقفين والمفكرين الفلسطينيين بمراكز دراسات موجهة من قبل الامريكان والإسرائيليين محاولين تشكيل بنية تحتية لإقناع اللاجئ باستحالة تحقيق حق العودة تحت قاعدة ما يسمى بديمغرافية إسرائيل حتى أن أبو عمار نفسه وقع في ذلك الخيمات لتتحول إلى لجان بلديات بل وإن التحركات التي نشهدها في محاولات شطب كلمة لاجئ وقد بدأ تطبيقه هذا العام في الأحوال المدنية فعندما يقول اللاجئ لم يعد يسمى كذلك بمعنى كان سابقاً يسجل على أنه من مواليد مخيم البقعة على سبيل المثال أما الآن فيكتب أبدا البقعة دون كلمة مخيم أو مثلاً عن البانسا وهكذا، ومن هنا نحن نتهم الحكومات العربية من خطر الانسياق وراء هذه الدعوات الغربية المشبوهة.

وثانت الأمر كان في مخيم الحسين، عندما تم إنشاء شارع الأردن الذي يقطع المخيم إلى نصفين وقد قلنا لأمانة عمان في حينه أن هذا الأمر يعني إزالة جزء من المخيم حيث تم شطب ٥٠٠ وحدة سكنية في المخيم، إلا أن الأمانة في حينه اعتبرت الأمر حلاً لأزمة مرورية وتطويراً للبنية الأساسية لتلك المنطقة، على الرغم أنه منذ نشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين طلب من الدول المضيفة بحسب اتفاقية الأمم المتحدة أن توفر الأرض للاجئين فيما تقيم «الأونروا» الوحدات السكنية وتقدمها للاجئ حيث يصبح المخيم تحت إشراف الأونروا. وهذا يعني أن الوحدة السكنية هي تحت إشراف الأمم المتحدة وعندما يتم إزالتها يجب أن تتدخل الهيئة الدولية إلا أن ما جرى في تجربة مخيم الحسين أن «الأونروا» رفضت مجرد التعليق على الأمر، فتم طرد ما يقارب الـ٥٠٠ لاجئ وبعثرتهم وقطع معونة الوكالة عنهم.

بالإضافة إلى أن هناك منظمات أهلية عليها علامات استفهام كبيرة تعمل على إفناع اللاجئ بالتوطين وتحسين مستوى معيشته وموقعه، ومحاولة التعامل مع قضية اللاجئين على أساس إنساني لإبعاده عن قناعاته.

وهذه المنظمات يمول بعضها مليارديرير يهودي روسي انشأ في منطقة الشرق الأوسط ما يزيد على ٣٧ منظمة أهلية تحت عنوان تقديم خدمات إنسانية واجتماعية لأهالي المخيمات.

واجبات كاملة.. وحقوق أقل

كيف يتم التوافق ما بين كون اللاجئ الفلسطيني في الأردن مواطناً كامل المواطنة وبين كونه لاجئاً؟

بالتأكيد اللاجئ الفلسطيني في الأردن له خصوصية كبيرة فالمواطنة لم تأت بمنة من أحد، بل جاءت على قاعدة الوحدة ما بين الضفتين في العام ١٩٥٠ والدستور الأردني وضع على أساس هذه الوحدة.

والموقف الإعلامي الرسمي ينسجم مع هذا الموقف حيث يقول أن الدولة الأردنية مع حق العودة للاجئين الفلسطينيين وانها معنية بالدفاع والمطالبة بحقوقهم، ولكن لا بد من الإشارة إلى أن هناك ضغوطات كبيرة من أجل التنازل عن هذا الموقف.

ولجان حق العودة منفتحة على الموقف الرسمي الأردني حيث تجري لقاءات رسمية عبر دائرة الشؤون الفلسطينية إحدى مؤسسات الدولة الأردنية، لأننا لا نقبل أن يبقى اللاجئ الفلسطيني يعيش ما يزيد على نصف قرن في وحدات سكنية صغيرة من «زينكو» تتخللها مجاري مفتوحة. وذلك على الرغم من أنه يقوم بدفع ٧٨ نوعاً من أنواع الضرائب مثله مثل أي مواطن أردني آخر، ولكنه لا يتلقى خدمات الدولة كالآخرين.

وعلى العكس من هذا الشهد تقوم دائرة الشؤون الفلسطينية بتسجيل أي خدمة تقدمها في داخل المخيم على أساس أنها تقديمات من الحكومة الأردنية، وبالتالي تخرج سنوياً بإحصاء خدمات الحكومة للمخيمات بقيمة ٣٥٠ مليون دولار.

وللأسف فإن المخيمات تعاني من أوضاع صعبة للغاية أكثر بكثير من باقي المناطق الأردنية فنسبة البطالة في هذا المخيمات تصل إلى نسبة ٦٠٪.

وماذا عن خدمات الأونروا؟

سياسة وكالة الأونروا تتحكم بها كلياً الدول المانحة وأكبرها الولايات المتحدة، وقد لوحظ من العام ١٩٩٣ أن الدول المانحة خفضت نسبة الأموال التي تقدمها إلى الوكالة.

ومنذ أن تم تشكيل الوكالة كان من المفترض أن تكون موازنتها جزء من موازنة الأمم المتحدة مثلها مثل المفوضية العليا للاجئين، ولكن أميركا فرضت تصورها بأن تكونه موازنتها كمنح وتبرع من الدول المانحة، ولهذا فإن الدول المانحة هي التي تتحكم بسياسات الوكالة في تقديماتها للاجئين وقد بدأت بسلسلة من التخفيضات منها أن اللاجئ الفلسطيني كان يتقبل ٧٠ دولاراً من الأونروا الآن لا يتلقى غير ٤٠ دولاراً فقط فيما عدد اللاجئين في الخيمات أصبح أربعة أضعاف.

لمرجعية مستقلة للاجئين

ماذا عن تحركاتكم المستقبلية، نشاط الجهة المقبلة الداعية إلى شطب حق العودة؟

في مقابل هذا النشاط الذي يحاول الآن فصل الداخل عن الخارج، يراد تعطيل دور اللاجئين، في قضيتهم المركزية بصورة منهجية منظمة، وبالتالي لا بد من تشكيل مرجعية.

ولكن هناك مرجعية هي منظمة التحرير الوطنية الفلسطينية؟

هذا صحيح، ولكن هناك دور معطل لستة ملايين، فالمطلوب هنا توحيد الصفوف والأقوال وضرورة تشكيل مرجعية فلسطينية عليا لقضية اللاجئين تعنى بتوحيد الجهود.

ونحن نعتقد أن هناك أهمية لتشكيل مرجعية شعبية ديمقراطية مستقلة لحركة اللاجئين عن التجاذبات الفصائلية هدفها الحفاظ على حق العودة من أن يدخل في إطار التفاوض هنا وهناك، ومن هنا تداعت ١٠٠ شخصية فلسطينية من ذوي الخبرة والكفاءة المتمسكة بهذا الحق، بحيث يمثل فلسطين التاريخية ٣٢ منذوباً، والأردن ٣٢ منذوباً، وسوريا ٦، ولبنان ٦، وخارج هذه المناطق المستضيفة يمثلهم باقي العدد.

ومن المنتظر أن يجتمعوا قريباً، ومن المحتمل أن يكون في أيلول (سبتمبر) المقبل، وذلك بهدف الخروج بمرجعية واضحة، تقول للمفاوض الفلسطيني أو للدول العربية أو للمجتمع الدولي أن حق العودة غير قابل للتصرف وغير قابل للتفاوض ولا يمكن للنتازل عنه لأنه أولاً وقبل كل شيء حق شخصي فردي لكل لاجئ لايسمح لأحد الحديث عنه باسمه، وهو حق قانوني يكفله القرار ١٩٤ بالإضافة إلى أنه من ثوابت القضية الفلسطينية خصوصاً وأننا كما قلت نشهد تحركات ضد هوية اللاجئ السياسية وتذويبها في هوية المجتمع الذي يقيم فيه.

ماذا عن طبيعة علاقة اللجنة العليا للدفاع عن حق العودة مع لجان حق العودة في البلاد العربية الأخرى وفي باقي دول العالم؟

كانت في البداية تنسيق مباشر مع جميع اللجان الشبيهة، في سوريا، وفي لبنان، وفي أوروبا وأميركا، وفي الضفة الغربية وقطاع غزة، ويتم التنسيق مع الفلسطينيين داخل الـ ٤٨.

إلا أن العمل تطور بعد ذلك فتم التوافق بين هذه اللجان على عقد لقاء تنسيقي أول في تشرين أول (أكتوبر) عام ٢٠٠٠، وكانت المفارقة أن اللقاء عقد في قبرص، وذلك أننا لم نستطع عقده في أي من الدول العربية، وفي قبرص حضر ممثلون عن جميع مناطق تواجد الفلسطينيين في الأردن، والضفة الغربية، وإتحاد شباب المخيمات من غزة ومن سوريا «عائدون» و«عائدون» لبنان، ومن أميركا كان هناك ائتلاف لحق العودة يدعى «داي»، بالإضافة إلى أوروبا، كما حضر ممثلون عن أراضي الـ ٤٨وهي جمعية المهجرين وقد تم الاتفاق على أن يعقد هذا اللقاء التنسيقي سنوياً بحيث يناقش خطة العمل في مواجهة المخططات المعادية لحق العودة ولقضية اللاجئين، بالإضافة إلى وضع ملامح عمل العام المقبل.

وقد ثبت في ذلك الوقت استراتيجية خطاب حق العودة، والاتفاق على مناسبات معينة، وخاصة في شهر أيار (مايو) (ذكرى النكبة) بحيث تنشط هذه اللجان لتوعية اللاجئين الفلسطينيين بحقوقهم، بالإضافة إلى محاسبة كل من يحاول شطب حق العودة ـ وبالتأكيد تعني هنا بالمحاسبة هي التعرية والفضح كما اعتمد مركز مخيم عايدة منسقاً عاماً لكافة مناطق العالم، وبالفعل نجحنا منذ ذلك الوقت وحتى الآن في إصدار مواقف موحدة ■

خدمات الأونروا في مذكرة «الديمقراطية»

■ زار وفد من مكتب العمل الشعبي في الجبهة الديمقراطية مركز الأونروا في منطقة صور والتقى نائب مدير المنطقة وسلمه مذكرة مطلبية موجهة للمدير العام ولدوائر التربية في الأونروا.

عرضت المذكرة للنسب المتدنية في نتائج الامتحانات الرسمية على مستوى مدارس الأونروا في لبنان بشكل عام وفي صور بشكل خاص حيث لم تتجاوز هذه النسبة ٣٠ ٪ محملة السياسة التعليمية للأونروا مسؤولية هذه النتائج.

وتقدمت المذكرة بجملة من الاقتراحات الإدارية والمنهجية رأت أن إنها تساهم بالنهوض بالسلوى التعليمي للطلبة في حال بذلت إدارة الأونروا الجهود اللازمة لتحقيق هذا الغرض ■

دراسة جامعية عن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مصر

«الحرية» ـ القاهرة

■ أنجز قسم دراسات اللاجئين والهجرة القسرية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة ورشة عمل ناقش فيها نتائج الدراسة الميدانية التي أجرتها الباحثة إن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والقانونية التي أثرت على مستوى معيشة فلسطينيين في مصر. وهدف البحث إيجاد قاعدة معلوماتية عن وضع فلسطينيين في مصر في مسعى إلى فهم لظروف الحالية للاجئين الفلسطينيين في الدول العربية حيث لا يوجد مساعدة أو حماية من قبل الامم المتحدة.

وألاقت هنا هو زيادة الاهتمام بمشكلة اللاجئين، وإذا كانت الدراسات السابقة قد شملت أوضاع اللاجئين في مناطق عمل الأونروا، فقد فرضت التطورات الاهتمام بفهوم خارج هذا النطاق. فتهجير جزء من فلسطينيي العراق أخذ حيزاً من الأخبار والتحليلات، وها هي الآن الدراسة الأكثر شمولية تصل إلى فلسطينيي مصر. وهو ما يستدعي شمول مثل هذه الدراسات جميع تجمعات الشعب الفلسطيني ■

الرأي العام الإسرائيلي صناعة محلية رديئة

كيف يفهم الإسرائيليون التطورات الحالية في الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي؟

يبدو من الواقع الملموس أن الإسرائيليين يعيشون حالة من الجهل للوجه باستثناء عدة مئات من نشطاء السلام الذين ليست لديهم حقائق مكتملة عن الاحتلال. وهم في أحسن الأحوال لديهم أفكاراً ملتبسة عن ماهية نقاط القشتين الحصار، جدار الابارتيد، أو عن الأوضاع الكارثية للاقتصاد الفلسطيني. إنها عملية تجهيل ممنهجة. إنها السياسة الإسرائيلية المتبعة منذ عشر سنوات على الاقل وذلك لإبقاء الفلسطينيين خارج الوعي الإسرائيلي.

وكانت أوسلو البداية

فجذور العملية يمكن تتبعها منذ سنوات أوسلو. الإغلاق المستمر للأراضي المحتلة، والمصحوب بالاستولاء الواسع للمعالة الأسيوية والقصود من وراء ذلك هو الاخراج القسري للعمالة الفلسطينية من سوق العمل الإسرائيلي، والإفراغ الشارع فعلياً من الفلسطينيين، إضافة لذلك الإسرائيليون الذين اعتادوا زيارة الأراضي المحتلة بهدف التسوق والسياحة، توقفوا عن هذه العادة بسبب التحذيرات والقيود الحكومية.

والعزل المادي، اكتملت حلقته بالإعلام. ففناة تلفزيون إسرائيلي ومنذ ثلاث سنوات لم ترتبح مراسلاً واحداً للأراضي المحتلة وصحيفة هارتس الوحيدة التي تقدم أخباراً وافية عن الأراضي المحتلة، ولكن حتى هذه الأخبار تبقى مهمشة داخل هذه الصحيفة اليومية.

الجيش.. أفعى تحت التبن

منذ اندلاع الانتفاضة الأخيرة، أصبحت الأراضي المحتلة، أكثر من عقارات خاصة بالجيش الإسرائيلي. فالنشطاء الدوليون يطردون ويمنع الإسرائيليون من الدخول، ويتم التضييق على الصحافيين والسياح الإنكليزي ـ الثقب الظلم ـ في قطاع غزة، وجدار الفصل العنصري، ما هو إلا ذروة التجسيد لإيديولوجية الجيش في الأراضي المحتلة، المتمثلة بالمبدأ القائل (استحوذ على كل شيء، ثم توارى عن الأنظار).

رأي عام في الظلام

يجهل الرأي العام الإسرائيلي ما يدور من أحداث حتى على بعد ٢٠ دقيقة بالسيارة من تل أبيب أو حتى على حدود القدس!!

حتى أعضاء الكنيست يواجهون صعوبات في محاولتهم القادرة للحصول على معلومات موثوقة من الجيش. ففي محاكمة غير مسبوقة بشأن حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، فقد وجهت لجنة الحقوق والعدالة مؤخراً معارضة قصوى عن دور الجيش والتوقوفات التي يمارسها في تزويده للحقائق الأساسية والأرقام، وقد اعترف رئيس اللجنة ميشيل ايتان من الليكود قائلاً (لست متيقناً أن الجهات المسؤولة على علم بأن هناك انتهاكات بالجملة للحقوق الإنسان ميدانياً).

عيون الأخ.. طوط

وعي الإسرائيلي، ما يدركه الإسرائيلي، وما لا يدركه، بماذا يفكر؟ وماذا يعرف؟ إنما هذا كله يتم تشكيله من قبل المؤسسة العسكرية التي وزعت العملاء بنجاح في كل المواقع الهامة في الدولة، رئاسة الوزراء، وزارة الدفاع فنزوّ.. وحتى الأحزاب السياسية والإعلام وأماكن أخرى في البلاد، وهنا بخلاف تركيا حيث الجيش يتدخل بالسياسة على نحو متزايد ومكشوف، والحقيقة أن استراتيجية الدولة تسعى لدور أكبر للجيش.

فانغماس الرأي العام في دياجير الظلام جعله سهل الانقياد ومطواعاً إلى أقصى حد، ورغم ذلك وعلى المدى البعيد، فإن الغالبية العظمى من الإسرائيليين يعارضون بثبات مبدأ الاحتلال ويدعمون فكرة الانسحاب من الأراضي المحتلة، وتفكيك المستوطنات. أما على المدى المنظور، فإنا يمكن لرأي عام مشوش، مضطرب أن يفعل، سوى أن يدعم أي شيء تقدمه له أجهزة الدعاية العسكرية من أفكار مثل الحرب، الحذار، خطة سلام غامضة!!

من الواضح أننا نحتاج لمشروع إعلامي كبير ومنظم، يغذي وسائل الإعلام بالأوضاع الحقيقية في الأراضي المحتلة، ويمكن أن يساعد على تخفيف الحالة التي يعاني منها المجتمع الإسرائيلي، وتجنيبه أدوات الدعاية العسكرية المضللة ■

عن الأهرام ويكلي / عدد ٣ ـ ٢ آب ٢٠٠٢

بقلم د. رآن هاكوفين
جامعة تل أبيب / الأدب العبري
كاتب في جريدة يديعوت أحرونوت
ترجمة وإعداد / إبراهيم حريري

Digitized by Birzeit University Library

عالم ما بعد ٩/١١
عقد جديد في العلاقات بين الرياض وموسكو

— فيصل علوش —

■ زيارة ولي العهد السعودي، الأمير عبد الله بن عبد العزيز، الى موسكو التي وصفت بـ "التاريخية"، لا تتأتى قيمتها فقط، من كون صاحبها هو أول مسؤول سعودي رفيع المستوى يمم وجهه شطر ذلك البلد، بعد عقود طويلة من العداء والتحدي والتشكيك، ليس فقط في زمن الاتحاد السوفياتي والخلفيات المعروفة التي حكمت علاقات البلدين، بل حتى بعد انهياره وتحول الأسس والأبعاد الايديولوجية والسياسية والثقافية.

ولا تكتسي الزيارة أهميتها أيضاً من النتائج التي يمكن ان تترتب عليها على المستويات الثنائية والإقليمية والدولية فحسب، بل ان أول ما يقتضيه الأمر، هو النظر اليها بوصفها نموذجاً ومثالاً لا طرأ على العلاقات الدولية من تبدل وتغيير، وما أصاب بنيانها وهيكلها التقليدي، بعد احداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١، التي مرت ذكراها الثانية قبل أيام قليلة، والتي باتت تعني بالنسبة للعالمين العربي والإسلامي، الحروب الاستباقية، غزو افغانستان والعراق، الديمقراطية الديمقراطي الاميركي، تغيير خارطة الشرق الاوسط، تغيير أنظمة الحكم، واقامة ضغوط متعددة، متواصلة ومستمرة لفرض أملاءات وشروط وفق الأجندة الاميركية، بحجة ومسوغ محاربة الإرهاب والقضاء على أسلحة الدمار الشامل في عدد من البلدان «المارقة» حسب التصنيف الاميركي.

وفي السياق السابق خصت المملكة بضغوط متواصلة وحملات سياسية وإعلامية في الغرب عموماً، وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص، بدعوى نظام حكمها الاوتوقراطي - الاستبدادي، الذي يعمل كـ «فراخة» للارهاب والإرهابيين، ووجود مجموعات سعودية متعاطفة مع شبكة «القاعدة»، إلى جانب اتهامات حول تورط مسؤولين سعوديين في عمليات تمويل تلك الجماعات المسماة إرهابية، حسبما جاء مؤخراً في تقرير لجنة تحقيق من الكونغرس الاميركي.

وقد جاءت الزيارة في وقت تشهد فيه العلاقات السعودية - الاميركية توترات وخلافات واضحة على خلفية تلك الهجمات وتداعياتها، تجلت في انتقال أخر ما تبقى من الوجود الاميركي في المملكة من قاعدة «سلطان» الجوية إلى قاعدة «العديد» القطرية. فبل أيام قليلة من زيارة موسكو.

وجاءت أيضاً في وقت تثار فيه جملة من التساؤلات بشأن حدود وطبيعة التغيير سيطال موقع السعودية ضمن التوجهات الاستراتيجية الاميركية في المنطقة.

خيارات وبدائل

إذن في ظل هذه الأجواء، ونهج الإدارة الاميركية، خصوصاً تيار الصقور فيها، الذي بات يهدد كيانات ودولاً في استقرارها ومقومات بقائها وشرعيتها، هو أنها كانت تعتبر حتى الأمس القريب من أصدقاء واشنطن وحلفائها الاستراتيجيين، وفي ظل التباينات السياسية الحاصلة، ما بين واشنطن والرياض، تجاه عدد من السياسات الطبقة في المنطقة، وعدم استجابة المملكة للضغوط الاميركية، للمارسة، سواء تجاه فلسطين أو العراق أو دول أخرى. ودخول إسرائيل على خط هذه السياسات والعلاقات المهتزة بين البلدين، لدق اسفين وإحداث مزيد من التشويه والتشكيك في موقف المملكة وسياساتها وعلاقاتها، بغرض محاصرتها وإبعاد تأثيرها عن مجريات الأحداث، خصوصاً إزاء ما يجري في الأراضي الفلسطينية.

- يذكر في هذا الصدد أن السفير الاسرائيلي السابق في الامم المتحدة دوري غولد الف كتاباً بعنوان «مملكة الكراهية»، حقق أرقاماً عالية من المبيعات في الولايات المتحدة، شن فيه هجوماً شرساً على المملكة السعودية وما يجري فيها وعلى ضوئه أصبح غولد الشاهد الرئيسي للنتائج الكبير التي ذركه الكتاب في دوائر صناعة القرار والرأي في أميركا وتقاطعه مع الفهم الاميركي لمجريات الأحداث منذ ١١ أيلول، وتطرقهم إلى العالم العربي والإسلامي. خصوصاً من خلال سعي صناع القرار في واشنطن للإفادة القصوى من هجمات نيويورك وواشنطن لتمرير الأجندة الاميركية على المستوى المحلي والدولي، على غرار أسلوب الهيمنة والصهاينة في استثمار وتوظيف «الهولوكوست» لأغراض سياسية.

وعلى ذلك وجدت المملكة نفسها بحاجة إلى ظهير دولي يمكن للعلاقة معه أن تخفف وإلى قليلاً من الضغوط الاميركية عليها، وتترك لها هامشاً بسيطاً من المناورة. ولا يغير من حقيقة الأمر ما يقال من أن العلاقة مع موسكو ليست موجهة أصلاً ضد واشنطن. وما يقال أيضاً عن قوة الروابط والعلاقة القائمة ما بين واشنطن وموسكو وحجم التغيرات التي حصلت في روسيا ذاتها.

السعد الاقتصادي - النفطي للزيارة

الى ذلك، كان مسؤولو الإدارة الاميركية يلوحون أيضاً بالورقة النفطية وينظرون الى موسكو كأحد البدائل الممكنة لتقليص الحاجة إلى النفط السعودي، خصوصاً بعد احتلال العراق والسيطرة على نفطه أيضاً.

الأمر الذي يسمح لواشنطن ويغريها للسيطرة على أسواق النفط والتحكم بأسعاره أيضاً، مما سيؤثر سلباً على السعودية وعلى دول مجلس التعاون الخليجي كلها، أقله في الاجلين القريب والمتوسط، باعتبار أن الإنتاج النفطي الروسي يظل محكوماً بضعف الاحتياطي، وعدم وجود طاقة إنتاجية فائضة مثلما هو الحال في السعودية.

وعلى الرغم من أن الحلفين الاقتصاديين يستبعدون احتمال أن تشكل روسيا ودول آسيا الوسطى مصدر تهديد لمصالح دول أوبك على المدى البعيد، للأسباب أنفة الذكر، فان الحلفين أنفسهم يعتقدون أن السعودية وجدت من الأهمية بمكان إقامة علاقات وثيقة مع روسيا تقوم على مصالح متبادلة واستراتيجية بعيدة الأهداف تضمن مصالح الطرفين.

فبعد غياب روسيا لأكثر من عقد عن المنطقة، وحالة الضعف التي تشهدها علاقاتها بها، التي يعبر عنها حجم التجارة الروسية مع العالم العربي الذي تدنى إلى ٥,٥ مليار دولار عام ٢٠٠٢ بعدما بلغ في عهد الاتحاد السوفياتي ٥٥ مليار دولار، تلوح الفرصة مجدداً لإنعاش الاقتصاد الروسي، عبر إتاحة الفرصة لاستثمار رؤوس الأموال السعودية الخاصة التي لا تزال تتجول في العواصم العالمية، خصوصاً في ظل عدم الترحيب، أو العداء لها في العواصم الغربية.

والشركات الروسية النفطية تتطلع من جانبها للمشاركة في برنامج مبادرة الغاز السعودية، والحصول على عقود نفطية. وبعض الشركات الروسية الأخرى تطمح للاستفادة من فرص الاستثمار المشترك في مجال الصناعات الأساسية مثل صناعة البتروكيماويات وتكرير النفط، وتسييل الغاز الطبيعي والصناعات الدوائية والغذائية...

ثم إن اتساع قاعدة التعاون الاقتصادي يمكن أن يعطي أرضية صلبة للتعاون في الميدان السياسي، على صعيد العلاقات الثنائية، وعلى صعيد القضايا الإقليمية الهامة ذات الاهتمام المشترك، مثل العراق والصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وإيران، إلى جانب مكافحة الإرهاب، والأهم من ذلك كله بالنسبة للرياض، مثلما بالنسبة لباقي دول المنطقة، مواجهة الشعار الخاص والغلق الذي ترفعه واشنطن بإعادة رسم خارطة الشرق الأوسط.

ومن هنا تبرز أهمية الاتفاق الذي وقع بين البلدين في مجال النفط والغاز، الذي يتيح لكليهما، للحافظة على استقرار الأسواق النفطية وأسعارها، مما يعني استفادة السعودية والرياض من سقف أسعار البترول الحالية، في الوقت الذي رفعت فيه إنتاجها النفطي إلى حدوده القصوى تقريباً.

ويتوقع مراقبون ومحللون أن نقل العلاقة بينهما صوب التعاون والشراكة يمكن أن يفتح آفاقها وتطويرها إلى ما يشبه تحالف روسي - سعودي يكون محور قيادة للسوق النفطية العالمية.

ويقدر المراقبون أخيراً أن اتجاه الرياض لبناء علاقات جديدة مع موسكو، وربما مع غيرها من القوى الدولية الكبرى مثل الصين واليابان، وتدعيم علاقاتها مع دول الاتحاد الاوروبي، سوف لن يكون موجهاً لدى السياسة الرسمية السعودية، ضد واشنطن، أو على حساب علاقاتها بها، فالرياض ستبقى تحرص أشد الحرص على هذه العلاقة والحافظة عليها. لكن واشنطن نفسها تميل نحو تقليص اعتمادها على السعودية، إن على الصعيد النفطي، أم العسكري، ومن الثابت، والواضح للجميع أن هذه العلاقات لن تعود أبداً إلى سابق عهدها، كما كانت قبل أحداث أيلول (سبتمبر).

وعلى هذا النحو تصبح زيارة موسكو، وتداعياتها الرتقية، نموذجاً ومثالاً للعالم المتغير والمتقلب ما بعد سقوط برجي التجارة العالمية في مانهاتن ■

تأبين المناضل الكبير حسن خريس
سالم النحاس: أمن بوحدة المصير بين الشعبين الأردني والفلسطيني

«الحرية» - عمان

■ اقامت الفعاليات الوطنية الأردنية والفلسطينية حفل تأبين للمناضل الراحل د. حسن خريس، الأمين العام الأسبق لاتحاد الأطباء العرب والرئيس الأسبق لبلدية اربد.

النحاس: مناضل وطني وقومي

كلمة الأحزاب العربية الأردنية القاها الرفيق سالم النحاس، الأمين الأول لحزب الشعب الديمقراطي الأردني (حشد) عرض فيها لمناقب المناضل الكبير الذي «أمن بوحدة المصير بين الشعبين، الأردني والفلسطيني وان النضال الوطني الفلسطيني هو الوجه الآخر للنضال الوطني الأردني».

عربيات: مدافع عن الأمة

كما القى د. عبد اللطيف عربيات كلمة اللجنة الشعبية للانتفاضة فقال بأن المناضل الراحل «واحد من الشباب الذين واجهوا إقامة الكيان الصهيوني لما يحمله من تهديد للوجود وتدمير لمقومات الأمة الأساسية من فكرية ومادية ومعنوية».

القدومي: عربي أصيل

كلمة منظمة التحرير الفلسطينية القاها رئيس دائرتها السياسية، وزير خارجية دولة فلسطين، فاروق القدومي فقال عن الراحل الكبير «كان عربياً أصيلاً.. كرس حياته لقضية فلسطين، لم يلن، بل كان صلباً شامخاً كجبل شيحان».

العوران: تقاني ماتيماً

وتحدث نقيب الأطباء في الأردن، د. محمد العوران فقال «كان د. خريس نقابياً أردنياً عريقاً كرس حياته في خدمة نقابة الأطباء الأردنية واتحاد أطباء العرب، وفاء للعهد الراحل على الاستمرار في نهجه «ملتزمين بقضايا أمتنا العربية، خدمة للفلسطين والعراق...»

الخطيب صديقاً فذاً

وألقى اسحق الخطيب عضو المجلس الوطني الفلسطيني كلمة باسم المجلس قرأ في الراحل «القائد والمناضل والنقيب والنقابي ورئيس البلدية والشخصية الوطنية الفذة، التي جمعت بين أفضل ما هو أردني وأفضل ما هو فلسطيني...»

وقلبت كلمات لكل من د. حسان بدران واصدقاء الفقيد ودنوه أجمعت على ما كان يتمتع به المناضل الكبير الراحل من حميد الخصال الشخصية والوطنية والقومية ■

إقالة ستة وزراء جزائريين
موالين لـ«ابن فليس»

■ اجرى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في ٩/٥، تعديلاً وزارياً شمل ست حقائب كان وزراء من حزب جبهة التحرير الوطني يشغلونها، وهم من المتعاطفين مع الامين العام للجبهة علي بن فليس.

وجاء التعديل بعد ساعات من إعلان اللجنة المركزية لجبهة التحرير الجزائري تأييدها ترشيح بن فليس للانتخابات الرئاسية المقررة مطلع العام المقبل. واستنكرت ما اسمته «كل الممارسات ومحاولات ضرب استقرار الحزب والتشكيك في خياراته»، في إشارة الى «الحركة التصحيحية» التي اعلنت عن نفسها في ٩/٣، وتضم مؤيدين لترشيح الرئيس بوتفليقة لولاية ثانية داخل الجبهة ■

لتشرع النظم العربية بإصلاح نفسها
قبل التفكير بإصلاح الجامعة

— فيصل علوش —

■ قُدمت، في الآونة الأخيرة، مبادرات عربية عدة، لتطوير العمل العربي المشترك، وآناته القائمة والمفترضة، مؤسسة الجامعة العربية. فثمة مبادرة سعودية، وليبية، ومؤخراً يمنية، وقبلها مبادرة مصرية، نشرت صحيفة الاهرام في ٢٠٠٣/٧/٢٨، نصها الكامل، وهي ما سنبدي بعض الملاحظات والتعليقات عليها، بوصفها نموذجاً للتفكير العربي الرسمي في طبيعة الأزمة الراهنة، وفي السبل والآليات المقترحة كوصفة ناجعة للخروج منها، ركزت المبادرة في محاورها، التي زادت عن العشرة، على تنقية الأجواء العربية واجتواء النزاعات وإقامة نظام للأمن القومي العربي، والكيفية التي تمكّن الجامعة من الاضطلاع بدورها، مع بعض المقترحات المتعلقة بالوصل ما بين الجامعة وبين المجتمع المدني العربي ومؤسساته، والدعوة الى دعم المنظمات العربية المتخصصة واعتماد الدبلوماسية الجماعية. ولعل أهم ما تضمنته المبادرة هي الاقتراحات الخاصة بتشكيل برلمان عربي وتعديل نظام التصويت وتطوير جهاز الأمانة العامة إضافة الى ما جاء فيها عن التكامل الاقتصادي العربي.

ولم تأل المبادرة جهداً في التأكيد على قدرة النظام العربي على اجتياز الأزمات والحرب (مهما اشتدت) حتى بدت وكأنها تعمدت بث جو من التفاؤل والأمل، عند قياسهن من إمكانية إصلاح الاوضاع العربية أو ترميمها.

الملتقطوات الأخيرة، على فداحتها، كما جاء في المبادرة، لا تمثل الأزمة الاولى التي وصفت به «النظام العربي» (...) وكان قادراً، غير مرة، على اجتياز محن حقيقية، وستطرح في شرح ذلك فالدول الاعضاء في الجامعة توصلت بعد عامين من تنفيذ ١٩٤٨ إلى معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي (...) وقامت هذه الدول عام ١٩٦٧ معادلة صحيحة للأمن القومي العربي (...) وشهدت قمة القاهرة ١٩٩٦ محاولة جادة لإعادة بناء النظام العربي، ثم شهدت قمة القاهرة ٢٠٠٠ توقيع بروتوكول «دورية القمة».

وفي غمرة حماس المبادرة لإبراز الدور الإيجابي للجامعة، فإنها لم تأبه الى، أو لها غفلت عن، مستوى الفراغ والانحدار في الخط البياني لأعمال الجامعة منذ مرحلة التأسيس وحتى زمننا الحاضر، ناهيك عن التناقضات التي لوقعت نفسها بها.

وعلى سبيل المثال، فان معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي، قد اهملت ذروة الاتفاقات وتلبية الفراغ والانحدار في الخط البياني للجدرة، جرى التوصل اليها في العام ١٩٥٠ وبعد ذلك بنحو نصف قرن، تفخر المبادرة وتبرز التوصل الى «اتفاق على دورية القمة... الامر ذاته نلاحظه حين نفاوض بين الدور الذي لعبته الجامعة في أزمة ١٩٦١ بين العراق والكويت، وبين غياب دورها، في العام ١٩٩٠ وكذلك الأمر، حين نتأمل ما وصلت إليه جهود التكامل والتعاون الاقتصادي بعد أكثر من نصف قرن على بدئها ليس؟!. ومال الطموح الذي انطوت عليه، حينها، الوثائق والاتفاقات التي طرحت كإطار للتكامل الاقتصادي العربي؟! خصوصاً حين تقارن ذلك بما قالته المبادرة نفسها من أن هذا التكامل يشكل احد ابرز الاهداف الرئيسية لخروج النظام العربي من أزمته الراهنة!!. وأن اتفاقية التعاون الاقتصادي الأولى، والتي تعود للعام ١٩٥٠، قد سبقت الاتفاقية الثواة للاتحاد الأوروبي بنحو سبع سنوات!!

والمشكلة، فيما نبدو تعترف وتقول بأن الجهود لم تفض الى الثمرة المرجوة، وتدلل على ذلك، بأننا ما زلنا بعيدين، بعد أكثر من نصف قرن، عن بداية تلك الجهود، لتحقيق منطقة التجارة الحرة العربية، بينما وصلت، كما تضيف الوثيقة، دول الاتحاد الأوروبي في فترة زمنية أقل إلا ما يقرب من الوحدة الارتكازات الكاملة.!!

كأنهم الكوبري!، يظل السؤال برأسه، هل ما الذي يمنع أن يكون مصير أية افكار جديدة، بهذا الشأن الفيات والرغبات، ومهما كان الطموح الذي تتوفر عليه، كمصير الافكار التي طرحت، بل الوثائق والاتفاقات التي وُقعت وأقرت فيما مضى؟!.

الشكك، كما نعتقد، تكمن أساساً في النظم العربية «الفوقة»، كما يقول ياسين الحافظ، والمنغلقة على نفسها، والفقرة لأي مشروع وجودي وحضاري، والراضية عن نفسها، «إلا أن عينه، كل الرضى؟!. فتلك النظم، ماهت بين الدولة والسلطة، وستأثرت بكل شيء، محوت الوطن وغابت، إلا مزرعة وحيداً، لا يهمها سوى احتكار السلطة، ومراكمة أقصى قدر من الثروات المنهوبة، دون أدنى احتياج أو معارضة من أحد، ولعلّ هذا هو مشروعها الوحيد. الذي يشتغلون عليه ويعملون، وفي سبيله يهون كل شيء!! (٢٠٠٣/٧/٨) وعلى ذلك، فان إقالة القلوم على الجامعة، وتحميلها مسؤولية الوضع العربي الردىء، هو عملية هروب، أو ما يشبهها، من أصل وجوهر الأزمة القائمة، وتدليل على انعدام الرغبة والإرادة في مواجهتها، وجهاً لوجه، وبدلاً من ذلك ليس نحو إيجاد مشجب ما، لتعليق أخطائنا وخطايانا عليه، كما هي عادة الضعيف دائماً في البحث عن مبررات وذرائع، مهما كانت واهية.

يوتوبيا الوحدة والمؤسسات

ينطق معظم الحللين والمهتمين أن النظم العربية لم تخفق فقط في ترجمة حلم الوحدة الى أي صيغة من صيغ العمل المشترك الفعال، في أي من مستوياته المختلفة، وعلى نحو خاص من خلال وجود مؤسسات مستقرة وبنيات اندماجيه يمكن الاقتداء بها والحذو حذوها، بل أخفقت أيضاً في ترتيب بيوتها الداخلية، وفي خلق بنية مجتمعية مندمجة، سداها ولحمتها المؤسسات والقوانين التي تساوي بين المواطنين وتوحد بينهم، على مستوى الواجبات والحقوق.

ووصل إخفاقها هذا إلى حد تفتيت الجتمع وتعزيز هياكله وانتماءاته التقليدية، البالية، (الطائفية والعشائرية والاثنية.. الخ)

ويستنتج هؤلاء المحللون والمهتمون، محقين، أن الدول المتفقرة الى البنية المؤسسية في استجابتها الاجتماعي الداخلي سيستحيل عليه المشاركة في إقامة بنية مؤسسية فاعلة على المستوى الإقليمي.

وفي السياق يتساءل كثير من المراقبين، ما الفائدة مثلاً، من تشكيل برلمان عربي، على غرار البرلمان الأوروبي؟!، إذا كان سيشكل، وبنه اختيار أعضائه من قبل الحكومات العربية ذاتها، أو وفق الطريقة المعروفة أيها، التي يصل فيها النواب الى مجالسهم الشعبية أو تبعاً لآليات انتخاب تمثلوها النواقص والثغرات وفي دول تكاد تغيب فيها فوى المعارضة.! الا يعني هذا الاستمرار في الدوران داخل الحلقة المفرغة، حلقة البيروقراطية والتكلس وانعدام الجدوى، وهي السمة المميزة، والمشتركة بين جل الحكومات العربية؟!

وما قيل عن البرلمان العربي، يمكن قوله أيضاً حول البند المتعلق بوصل الجامعة بالمجتمع المدني العربي ومؤسساته فأين هي «المجتمعات المدنية» العربية، حتى نتحدث بكل هذه الثقة والأريحية، وكأنه لا ينقص إلا حلقة الربط فقط بينها وبين الجامعة ومؤسساتها؟!

ولعل نظام التصويت في أجهزة الجامعة يعبر خير تعبير عن أزمتها القائمة، فاتخاذ أي قرار يحتاج إلى الإجماع، والوجه الآخر لذلك هو عدم التزام أي دولة إلا بما وافقت عليه. ولا ريب أنه قد أن الأوان للبحث عن أساليب وطرائق مختلفة في التصويت.

ولكن من الفيد، وقبل التفكير في «أسس الصيغ للنظام التصويت المطلوب» التفكير أولاً بالأسس والارتكازات التي سيقوم عليها النظام والعمل الجماعي العربي، معرفة الحدود والضوابط المتصلة باستقلال كل دولة وسيادتها، ودوائر العمل العربي وجوامعه المشتركة التي سيقوم عليها، وإلى أين تريد أن يتوجه هذا العمل العربي وجوامعه المشتركة التي سيقوم عليها، وإلى أين تريد أن يتوجه هذا العمل العربي وجوامعه المشتركة، وتوازن العمل العربي وفق الأهداف والغايات والمعايير الاميركية والإسرائيلية، وتبدو النظم العربية في الوقت الحاضر، وكأنها تقف وجهاً لوجه أمام مفترق طرق، لا خيارات كثيرة فيه. فإما أن تبادر إلى إطلاق عملية التغيير، سواء على الصعيد القطري أو القومي، وفقاً لأجندة الداخلية، وما يلبي احتياجات مجتمعاتها وشعوبها، أو أنها ستزى نفسها مضطرة ومكرهة على احداث التغيير الذي يستجيب لشروط واشنطن وتل أبيب مهما حاولت العادة والعرقلة و مقاومة ذلك. فإنها ستخذار ما ترى؟!

■ لا يمكننا الا أن نعقد الأمل على انها ستلجأ الى الخيار الاول، خيار التغيير بإرادتها وإدبيها، لا بإرادة وبدي عمرو! ■

وبالمقابل فإن عملية الاندماج أو التكامل والتضامن، هي وظيفة المؤسسات، والدول التي لا يوجد فيها مؤسسات ديمقراطية منتخبة، وتحظى بالشرعية، لن تكون مؤهلة للمشاركة في بناء مؤسسات مشتركة على صعيد إقليمي، فهذه عملية ديمقراطية في صميمها.

كما أن الديمقراطية يمكنها أن تسمح بتحييد حركة التفاعلات الاقتصادية والاجتماعية بين الدول حتى لا تتأثر بالخلافات السياسية بين الانظمة، في الوضع العربي يتضح بجلاء، كيف أن العنصر السياسي، وحتى الخلاف الشخصي بين الزعماء، يلعب دوراً أساسياً، وربما وحيداً، في التقارب أو التباعد بين هذا النظام أو ذاك. نظراً لغياب المؤسسات الديمقراطية من جهة، وتأثر مجمل التوجه العام للدولة (السلطة) - حيث لا تفريق بينهما في عالمنا العربي - بشخص «القائد الرمز» الموجود على رأسها.

وعلى ذلك، فإن النظم العربية مدعوة أولاً، وقبل التفكير بإصلاح الجامعة، إلى فك مأزمة احتكارها وتشبثها الابدي بالسلطة، أو لقله التخفيف من قيودها وطوقتها الثقيلة المفروضة على المجتمع والأجهزة و المؤسسات، وتكريس دولة الحق والقانون وأحترام الحقوق الاساسية للانسان، وتوسيع بائرة المشاركة السياسية وإطلاق حرية الصحافة والتعبير والتعددية. وصولاً إلى انجاز وثائق مختلف أصول الديمقراطية وقيمها.

ولكن لم تكن الديمقراطية وحدها هي العامل الوحيد الذي أدى إلى نجاح التجربة الأوروبية. أو سواها من التجارب الاقليمية الاخرى. فالى جانب ذلك كان هناك توفر البيئة الدولية المناسبة، أو القطب الدولي الذي يمكنه رعاية ذلك. وفي الوضع الأوروبي كانت الولايات المتحدة الدور الرئيسي في ذلك، بعد أن تريعت على عرش العالم الرأسمالي الغربي، في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ولم تترد في تحمل أعباء وكلفة المساهمة في بناء أوروبا الغربية موحدة، خلف فيانتها طبعاً، في مواجهة الخطر السوفياتي والشيوعي المشترك لكليهما، فكان مشروع مارشال الاقتصادي والظلة الامنية من خلال الحلف الأطلسي.

أما في الوضع العربي، فلم تتوفر مثل هذه القوة، أو الحاضنة الدولية، التي بمقدورها أن تحمي التوجهات والحركات الوحدوية وتحول دون إجهاضها أو سقوطها، ولهذا بقيت الوحدة العربية مثار تأسيسها خاضعة لتجاذبات الدول الكبرى الفاعلة والمؤثرة في الساحة العربية، وتبعاً لكل مرحلة من مراحلها.

وفي المرحلة الراهنة، وبعد أحداث أيلول(سبتمبر) ٢٠٠١، فإنه لا تتعدم الحاجة الماسة للدول العربية الرافضة أو القادرة على حماية ومساعدة الدول العربية على تحقيق خطوات نحو مزيد من التعاون والتنسيق والاندماج قحسب. بل يمكن القول أن الحالة الدولية في ظل الهيمنة الاميركية القائمة تقف على العكس والضد من ذلك، حتى لا نقول أنها تقف لها بالمرصاد. فلهم (إلا إذا كانت وفق رغبتها ومشيئتها هي، وبما يلبي رغبة ومشيئة حلفيتها الأولى في المنطقة، إسرائيل.

فالولايات المتحدة تبدو مصممة بحجة محاربة الإرهاب، على إعادة صياغة الخارطة السياسية للمنطقة وتغيير واقعها وفقاً لأجندتها الخاصة والمعلنة، سواء اقتضى ذلك شن حروب، كما جرى في افغانستان والعراق، أو ممارسة الضغوط قدر من الضغوط المتنوعة لاركاع وتطويع دول المنطقة لجارة وتلبية احتياجاتها وتصوراتها ورؤاها المتناقضة مع السياسات والمصالح الاسرائيلية.

ومن هنا بدت بعض المشاريع والاقتراحات المقدمة لتطوير العمل العربي المشترك والاصلاح في ظل الشروط والظروف، وكأنها استجابة للضغوط الاميركية في سبيل إعادة صياغة وتأهيل مؤسسة الجامعة العربية، بما يتناسب وينسجم مع الحالة الاقليمية الجديدة المتولدة من قبل واشنطن وحلفائها، وتأخذ على سبيل المثال، معضلة تمثيل العراق ضمن الجامعة، في ظل الاحتلال، وتفاوت المواقف العربية حول هذه القضية.

وفي كل الاحوال، فان السعي الاميركي للتغيير في المنطقة، يفترض به الا يثنينا عن المطالبة بالتغيير وإصلاح حال النظم العربية أو الجامعة. فالاصلاح والتغيير السياسي والثقافي والاجتماعي في العالم العربي كان مطلوباً وملحاً منذ وقت طويل، وعلى النظم العربية أن تسارع الآن الى القيام به، تلبية للاحتياجات والأجندة الداخلية، حتى لا يأتي استجابة للضغوط الخارجية ووفقاً للأجندة والمعايير الاميركية والإسرائيلية.

■ يتعلق بمقترح الحللين والمهتمين أن النظم العربية لم تخفق فقط في ترجمة حلم الوحدة الى أي صيغة من صيغ العمل المشترك الفعال، في أي من مستوياته المختلفة، وعلى نحو خاص من خلال وجود مؤسسات مستقرة وبنيات اندماجيه يمكن الاقتداء بها والحذو حذوها، بل أخفقت أيضاً في ترتيب بيوتها الداخلية، وفي خلق بنية مجتمعية مندمجة، سداها ولحمتها المؤسسات والقوانين التي تساوي بين المواطنين وتوحد بينهم، على مستوى الواجبات والحقوق

Digitized by Birzeit University Library

رسائل القراء إلى «نيوزويك»

كلهم لا يحبون الولايات المتحدة

نقلتها إلى العربية وفاء عبد الله

لفت نظر الزميلة وفاء عبد الله مجموعة من رسائل القراء الواردة إلى رئيس تحرير مجلة «نيوزويك» الأميركية والمنشورة في عددها الصادر في 8/9/2003. وهي تعكس بوضوح أراء تجمعت من جهات الدنيا الأربع، تنتقد السياسة الأميركية وتدين أساليب الخداع التي تتبعها إدارة بوش في تمرير سياستها وحروبها محلياً ودولياً. «الحرية» تنشر نماذج من هذه الرسائل باعتبارها تشكل شهادة صادقة بالسياسة الأميركية كما تراها شعوب الأرض

«الحرية»

بوش — بن لادن — حسين

القضاء على الظاهرة الصدامية

■ استمعت بقراءة مقالكم المنشور في مجلتكم بتاريخ ٢١/٧/٢٠٠٣ تحت عنوان «لا زلنا في حرب مع صدام». قدم المقال بعض الحقائق عن الحرب، غيبتها وسائل الإعلام الأخرى خوفاً من نعتها بالاوطنية، لكني أصبت بالصدمة عند الاقتباع على العمود العنون «تكاليف الإمبراطورية» والذي ذكر حجم البلايين من الدولارات من المساعدات الخارجية التي قدمتها الولايات المتحدة في عام واحد للمساعدة على محاربة الإرهاب. استغرب أن هذه البلايين التي يقترض لها تستعملت في افغانستان والعراق مجتمعة لا تتوازي حجم المساعدات التي قدمت لمساندة إسرائيل بمفردها؟ اعتقد انه حان الوقت كي يعيد الاميركيون النظر في علاقتهم مع إسرائيل.

نحن بحاجة لمعرفة خبايا هذه العلاقة والتي لا تزال مجهولة لدينا. أعتقد أن هذه كمية هائلة من المساعدة لبلد بهذا الحجم ■

غريتشن ماكدول
تخوسيفاليا ـ هندوراس

□□□

عن الوجود الأميركي في العراق

■ تمنى أن لا يصبح العراق مشكلة معقدة كما جرى في فيتنام. وكما يتضح في فان الامور تسير من سيء إلى أسوأ وبشكل محرج للقوات الأميركية والبريطانية التحالف يواجه هذه المرة عدواً خفياً. الجنود يعبدون عن أوطانهم وليست هناك بارقة أمل بانتهاء هذه الحرب. من السهل اختلاق المبررات لشن حرب على دولة ذات سيادة دون موافقة الأمم المتحدة، ولكن أرى أنه من الصعب الاقتناع بأسباب هذه الحرب وبالتالي نجاحها. اعتقد انه يجب استخلاص الدروس من هذه الحرب. فشبح صدام سوف يلازم القوات الأميركية والبريطانية المتمركزة في العراق طيلة هذا الصيف، وستأتي الفاجآت لاحقاً. التاريخ سوف يكتب نصه بنفسه عن الوجود الأميركي في العراق ■

سيد رشيد علي شاه
فروشوب ـ هولندا

□□□

يقظة متأخرة

■ لقد بدأ الشعب الأميركي باستيعاب بعض الحقائق. ظهر ان الأميركيين انهم خدعوا في موضوع العراق. وفي قانون خفض الضرائب على الأثرياء وفي أمور أخرى.

ولكن السؤال لماذا اليقظة الآن؟

أما الرأي العام العالمي خارج الولايات المتحدة فلم يتغير بعد غزو العراق ■

مارك ماككولوم
ويليفتن ـ نيوزيلندا

□□□

تحدث الوسائل

■ الرابط الوحيد بين أحداث أيلول ٩/١١ والعراق والارهاب في المستقبل هو الجماعة التي تسيطر على الحكم في الولايات المتحدة. فإذا كان نشر الرعب هو الوسيلة للسيطرة على عقول الناس، فان اللاعب بنتائج الانتخابات هو الوسيلة الأخرى ■

توماس ل. بوتر
أوهايو ـ الومستد

□□□

أوباش البيت الأبيض

■ ان ينظم ابناء العراق كتائب لمحاربة المحتلين الاميركيين، فهذا من حقهم. لقد خدع بوش وبلير العالم بادعائهما أن صدام يشكل خطراً على السلم العالمي وان العراقيين يريدون التخلص منه. فقد تصدى لهذا التحالف حفنة من الدول (فرنسا، ألمانيا، بلجيكا، إيران، وسوريا) اما باقي الدول ممن يسمون انفسهم ائتلاف الدفاع عن الإسلام، فقد خنعوا أو التزموا جانب المتفرجين. اما الآن وبعد أن ظهرت الحقائق بفضل بعض اعضاء الكونغرس ومحطة إي بي سي، فقد توصلنا إلى معرفة الوقائع التي طبخت في الولايات المتحدة وبريطانيا.

على العالم الجمع ان يواجه هؤلاء الاوباش لاحباط مخططاتهم ■

رجينلد. ك. سودان
جامو ـ الهند

□□□

أين.. وأين.. وأين؟.

■ ما الذي جرى حتى يجهل قائد هذه الولايات أن القوات العسكرية الأميركية قد دخلت الحرب؟

هل لا زلنا في حرب على افغانستان، أو انه اعلن الحرب على الارهاب في منطقة اخرى؟ نعلم عن القتل والجرحى في العراق. ولكن لا نعلم شيئاً عما يجري في افغانستان. هل ربحنا هذه الحرب ام خسرناها؟ ثم هل ستحدد لنا «القاعدة» ذلك بعد عملية إرهابية ثانية؟ لم تهزم طالبان على يد العكس إنها تعيد تجميع صفوفها. أين أسامة بن لادن وأين صدام؟ ■

ل. د. ماتوكس
كولبوس ـ أوهايو

□□□

العالم لا يثق بكم

■ ساند الاميركيون الحرب على العراق، بالرغم من عدم التأكد من أسلحة الدمار الشامل التي يملكها رجل أرعن يتباهى بما كالطفل. استخدم الاميركيون بكل الآراء المغرضة، واهملوا المعلومات المتضاربة. والآن يتلطفون وراء العذر «لقد ضللنا». هذا القول غير مقنع بتاتاً. شتت أميركا الحرب، وعلى الشعب أن يتحمل نتائجها ويمشي وراء الرئيس.

سوف اقدم اقتراحاً مهدياً: في المرة القادمة، انتظروا. اسمعوا، واطرحوا الاسئلة وفكروا قليلاً.

ان يلذأ كلبكم يملك هذا الكم من أسلحة الدمار الشامل، وافهمكم تدل الآن على ان العالم لا يثق بكم ولا يضعف تفكيركم ■

س. ي. كاتزو
شنغهاي ـ الصين

□□□

البترول والحرب

■ نحن في فرنسا، نعلم جيداً ما يجري في العراق. إنها مقاومة. متى سيعرف الاميركيون أن البترول لا يوازي كلفة هذه الحرب؟ ■

جيرار لابين
بريينيون ـ فرنسا

□□□

الألاعيب الأميركية

■ بدات اميركا بعرض عضلاتها لتهديد إيران وسوريا وكوريا الشمالية بالتلويح بامتلاكها أسلحة الدمار الشامل. هل وجدت هذه الاسلحة في العراق؟ يقولون انهم اجتاحوا العراق للقضاء على ديكتاتور؟ هناك العديد من الدول تحكمها انظمة قمعية. ولكن اميركا تدخل الحرب للحفاظ على مصالحها. تضع ديكتاتوراً هنا، وتنقلب على آخر في مكان آخر. حتى صدام فإنه كان يوماً ما صديقاً لاميركا. من الذي سيخلعه الآن؟ على بوش ان ينضج ويتجاوز مع الاوروبيين الذين ناقشوا ويلات الحروب ■

ستيفان ريموندسون
ريكيافك ـ ايسلندا

□□□

(*) العناوين الواردة بقلم المحرر

عائلة كيلي
تطلب بلير للشهادة مرة أخرى

■ ذكرت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية (٢٠٠٣/٩/٦) ان عائلة ديفيد كيلي خبير الاسلحة البريطاني، ترغب في مثول رئيس الوزراء توني بلير مرة أخرى أمام القاضي براين هاتون الذي ينظر في ملابسات وفاة كيلي.

وبحسب الصحيفة، فان عائلة كيلي تريد ان تطلب استجواب بلير مرة اخرى حول دوره في كشف اسم كيلي بوصفه المصدر الذي استندت إليه هيئة الاذاعة البريطانية في تقريرها الذي اتهمت فيه الحكومة البريطانية بتضخيم المعلومات الخاصة بقدرة العراق على نشر أسلحة كيميائية وبيولوجية الامر الذي من المتوقع ان يوافق عليه هاتون. ويتوقع المراقبون ان يتم التحقيق مع بلير حول تضارب أقواله بشأن وفاة كيلي ■

إيفاوف:
مصالحنا ضخمة في بحر قزوين

■ أعلن سيرغي إيفانوف وزير الدفاع الروسي ان لبلاده مصالح ضخمة، في بحر قزوين برغم المخاطر في هذه المنطقة. واوضح ان مصالح روسيا تكمن في صناعة الطاقة ومقاومة الارهاب. حيث ان بحر قزوين يقع في قوس عدم الاستقرار الذي تجري به الاحداث التي تقع في شمال القوقاز وجنوب روسيا. واضاف ان المنطقة مهمة جداً من الناحية الاستراتيجية وذكر ان الاسطول الروسي في بحر قزوين ضمن مسار لتحقيق الطائرات خلال إجراء المناورات البحرية والحربية في المحيط الهندي في بداية العام الحالي. ويقول الاسطول الروسي ايضاً في بحر قزوين مهمات مكافحة القرصنة والسلب والنهب في البحر وتهريب الاسماك كما يقول الاسطول هناك حماية النشاط الاقتصادي لروسيا وخاصة سلامة خطوط انابيب النفط ■

معاناة العاطلين عن العمل
في أميركا

■ كشف تقرير صدر عن وزارة العمل الاميركية عن ان اصحاب العمل الاميركيين قاموا بالغاء ٣٩ الف وظيفة خلال شهر آب (اغسطس) الماضي الامر الذي أجهض آمال العاطلين في الحصول على فرص عمل لإنهاء معاناتهم.

واكد التقرير ان نسبة البطالة ما زالت تتراوح بين ٦,١ و ٦,٢ ٪ في شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس) ■

معاهدة دولية
لاعتراض السفن والطائرات

■ وقعت الولايات المتحدة و٥ دول اخرى (٢٠٠٣/٩/٥) اتفاقاً في باريس يقضي باعتراض السفن والناقلات وإجبار الاطائرات على الهبوط إذا اشتبه في حملها أسلحة كيماوية او بيولوجية او نووية

وذلك في إطار مبادرة مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل التي أعلن عنها الرئيس الاميركي جورج بوش

وقد اعترضت الصين على هذا الاتفاق الذي وقعت عليه إلى جانب الولايات المتحدة كل من استراليا واليابان وفرنسا وبريطانيا والمانيا وإيطاليا وهولندا وبولندا والبرتغال واسبانيا ■

الباب المفتوح

ذريعة أسلحة الدمار الشامل والعراق

محمد الجندي

■ مضحكة هي تلك الذريعة من اجل غزو العراق. فالعراق المحاصر، المجزأ، منذ ١٩٩١ يملك أسلحة دمار شامل، ويهدد الولايات المتحدة وبريطانيا(!).

ولكن تلك الذريعة المضحكة كانت جدية، لسبب بسيط، هو ان الإدارة الاميركية تطرحها، وما تطرحه هذه الإدارة، يجب ان توافق عليه إدارات العالم. اذا قالت الإدارة الاميركية واع، فيجب ان تقول إدارات العالم واع. وإذا قالت وبع، فيجب الا تقول إدارات بلدان العالم واع، وانما وبع

إن إدارات بلدان العالم، وبصورة خاصة إدارات بلدان الاعضاء الدائمين في مجلس الامن، كانوا يعرفون، ان ليس لدى العراق أسلحة دمار شامل، ومع ذلك سيحوجا على جراب الإدارة الاميركية وطالبوا العراق دون غيره في العالم بنزع أسلحة الدمار الشامل لديه.

قبل ذلك كان اولئك الاعضاء الدائمون، يعرفون، ان حصار العراق وتجزئته، واستباحة مجاله الجوي، مخالف للقانون الدولي وتطبيق الامم المتحدة، ويؤلف صورة من صور البلطجية، التي تقوم بها الإدارة الاميركية في العالم.

وليس فقط، لم يحرك الاعضاء الدائمون ساكناً ضد كل ذلك، وانما ساهموا في إسباغ الشرعية الكاذبة عليه، باعتبار العقوبات التي تنفذها الإدارة الاميركية وحدها، تنفذ بقرارات من مجلس الامن، والشرعية كاذبة، لان العقوبات، ولو كان مصدرها مجلس الامن، فيجب ان ينفذها الإدارة مجلس الامن، لا الإدارة الاميركية بالنيابة عنه. وجرى غزو العراق، وتبين عدم وجود أسلحة دمار شامل لدى النظام العراقي.

ومضحكة هي الضجة التي حصلت حول ذلك، وقتي يوجه بموجبها اللوم للادارتين الاميركية والبريطانية، لان ذريعة الغزو كانت وهمية.

مضحكة هي الضجة، لان العقوبة حصلت، وانتهى الامر، لقد جرى الغزو، والفروض الا تكون الضجة حول كذب الإدارة الاميركية، لان الكذب معروف قبلاً، وانما الفروض ان تكون الضجة حول الانسحاب من العراق، وحول تعويض العراق والشعب العراقي عن الاضرار التي حلت بهما. ولكن بدلاً من ذلك اعطى الاعضاء الدائمون في مجلس الامن شرعية كاذبة جديدة للاحتلال، برفع العقوبات عن العراق، كيلا تمس بسلطة الاحتلال.

مضحكة الضجة ايضاً، لان قتل العراقيين، واستباحة بيوتهم وارضهم، يجريان تحت سمع إدارات العالم وبصرها، وبالعكس ينصب الغضب الإعلامي الآن، لا على الاحتلال، وانما على النظام العراقي السابق. ليكن النظام العراقي السابق مجرماً، فهل الاحتلال اقل جريمة؟ وهل انتظمة العالم الثالث الموالية للإدارة الاميركية اقل جريمة بحق شعوبها؟

قد يستحق النظام العراقي السابق المحاسبة، ولكن على يد سلطة وطنية، لا على يد سلطة الاحتلال، ولا على يد سلطة من عملاء الاحتلال.

في كل المأساة التي تحل بالعراق، وبالشعب العراقي، وبالفلسطينيين، وبالشرق الاوسط عموماً، المللوم بالدرجة الاولى هو الإدارة الاميركية طبعاً، التي منذ إيام إبادة الهنود الاميركيين (الهنود الحمر) تقوم بإبادة الشعوب، وبالتنكيل بها، ولكن اللوم ايضاً إدارات البلدان المتطورة، التي تقمع في تبعية مريضة للإدارة الاميركية ضد مصالح شعوبها، وضد مستقبل العالم. انها تستطيع ان تقول للإدارة الاميركية لا، فلديها السلاح النووي، ولديها الركيزة الاقتصادية، وتستطيع ان تقول لا لهيمنة الدولار الاميركي، الذي يمتص اقتصادات العالم، والذي اصبح تضخمه النقدي يُقاس بالتريليونات، والذي تنحدر قيمته الشرائية بشكل عمودي.

مع ذلك ليس ثمة امل في ان تتجاوب إدارات الدول المتطورة مع شعوبها، وتقف في وجه العدوان الاميركي.

بالعكس، إنها تقمع شعوبها بضراوة، وتقوم بالتعاون مع الجيوش الاميركية والبحرية اعادت بمؤتمر ايفيان (فرنسا) (٣/٦/٢٠٠٣) الذي جمع إدارات الدول الثماني الكبرى في العالم ومن المؤسف ان يكون اليمين واليسار اسمين متفقين على التبعية السياسية والاقتصادية للإدارة الاميركية.

اما الدول الأقل تبعية لإدارات الغربية والتقانية، التي لا تجد مستقلاً لها، إلا في المزيد من التبعية للإدارة الاميركية.

لقد ساعدت تلك الادارة ضد الشعب الفلسطيني، وتساعد اليوم على ابادته، وساعدتها في محاربة نظام طهران بعد سقوط الشاه الايراني، وفي غزو كويت، ليتخذ ذلك ذريعة لغزو منطقة الشرق الاوسط، ثم في حصار العراق وتجويعه وتجزئته، واخيراً في غزوه.

اي إدارات هذه، التي تقمع الإرهاب المضاد للادارة الاميركية، وتقمع في نفس الوقت في تبعية مطلقة لـ الإرهاب الذي تمارسه الادارة الاميركية في كل مكان، ومن الجملة ضد شعوبها؟ اي إدارات هذه؟ وهل هي ممثلة لشعوبها، أم موظفة لدى الادارة الاميركية؟

طبعاً ما باليد حيلة تجاه ما يجري. مختلف الأنظمة والكوارث تنصب على شعوب العالم، وعلى شعوب العالم الثالث بالدرجة الاولى. إننا نعود قرنين إلى الوراء. يعم الجوع والتشرد، والتجارة في العالم، وبلطجية الإدارة الاميركية تسيطر بوجهها البشع، وتخرب الناس والطبيعة. فالبشر مهددون، والطبيعة مهددة.

وما تبقى فهو مضحك، مضحكة هي الديمقراطية، التي يحملها الاحتلال الاميركي للبلدان والشعوب، ومضحكة هي خريطة الطريق، الخريطة، التي تساعد على إبادة الشعب الفلسطيني، ومضحك هو تسويق تلك الخريطة باعتبارها مؤدية إلى إقامة دولة فلسطينية، او معازل فلسطينية، ومضحك مطالبة الإدارة الاميركية بالضغط على إسرائيل.

ام تتعلم الاطراف العربية حتى الآن، ان اي ضغط تقوم به الإدارة الاميركية هو عليها، لا على إسرائيل؟

ايضاً شر البلية ما يضحك.

ان الاحلام في محاربة بلطجية الإدارة الاميركية هو في الشعوب، ولكن الوقت يزداد ضيقاً، والحصار المضروب على الشعوب يزداد ضراوة. ملايين الناس يموتون يومياً، بل وبالساعات، نتيجة الجازر، وجرائم القمع والجوع والأوبئة التي تنتجها الامبريالية بشكل مباشر او غير مباشر. الأمل في الشعوب، وهو الأمل الوحيد، من اجل إنقاذ نفسها وانقاذ العالم ■

اعتراف أميركي
بصعوبة الوضع في العراق

■ اعترف دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع الاميركي بصعوبة الوضع الامني في العراق في الوقت الذي أعلن فيه الجنرال ريكاردو شانيز قائد القوات الاميركية المحتلة في العراق ان قواته تتعرض لنحو ١٥ هجوماً يومياً في الوقت الراهن من المقاومة العراقية.

لكن رامسفيلد الذي زار القوات الاميركية في العراق (٢٠٠٣/٩/٦) اكد ان الهجمات الاسلحة التي تتعرض لها قواته لن ترغمها على مغادرة العراق ■

شعبية أميركا تراجعت إلى ٤١٪
في الأردن و ٢٧٪ في المغرب

و ١٥٪ في أندونيسيا وتركيا

■ كشفت دراسة أميركية أعدها المكتب العام للمحاسبة التابع للكونغرس عن تراجع حاد في شعبية الولايات المتحدة في الدول الاسلامية برغم حملة العلاقات العامة التي تنفذها وزارة الخارجية الاميركية لتحسين صورة الولايات المتحدة في هذه الدول عقب هجمات الحادي عشر من أيلول. ووجه التقرير انتقادات حادة لهذه الحملة في الوقت الذي أعلن فيه الرئيس الاميركي جورج بوش ان الولايات المتحدة مازالت تنتظر الفرصة والتوقيت المناسب لتصفية حساباتها مع زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن. مشيراً الى ان الاخيرين هم الذين حددوا الوقت والظروف المناسبة لبدء هذا الصراع لكن الولايات المتحدة هي التي ستحدد الوقت والظروف المناسبة لإنهاء الصراع.

فمع الذكرى الثانية لاحداث هجمات الحادي عشر من أيلول كشفت نتائج استطلاعات للرأي جمعها معهد الدراسة أن الولايات المتحدة تتمتع اليوم بشعبية أقل بكثير من تلك التي كانت قائمة في الدول الاسلامية وأوضحت الدراسة أن حملة وزارة الخارجية حققت نتائج سلبية على مدى السنوات الثلاث الماضية. فقد تراجعت شعبية الولايات المتحدة في الاردن من ٢٥٪ في منتصف عام ٢٠٠٢ إلى ٢٪ في بداية العام الجاري وفي لبنان من ٣٥٪ إلى ٢٧٪ وتقهقرت شعبية الولايات المتحدة في المغرب من ٧٧ إلى ٢٧٪ بين عامي ٢٠٠٠ - ٢٠٠١. وفي اندونيسيا من ٧٥ إلى ١٥٪ وفي باكستان من ٢٢ إلى ١٣٪ وفي تركيا من ٥٢ إلى ١٥٪ خلال تلك الفترة.

وانتقد التقرير بحدة الحملة الدعائية التي اطلقتها وزارة الخارجية الاميركية في هذه الدول في شكل مؤتمرات وبرامج لتبادل الزيارات ومنتديات للحوار. وقال التقرير ان الديبلوماسية الاميركية عاشت عاماً تجيد لغات هذه الدول حتى يمكنها توصيل الرسائل الرئيسية إلى جانب عدم كفاية هذه العناصر بشكل عام ■

كارتر أراد منح الفلسطينيين حكماً ذاتياً عام ٧٨

■ كشفت وثائق اميركية نشرت لأول مرة (٩/٥/٢٠٠٣) ان الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر لم يكن يؤمن، قبل بدء مفاوضات كامب ديفيد عام ١٩٧٨ بان إقامة دولة فلسطينية مستقلة هي الحل المناسب للقضية الفلسطينية وانه كان يؤكد فكرة الحكم الذاتي.

وجاء في الوثائق التي كانت مصنفة على انها «سرية للغاية» والتي نشرتها مكتبة كارتر الرئاسية في ولاية جورجيا الاميركية بمناسبة مرور ربع قرن على بدء مفاوضات كامب ديفيد، تفاصيل النقاشات التي دارت بين كارتر ووزير خارجيته سايروس فانس، ان الرئيس الاميركي الأسبق كان يريد بحث فكرة استمرار السيطرة الاسرائيلية على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة مع منح حكم ذاتي للفلسطينيين.

واشارت الوثائق ايضاً الى ان الادارة الاميركية، شعرت انذاك بانه سيكون من الصعب عليها إقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي انذاك مناحيم بيغن بتقديم تنازلات بشأن قطاع غزة والضفة العربية خاصة انه لم يكن مرناً بإخلال المفاوضات، في الوقت الذي شعر فيه الجانب الاميركي عندئذ ان الرئيس المصري انور السادات كان يتبنى «موقفاً مصيرياً وطنياً» لا عربياً، على الرغم من اهتمامه بالموضوع بحسب ما جاء في الوثائق ■

سفير فرنسا المقبل لدى إسرائيل:
شارون أزعج وإسرائيل مصابة بالهجس

■ وصف جيرار هارود، السفير سيتوتل، فرنسياً، مهام السفير المعتمد لدى إسرائيل، خلفاً لجاك فيو تسينغر، رئيس الحكومة الاسرائيلية أريبل شارون، بانه «أزعج» وقال ان إسرائيل دولة مصابة بالهجس.

وقد سمح هذه الاوصاف مراسل صحيفة «ليبوست لحرونوت» في فرنسا، الذي حضر حفل كوكتيل خاص اقامه وزير الخارجية الفرنسي، دومينيك دي فيلبان، لأوفر شهر آب (أغسطس) الماضي ودعا إليه سفراء فرنسا في العالم.

وتناول هارود اثناء الحفل اطراف الحديث مع سفيرين فرنسيين وشرح لهما جزءاً من موقفه المتعلقة بإسرائيل. وقد سمع المراسل هارو وهو يقول ان شارون هو «VO You»، وهذه كلمة لها عدة معان هي: ازعر، بلطجي، فوضوي، مجرم، نصاب.

واضاف جرار في المحادثة ذاتها ان «شارون يسعى بواسطة بناء السور الفاصل الى فرض الحقائق على الأرض، وكرر استخدامه لكلمة «VO. YOU». كذلك اشار هارو الى الحالية اليهودية في فرنسا، وقال ان لديها نزعة قوية تجاه إسرائيل.

وقام مراسل «ليبوست لحرونوت» في نهاية المحادثة بتقديم نفسه للسفير الفرنسي المقبل في إسرائيل، فقال له هارو «انك لا تنوي نشر ما قلته»، مشيراً الى ان هذه الاقوال وردت في إطار محادثة خاصة.

لكن مراسل الصحيفة يقول انه حسب رأيه، تعتبر الاقوال التي صدرت عن سفير دولة مهمة في الاتحاد الاوروبي خطوة بما فيه الكفاية كي يتم نشرها وعدم الالتزام بالقوانين غير المكتوبة التي تتبع في مثل هذا الاطار ■

Digitized by Birzeit University Library

الإرهاب.. صناعة أميركية

رشيد قويدر

■ قبل قرابة ثلاثة عقود من أحداث ١١ ايلول (سبتمبر) ٢٠٠١، وعلى وجه الدقة في ١١ ايلول من العام ١٩٧٣، سُفك دم الرئيس سلفادور الليندي في تشيلي على محراب الديمقراطية ومذبحها، وبإشراف كامل من هنري كيسنجر وعلى يد دميته الجنرال الديكتاتور بينوتشيت وبعدها تم اختطاف تشيلي لعقدين من الظلام الدامس وسفك الدماء لحكم كارتيل النحاس الأحمر، وخلال ذلك عُقد ايضاً خططت امصار ومصائر لأمم وشعوب بقسوة ومأساوية غير مبررة، ومثلما حدث في ستينياتو عندما لم تترك وانشطن عمال مناجم النحاس يقضمون بحرية خبزهم المبارد، فسقطت دمهم ومزقت تلابيبهم على يد جنرالها، طلنا أن النحاس أهم من دم الانسان.

وكلما استرسلت الذاكرة في أرجاء المعمورة يمكن معاينة نسخة تشيلي في الإرهاب الأميركي بأشكال أخرى وبارتباطات واقعية تؤكد أن الإرهاب صناعة أميركية في سياسة توليدية.

بين ١١ ايلول الأول ومثيله الرهيب مطلع القرن الحادي والعشرين، تكرار وتطابق أشبه بسخرية التاريخ على حافة الكوميديا السوداء ليسأل العالم بعدها، لماذا إذاً بدأ القرن الحادي والعشرون مثل هذه البداية المضطربة؟ ولماذا تدخل البشرية القرن الجديد من أطلال عالم ما بعد أيلول ٢٠٠١ وباعتباره تقويماً تاريخياً مفصلياً، لتتسع بعده حلقة العنف ويتناسخ الإرهاب، من إرهاب الضعيف الذي لا يقرأ الواقع جيداً، إلى إرهاب القوي والمسوق بعقود طويلة في نموذجه المطابق بالبوم والتاريخ لمأساة تشيلي الليندي، وفي شكله المرئي وغير المرئي والمشحون بكل أصناف صورة الذاتية والذهنية، فهو الإرهاب الإمبريالي بعينه في نزعات تجدداته وتبدلاته وتوليده، واستجابته الباشرة من الاستخدام الأسطوري للعنف في خدمة رأس المال. وقد وصل الآن مؤشرات وحدود الكبرة لانكماش الاقتصاد العالمي، ومخاطر تهديد الديمقراطية الغربية في معاقلها، الجدة عنف وانشطن في مواجهة أجندة الحركات المناوئة والمناهضة لعولمتها.

لقد سبق وأن شاهد العالم، الاعترافات الشعبية الجماعية للحرب على العراق، والاعترافات الشعبية الجماعية في جنوى في اجتماع قمة الدول الصناعية التي تنافش مصير العالم. ثم جاء رعب ١١ ايلول في الولايات المتحدة، ثلاه رعب مصاحب لهذه الهجمات، فالحرب على افغانستان، والمذابح والدماء الفلسطينية، وغزو العراق إضافة الى تأجيج النزاعات العرقية والدينية في جنبات عديدة من هذه المعمورة. وفي عالم لم يتبق فيه الكثير من الحدود، ترتفع أسوار الولايات المتحدة و«السور الواقي» الإسرائيلي، ما يؤكد التضاد تركيباً وتعقيداً. لقد كان الرفض في جنوى محطة في رؤيته، فكيف لعولمة وانشطن الانغلو سكسونية التي تفتح الحدود والأسواق، أن ترفع عزلتها وأسوارها، علامة على اتجاهات أعرض في التناقض. فما هي سلة كل ذلك في موكب التاريخ؟

رغم كل ما راج من جدل وتحليلات مستفيضة حول ١١ ايلول، يمكن لنا أن نتمعن بحق في كلمات رئيس الولايات المتحدة السابق بيل كلينتون في معرض تعليقه على الحدث وضعه بتبار التاريخ: «نحن نعيش في عالم قمنا فيه بتحطيم الجدران، وطي المسافات ونشر المعلومات، ولذلك فإن الهجمات الإرهابية في الحادي عشر من سبتمبر تمثل علامة على هذه العولمة والانكال المتبادل، وبنفس القدر الذي يمثله انفجار النمو الاقتصادي». كلمات قليلة معبرة في المنهج والتفكير في سطرها الأول، وإن غاب في السطر الثاني الاعتذار والانكسار والتنصل من سوء التطبيق، وفي رد المفهوم الى موضعه تصحيح كل ذلك يتمثل في التوسع المضطرد، وعوامل السوق، والسرعة التي ينتقل بها رأس المال عبر المعمورة، القوة الاقتصادية التي لا ترحم، ونحن نسأل هل يمكن أن تتعايش هذه العولمة مع الحملة المكلفة طويلة الأمد ضد «الإرهاب العالمي»، وفق بوش وتشيني ورامسفيلد وكوندليزا رايس؟! حيث ستمتد آثارها وانعكاساتها إلى عقود، ويشاهد العالم أن مظاهر التضامن والشفافية لرفع الحواجز هي من الضحايا المبكرة لما يسمّى بـ«الحرب على الإرهاب»، نحو نتائج بالغة الخطر على النمو العالمي ذاته وال تقويض أسس العولمة الانغلوسكسونية على المدى البعيد، طالما أن الحروب تبدد التكامل وعلى ما نشهد راهناً، إضافة الى الأمر الاقتصادي العالمي الناتج عن الحرب، ما سيعيد عقارب الساعة الى الوراء في مجال الأسواق المفتوحة والحركة الحرة لرأس المال، فالولايات المتحدة تعود الى انغلاقها ومكرثيتها في التشدد على «الأمن القومي»، واستغلال المنافسة لهذا الوضع الأمني المتشدد.

في المقارنة بين موقفين: يأتي خطاب بوش لواشنطن فور وقوع الهجوم الرهيب، وقبل أن ينجلي دخانه حيث أبلغهم أن أمتهم «تواجه أول حروب القرن الحادي والعشرين»، وأعلن نائبه ديك تشيني أن الصراع القادم سيكون «عالمي النطاق»، أما وزير دفاعه رامسفيلد ومستشارته للأمن القومي رايس، فاعلنا أن الحروب «ستخاض مع عدة جبهات»، وتم حرمان التقدم الى أفكار التوازن في المنافسة، وقاعدة العلاقات الإنسانية هي أن الدم الإنساني معصوم عن الاستباحة والهدر والقتل وكما جرى مع الشهيد الليندي، ومعه شعبه الذي أنكر موتاً لعقدين، حيث كان الدفاع عن الحقوق ليس غضباً أو ثأراً أو حمية، فالدفاع المشروع لا يقضي إلى استباحة دماء مدنيين آمنين، وإهدار حياتهم والحاسوب الضوئية مليار دولار في عملية واحدة، فالقوة الغالبة هي للأسواق المالية، وما على المرء سوى أن يدقق سنوياً في المبيعات العلنية لشركة جنرال موتورز على سبيل المثال، حيث تزيد عن إجمالي الناتج القومي لتايلاند أو للنرويج، أما شركة فورد فإن مبيعاتها تزيد عن الناتج القومي لبولندا، وكذلك سلسلة محلات سام والتون للتجزئة في الولايات المتحدة وكندا وتسمى (ول - مارت) فبعد إعادة تنظيمها تتفوق على الناتج القومي في السعودية والبتوان والبرتغال وفنزويلا والفلبين، فالأرقام توضح مدى النفوذ الهائل للشركات الكبرى في العالم.

لم يشهد العالم طول تاريخه السابق شيئاً كهذا، حتى عندما حكمت الامبراطورية البريطانية نصف العالم، فالعولمة بشكلها المشهود أخذت تقلب الحياة رأساً على عقب، أما الفقراء فهم معاقبون لا فقط بالفقر والجوع، بل بما كان ينقصهم من تأمل بمباهج الحياة في صورتها العولمة، الأسلوب الغربي للعيش في الأفلام التلفزيونية الرقابية، ونساء العلامة التجارية، حيث تشرئب الأعناق للوصول اليها، إن لم تحسن النضال ضدها، وستكون الاعناق ذاتها المشرئبة مهياة للاغلال والسجون، وربما أعواد المشانق حيث ينتهي الأمر بها.

في مفهوم «الإرهاب» تتوحد نغمة العزف السياسي ما بين واشنطن ونل أبيب والناجم عن الرّسانة الاديولوجية الأميركية للارهاب والمفاهيم المقلوبة، وهو استثنائي ومخالف لقوانين وتطبيقات العلاقات الدولية، وما لا شك فيه أن عموم السياسة الأميركية تجاه دول العالم الثالث توضح أن السياسة الأميركية تتسم بالإرهاب، تجاه الكثير من الشعوب العربية، الأمر الذي يدفع الى مقاومة الأهداف الأميركية بدوافع الانتقام، فهي تساند الكيان الصهيوني في سياسته التوسعية والعدوانية، من ضمنها تفوق إسرائيل عسكرياً على جميع الدول العربية، وأمداءها بأحدث ما وصلت اليه التكنولوجيا، وتقديم الدعم الاقتصادي المفتوح والهائل، ومساندة إسرائيل سياسياً ودبلوماسياً في عموم المؤتمرات الدولية وفي المنظمات الدولية، وهي سياسات معادية جذرياً لتطلعات الشعوب العربية، أما الاهم فهو إسناد مطالب إسرائيل في «التسوية» الشرق أوسطية. ورغم كل هذا لابد من الإشارة الى أن الإرهاب ليس وسيلة مشروعة لمواجهة السياسة الأميركية، وتقصد هنا الإرهاب بما يعرفه القانون الدولي وطبقاً لمبادئه ولمبادئ الحضارة الانسانية..

داء الإرهاب الأميركي، لا يعالج بداء آخر أشد ضرراً، فدواء الشعوب هو بالضبط مفهوم نضال شعب تشيلي في مواجهة ١١ أيلول الأول عام ١٩٧٣، نحو استعادة حريته في مواجهة داء الإرهاب الأميركي الذي أودى برئيسهم المنتخب ديمقراطياً سلفادور الليندي، ومنذ ذلك التاريخ ما يزال انان على قيد الحياة، الأول هنري كيسنجر الخطط ومايسترو دماء التشيلي، أما الثاني فهو صنيعة الأول، الجنرال الديكتاتور بينوتشيت الذي يعاني بما تبقى له حياة، من عزلته ووحدته.. وادعائه بأن الزهايمر قد أفقده الذاكرة.. وتبقى ذاكرة الشعوب حية. ■

بينوتشيت

كيسنجر

الليندي

الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة
النقد الحديث سحق الشعر الفلسطيني

حوار: سامر أبو هواش

ينتمي عز الدين المناصرة إلى الجيل الثاني من الشعراء الفلسطينيين المعاصرين، وكانت انطلاقته كزملائه الآخرين (محمود درويش، سميح القاسم...) من الهوية الفلسطينية في الستينيات والسبعينيات.

اشتغل المناصرة على الأسطورة والرمز وخاض مشروع ما يسميه بالكنعنة كنوع من الرد الحضاري على انتهاك الحق الفلسطيني والمزاعم التي تحرمه الانتماء الى فلسطين تاريخاً وجغرافيا.

«يا عنب الخليل» مجموعتك الأولى كيف تنظر إليها الآن بعد مرور أكثر من ثلاثة عقود؟

عندما صدرت المجموعة في نوتها الأول في القاهرة لم أكن أتوقع لها أن تتبع ضجيجاً كالذي حدث، حتى أن المرحوم محي الدين صبحي قال إنه لا يمكن لشاعر مصري أن يكتب بهذه اللغة الفخمة والحداثية، وإنما يجب أن يكون شامياً. كانت ردود الفعل هائلة. ندوات في الإذاعة والتلفزيون بمساندة من صديقي الشاعر المرحوم صلاح عبد الصبور. اعتقد أن انطلاقتي الحقيقية كانت من هذا الديوان. واعتقد أن سبب النجاح خارج النص يتعلق بأنني اخترت من ثلاث مجموعات مخطوطة أفضل ما فيها، وجعلته في مجموعة واحدة، لأنني كنت أكتب الشعر الحديث وأنشره منذ العام ١٩٦٣. وقد نشر في صحف فلسطين ولبنان. اعتقد أن يمكنني أن أنصح صديقاً شاعراً شاباً أن يفعل مثلي لأن المجموعة الأولى خطوة لأي شاعر من زاوية القوة والضعف في آنٍ. فأنني تعلن عن ولادة الشاعر، فإما أن ينجح، وإما أن يصبح شاعراً ضمن القطيع. في ذلك الوقت كنت أكتب قصيدة كل أسبوع على عكس الآن، وهذا الذي أتذكره، وهج الشباب، والنقطة الثانية هي أنني كنت في كلية دار العلوم في جامعة القاهرة، وهي كلية تجمع بين الحداثة والتراث. وكان فيها تيار أصولي قوي، وتيار حداثي قوي. وفي تلك الفترة فإن صلاح فضل وجابر عصفور من زملائنا الذين سبقونا بعامين أو ثلاثة أعوام. في هذا الجو اكتشف صلاح فضل أنني الشاعر الذي ينشر في مجلة «الآداب» اللبنانية، مع أنني كنت في سنتي الجامعية الأولى (١٩٦٤ - ١٩٦٥). وكان زميل ثالث اسمه علي عشري زايد، وهو أول من كتب عن السيابي في مصر أطروحة جامعية. ففي تلك الأمسيات الأسبوعية في الكلية أصبحت علاقتي مع هؤلاء أقوى بعد أن اكتشفوا أن الشاعر هو طالب في الكلية. وفي تلك المرحلة تعرفت الى غسان كنفاني، في القاهرة أيضاً، وكان يكبرني بعشر سنوات، وكان شهيراً، فبدأت صلتي بغسان واصبحت صداقة حيث طلب مني أن أراسله لمجلة «فلسطين» ملحق «المحرر» التي كانت تصدر في بيروت. في هذه الأجواء جاءت كارثة ١٩٦٧ واعتقد أنها أول صدمة حقيقية لي في حياتي حيث كنت أرى العالم وردياً قبل ذلك وهنا ولد رمز أمرئ القيس عندي ورمز زرقاء اليمامة والرمز الكنعاني بتأثير من هزيمة ١٩٦٧ حيث اكتشفت لأول مرة أنني سوف ادفع الثمن كفلسطيني. رحت أنشر بحماسة في مجلات وصحف عدة.

تحدثت عن بداية كتابة القصيدة الحديثة في الستينيات، حين تقول القصيدة فنسية أي أي قصيدة وكيف؟

عندما بدأت الحداثة الشعرية بمفهوم الخمسينيات كانت تعني تفكيك الشكل الشعري من العمودي إلى التفعيلة، وكان التركيز على الشكل، وشارك في هذا المفهوم الشكلي مئات الشعراء، لكن بقي منهم عشرة على الأكثر، أي الرواد.

تتحدث عن الساحة الفلسطينية؟

لا، أعني العربية. جاء جيلنا أي شعراء الستينيات فبدأ بتذمر من هذه الشكلانية. جيلنا هو الذي أشيع الحداثة وعمقها بهذا المفهوم مع تركيز على المنظور، ولا أقول المضمون، لأنه كل شاك تبارٌ «الآداب، وشعر». أنا كنت أنتمي الى التيار الأول، لكنني كنت مياًلا باستمرار الى التجريب. فجيلنا عمق الشكل مستخدماً تعدد الأصوات والحوار داخل القصيدة والدراما والتوجه نحو الموروث العربي بدلاً من الإغريقي، لأنني كنت اعتقد أن السياب يخطئ في طريقة توظيف الأساطير اليونانية، لا لكونها يونانية، بل لاشتمالها على نظم فكري بعيد عن الارتيازات الشعرية. اعتقد أنني أضفت في هذا المجال كشاعر من الستينيات في مجال طريقة توظيف الأسطورة والموروث العربي.

ومع ذلك كله كانت قصيدتكم رائجة وشعبية، فهل الرائعة الفلسطينية كانت سهلة أو وحيدة؟

هناك قلة لكأنوا لبناء شعبيتهم على القضية الفلسطينية. أما أنا فاتجهت الى القصيدة الحضارية الكنعانية، وهذا رد فعل على التيار الأصولي، للتعبير عن مفهوم جديد مختلف من زملائي في مفهوم شعر المقاومة أي استكمال النقص.

فكرة الكنعانية الا يخشى من أن تتحول في لحظة ما، ولا سيما في إطار رد الفعل، إلى شوفينية ولست صاحب «كنعانياته» ولم نجد كتاباً بعنوان «فينيقياته»؟

سعيد عقل هو الذي اتجه نحو تجزئة الهوية الكنعانية والعربانية، بينما الكنعنة الشعرية عندي موحدة، وفي عنصرها الفلسطيني هي تأكيد ومواجهة لسحق الشعب الفلسطيني. فهي رد فعل لإعادة تأكيد الهوية ليس إلا. وإنما الشوفينية توصل الى اليمين، إنما حين تأخذها كعنصر من عناصر الهوية المسحوقة، وهذا حق طبيعي للرد على مقولة الهنود الحمر فهي عنصر لتقوية الروح أكثر مما هي عنصر هارب، وهي ليست كل العناصر، فهناك العروبة والاسلام والمسيحية اللتحمة واسمها كذلك تحدياً لا تعصباً، إنما لأن هناك نزوعاً مسيحياً، كما إسلامياً، نحو الغرب بينما المسيحية شرقية وانا نادي يتعميق هذا العنصر أي المسيحية اللتحمة. في طفولتي كنت أشعر أنني نصف مسلم ونصف مسيحي لأن موروثنا الإسلامي في منطقة الخليل وبيت لحم يركز على احترام العنصر المسيحي اللتحم، وللسالة الأخرى هي أنني أنتمي الى عائلة كانت مسيحية ثم كانت أول من أسلم (وهذا موثق) منذ ١٤٠٠ سنة. وعلى الرغم من رحيل الماركسية فأنا مازلت مؤمناً بالصراع الطبقي، أي أن انحاز الى الفئات الشعبية المسحوقة، وهذا بالأساس لأن هويتي مسحوقة. وقصة الهوية هذه لا تنازل عنها في ظل العولمة الحالية، لأن الهوية القطرية للفلسطيني لم تتحقق بعد وعندما تتحقق لا يعود يهمني أن تكون جزائرياً أو لبنانياً أو مصرياً أو سوى ذلك، ولكن ما دامت هويتي تسحق فإنني سأقاوم.

شعرياً لم يكن هناك عودة الى الوروث إلا من زاوية تدمره والبناء عليه.

بالنسبة إليك هل تشكل فكرة الكنعنة هذه، لتحول الثاني بعد الانطالقة الأولى؟

بذورها كانت موجودة في المجموعات الأول لكنها كانت تطفو على سطح النص، فلم تكن معروفة في النص كحالة شعرية. بل ملصقاً على جسد النص.. بينما في المرحلة المتأخرة صارت قراءة روحية أعمق والكنعنة ليست العنصر الوحيد فهي أحد عناصر هويتي هذه.

الفـــرزدي

تتحدث حتى الآن عن التاريخ والتراث والجماعة وما إلى ذلك، هل تشعر أنك كنت على الأقل في المراحل الأولى قادراً على التعبير عن شؤون ولواجع شخصية وخاصة كما نجد في معظم الشعر الذاتي العربي؟

في الحقيقة هذا الجدل الحديث الشعر الفلسطيني واساه له كثيراً، حتى بتنا نسأل في السبعينات: هل تنت شاعر لم فلسطينيٍ؟ أي أن القارئ أصبح مسبقاً يصنف الشاعر الفلسطيني بسجنه الجغرافي ولم تكن هذه إرادتي أو إرادة بعض الشعراء المتميزين من الشعراء الفلسطينيين. هل يمكن أن تعيش أربعين عاماً في المنفى وترى بلدان العالم ليس كزائر وإنما تنتقل عبثاً من مكان الى آخر ثم لا يتسلل هذا إلى شعرك، أي صور العالم الذي عشناه أربعين سنة. طبعاً تسللت أحياناً بوضوح وأحياناً بخفوت، وقرئنا على الأقل كثيراً من ترجمات الشعر في العالم.

هل كتبت قصيدة حب مثلاً لا علاقة لها بالموضوع الفلسطيني؟

طبعاً، منذ «يا عنب الخليل»، كتبت قصائد الى فرونا، وهي فتاة مصرية احببتها تلك الفترة، صور النساء مليئة في قصائدي ومتغلغلة فيها، لكنني لم أؤمن بمفهوم الغزل على طريقة نزار قباني لأن نظرتي إلى المرأة أنها تأتي في سياق حركة الحياة.

أعماله

- «يا عنب الخليل ١٩٦٨ - الخروج من البحر الميت ١٩٦٨ - قمر حرش كان حزينا ١٩٧٤ - بالأخضر كفنوه ١٩٧٦ - حضرا ١٩٨١ - كنعانيات ١٩٨٢ - رعويات كنعانية ١٩٨٢ - لا أنق بطائر الوقواق ١٩٩٩ - قصيدة النصر الرعوية

الوجـــودي

أنا لم أقصد المرأة الآ كمثال، أعني الفضاء الآخر للشاعر، أيهم الوجودي مثلاً، أعني ما يحتك بحياة الشاعر نفسه؟

أنا كنت دائم القلق وأتمنى اللحظة التي أكتب فيها قصيدة وجودية خالصة، لكن ضغط الحياة اليومية كان يعيدنا الى المربع الأول. حين أقمت في الجزائر استرحيت بعض الشيء وصار هناك مسافة بيني وبين حصار بيروت ١٩٨٢ كتبت قصيدتي «حمزية»، وهي قصيدة طويلة جداً. هذا الاسم هو موروث جزائري أصلاً، لكن في بيروت السبعينيات كان يستحيل الاسترخاء وحتى الشعراء الوجوديين والشخصانيين انذاك مشنوا في خط الشعر الحداثي نفسه. إضافة الى ذلك مارست في شعري الكثير من التجريب الشكلي. قصيدة السيناريو قصيدة الهوامش ومضيدة التوقيعة، وأنا صاحب المصطلح منذ عام ١٩٧٤ وقصيدة الهوامش بالنسبة منشورة في ١٩٧٠ واسمها «تأشيرة خروج» وهي قبل قصيدة أمسيتها لادونيس قبل ثلاثة أعوام. كل ما أريده هنا هو الدفاع عن النفس. اعتقد أنني كنت مختلفاً عن زملائي الشعراء الفلسطينيين بسبب هاجس التجريب هذا.

من كلامك هذا هل تشعر بنوع من الغبن يدفعك إلى هذا الدفاع؟

بالتأكيد، خصوصاً بعد أن توغلت في النقد الحداثي تنظيراً الى جانب رد فعل على هذا الغبن. أردت القول إن كل مفاهيم الشعر في العالم أعرفها جيداً كمنظر، لكن هذا الكلام جاء متأخراً مثل الكان «وشعرية المكان» تحسب لي أيضاً.

بأي معنى انت مغبون، هل تشعر أنك لم تنل المكانة التي تستحقها؟

أنا نلت قسطاً من الشهرة بالتأكيد، لكنني اعتقد توغلت في معرفة النقد الحديث وجدت أن هناك ظلماً كبيراً للشعر الفلسطيني كله بمنأى عن العالمية. وحتى الرواية الفلسطينية متنوعين وهم، توفيق صايغ وجبرا إبراهيم جبرا ومحمود درويش وسميح القاسم ومعين بسيسو ومن الأربعة. الفيبي وحجوب ومريد البرغوثي وأنا. هذه الأسماء إضافة إلى قدوى طوقان كرائدة وكأمرأة، هي التي أسست للحداثة الشعرية الفلسطينية لكنها لا تقرأ في النقد الحديث. قرأت أخيراً كتاباً لعبدزيه سقال عن حركة الحداثة الشعرية العربية، هناك ٨ صفحات من ٥٠٠ صفحة يتحدث فيها عن جغرافية وتاريخ فلسطين في ٤ صفحات والباقي سمى فيها أسماء الشعراء، وحين يتعرض للظواهر الحداثية في الشعر العربي لا يذكر أي مساهمة في هذه الظواهر للشعر الفلسطيني. هذا نموذج لقراءة موقف النقد العربي من الشعر الفلسطيني.

النظـــير

هل تشعر أن الهم التنظيري يطغى اليوم لديك على الهم الشعري؟

جئت إلى التنظير متأخراً من الباب الأكاديمي ولكنه كان مجرد شاهد بدافع عن الشعر بالنقد. كان همي هو معرفة الاتجاهات الحديثة كافة وساعدني وجودي في الجزائر على الاتصال بالثقافة الفرنسية وسابقاً في صوفيا حيث اطلعت على الثقافة السلافية. إضافة الى الانكليزية وهي ثقافتي الأصلية. بلا شك أن النموذج المتأخر يجعل الشاعر يسيطر على قضية الفصل بين الشاعر والأكاديمي بينما لو بدأت أكاديمياً في وقت مبكر ما استطعت ذلك. وهذا حدث مع غيري. أما قلة الإنتاج لها علاقة بالسن حيث لا يعود الشاعر عاطفياً متوهجاً كما في أيام الشباب. لكنني لم أصل الى مرحلة هيمنة الفكر على الشعر وحتى في مجموعتي الأخيرة (١٩٩٩) القلب يوازن بين العقل والعاطفة ■

Digitized by Birzeit University Library

إيزابيل الليندي تتحدث عن كتابها الجديد: بلدي المبتكر

■ ولدت عندما كان الدخان يتصاعد، ورائحة الموت تعم الكون خلال الحرب العالمية الثانية، ومضى الجزء الاكبر من شبابي ينتظر تطاير الكوكب الارضي قطعاً فيما لو قام أحد الأشخاص بالضغط على أحد الأزرار بشكل سهواً لتنطلق القنابل الذرية. لم يكن أحد يتوقع ان يعيش طويلاً، لذلك رحنا نستهلك كميات كبيرة من وسائل العيش قبل ان نفاجئنا الكارثة، وبطريقة ما لم يكن هناك الوقت الكافي لتفحص الاوراق وتدوين الملاحظات كما يحدث الآن. إضافة إلى أنني نشأت في مدينة سنتياغو - تشيلي، حيث ان أي ميل طبيعي للتأمل الذاتي هو بمثابة بتر للمرحم.

ان المثال الذي يحدد أسلوب الحياة لهذه المدينة هو، الجمهوري الذي يتام ويأخذه التيار». في الثقافات الأخرى الاكثر سلمطمأنينة كما في بيونوس آيرس ونيويورك كانت زيارة الطبيب النفساني تعد أمراً طبيعياً، وكان الامتناع عن هذا الامر يعتبر جهلاً واضحاً أو سذاجة ذهنية. مع ذلك، في تشيلي، وحدهم المجانين الخطرون الذين كانوا يقومون بذلك «بقمبص القوة». هذا الامر تغير في التسعينيات بالترافق مع وصول الثورة الجنسية، ربما كان هناك صلة. في عائلتي لم يهرع احد أبداً للعلاج، بالرغم من ان البعض منهم كانوا يشكلون حالات اختبار، ولأن فكرة الثقة بالشؤون الخاصة كانت غير موجودة، بالإضافة إلى ان أحداً لن يدفع المال من أجل الاستماع للخاصيتين. كان هذا الامر غير معقول، لذا كان هناك الفسلوسة والعمات، كان لدي القليل من التمرين على التأمل، لكن في الأسابيع الأخيرة فوجئت بسيطرة التفكير في ماضي، حيث وحده يستطيع ان يعطي علامة لشيخوختي المبكرة.

حادثتان اطلقتا فيه هذا الوباء بالتذكر: -

١ الاولى كانت ملاحظة عابرة من قبل حفيدي الجانديرو، الذي فاجأني تفحصه لخارطة تجاعيدي وأنا أمام المرآة، وقال بشفقة: «لا تشغلي بالك يا عجوز. ستعيشين ثلاث سنوات أخرى على الاقل». حينئذ قررت ان قساعة حانت لإلقاء نظرة أخرى على حياتي، ولأتفحص كيف يمكن ان تسير هذه السنوات الثلاث، لتكون آكثر عطاءً لذاتي.

٢ الواقعة الاخرى كانت عبارة عن سؤال من احد الأشخاص غير المعروفين بالنسبة لي عندما كان دوري في الكلام، أثناء احدى الندوات التي تقام لكتاب الرحلات. هذا يجب ان أوضح انني لا انتمي إلى هذه المجموعة الغريبة من الأشخاص التي سافرت إلى اماكن بعيدة، والتي تعتاش على الجراثيم، من ثم كانت هذه المجموعة تنشر الكتب لإقناع الجميع كي يستمروا بخطواتهم السفر هو جهد غير متكافئ وأكثر من ذلك هل الاماكن التي لا يوجد فيها خدمة الغرف. إما إجازتي المفضلة فكانت على كرسي هزاز تحت الظلة في فناء منزلي اقرأ خلالها الكتب عن الغامرين الرحالة التي لم تكن على الاقل تنتهي إلى شيء. أما قدمت من العالم الثالث (أين هو العالم الثاني؟) وكان يجب على الحصول على زوج لأعيش بشكل شرعي اولاً. ولم تكن لدي النية للعودة إلى الخلف دون سبب مقنع مع ذلك، وبالرغم من انني تجولت في القارات الخمس وأصبحت مهاجرة في منفى طوعي، وعرفت شيئاً عن الترحال، ولهذا طبيعياً مني ان اتكلم في تلك الندوة، وفي نهاية خطابي القصير رفعت إحدى الايدي من بين الجمهور وسألني زحد الشيان عن الدور الذي لعبته النوستالجيا في رواياتي. بقيت صامتة لبرهة النوستالجيا: حسب القاموس هي «الحسرة في رؤية غياب الوطن. السودابية التي تتسبب في تذكر السعادة المفقودة، السؤال قطع انفاسي لانه حتى تلك اللحظة لم اكن اعر انتباهاً لما اكتب كنمرين يشتمل على الحنين. كنت غريبة طوال حياتي كلها تقريباً، شرط ان أوافق على ان لا ابقى تلقائية. مرات عديدة رأيت انني مجبرة على الاندفاع محطمة القيود وتاركة كل شيء خلفي لابدأ من جديد في طرف آخر. كنت غريبة في اكثر الطرق التي استطيع تذكرها، ولكثرة ما طردت نفسي ببستني الجذور واجبرت على الولادة مرة اخرى لعدم توفر مكان جغرافي للإقامة، وهو ما صنعته في الذاكرة. لكن حذار!! الذاكرة هي المتاهة التي ترصد فيها الأساطير. لو سئلت في حينها من أين أنا، لاجبت دون التفكير في ذلك كذراً لتنبية أميركية، او ربما تشيلية القلب. اليوم بلا شك، اقول انني أميركية ليس فقط هكذا لأن جواز سفري يشهد على ذلك، او لان هذه الكلمة تضم شمال أمريكا وجنوبها، ولا لان زوجي، ابني، احفادي، غالبية اصدقائي وجيراني وبيتي... كلهم في شمال كاليفورنيا، إنما أيضاً لأن الإرهاب الذي منذ وقت ليس بالطويل دمر البرجين التوأمين لمركز التجارة العالمي، ومنذ ذلك اللحظة تغيرت أموراً كثيرة. لا يمكن البقاء على الحياد في الازمات. هذه الترأجيديا وضعتني في مواجهة احساسي بالوطنية، آخذاً بالاعتبار اكثر من اي وقت آخر ان اكون داخل التنوع لسكان الشمال اميركي، تماماً مثلما كنت سابقاً تشيلية. لا اشعر انني مهووسة بالولايات المتحدة الأميركية بالإبرة والخيط. يستنتج أن الذنب لذا كنت ظلما عند رؤية انهيار الابراج كان شعوري أن اعيش هذا الكابوس بشكل مماثل تقريباً ومن خلال توافق الشفشعرية - كارما استوريكا - الطائرات التي اختطفت في الولايات المتحدة وانفجرت باهدافها يوم الثلاثاء في الحادي عشر من ايلول، بالضبط في ذات اليوم من الاسبوع والشهر تقريباً. في ذات الساعة من ذاك الصباح وقع الانقلاب العسكري في تشيلي عام ١٩٧٣، كان ذلك عملاً إرهابياً منظماً من قبل ال. سي. آي. اية ضد الديمقراطية. ان صور المباني المحترقة والدخان والنهيب والذعر هي مشاهد قمية بينها كمسرح للقتل. ذلك الثلاثاء البعيد ١٩٧٣ انفصلت قدم حياتي، ولم يعد اي شيء كما كان من قبل. اضعت بلدي. والثلاثاء الفرح في ٢٠٠١ كان ايضاً لحظة حاسمة ولن يعود اي شيء كما كان. مع انني حصلت على وطن. هذان السؤالان من حفيدي ومن ذلك الشاب غير المعروف بالنسبة لي في تلك الندوة، اعطيا فكرة هذا الكتاب. حيث لا اعرف حتى الان إلى اين يسير. من أجل لحظة الشرود، كما دائماً تشرد الذكريات، لكن لتوسم له ان يرافقني لفترة اطول. اكنت هذه الصفحات من مرتفع مائل، ارقب من خلاله اشجار البلوط المعمرة والعوجة. انظر إلى الوراء في سان فرانسيسكو، مع انني آتية من الطرف الآخر. النوستالجيا هي عميبي النوستالجيا هي احساس سوداوي مع قليل من الاعتداد بالذات. كما الحنين، بالنتيجة من المستحيل تقريباً التحاذل على الوضوح دون الوقوع في العاطفية. مع ذلك ساعيه. إنا ما انزلقت أو وقعت في التصنع. لدى حضرتك اليقين من انني سأقف عند بعض الاسطر لاحقاً. خلال عمري - كنت آتية عبثاً حياً كما اينسلين الصمغ - واحدة مثلي تبدأ بتذكر الاشياء التي محيت خلال نصف قرن. لم افكر في طفولتي ولا في مراهقتي كثيراً. في الحقيقة كان تأثير تلك الراحل للماضي البعيد قليلاً جداً علي. اثناء رؤيتي للاشياء صور والدي التي لم اعرف فيها احداً باستثناء الكلبة يولدوغ. والسبب الوحيد الذي ايقاها منفوضة في ذاكرتي هو لان الصورة ايقدنا ظاهرتين بطريقة واضحة التي يوجد بين الصور واحدة عندما كان لي من العمر عدة اشهر، في حين كان والدي لن تشير بالسهم للتعريف من يكون هنا وذاك. لان ذاكرتي سيئة، اعتقد ان تلك الاوقات لم تكن سعيدة مع ذلك. افترض ان هنا ما يحدث للجزء الاعظم من البشر.

الطفولة السعيدة هي خرافة، ولفهم ذلك يكفي إلقاء نظرة على قصص الاطفال، منها مثلاً الذئب باكل الحدة - حيث يأتي احد الحطابين ويذبح الحيوان للسكين من اعل الى اسفل بسكينه، يستخرج بشكل كامل غذاءه القديم، يحشو بطنه بالحجارة ويخيط الجلد على الفور بالإبرة والخيط. يستنتج أن الذئب لذا كنت ظلما عند رؤية انهيار الابراج كان شعوري أن اعيش هذا الكابوس بشكل مماثل تقريباً ومن خلال توافق الشفشعرية - كارما استوريكا - الطائرات التي اختطفت في الولايات المتحدة وانفجرت باهدافها يوم الثلاثاء في الحادي عشر من ايلول، بالضبط في ذات اليوم من الاسبوع والشهر تقريباً. في ذات الساعة من ذاك الصباح وقع الانقلاب العسكري في تشيلي عام ١٩٧٣، كان ذلك عملاً إرهابياً منظماً من قبل ال. سي. آي. اية ضد الديمقراطية. ان صور المباني المحترقة والدخان والنهيب والذعر هي مشاهد قمية بينها كمسرح للقتل. ذلك الثلاثاء البعيد ١٩٧٣ انفصلت قدم حياتي، ولم يعد اي شيء كما كان من قبل. اضعت بلدي. والثلاثاء الفرح في ٢٠٠١ كان ايضاً لحظة حاسمة ولن يعود اي شيء كما كان. مع انني حصلت على وطن. هذان السؤالان من حفيدي ومن ذلك الشاب غير المعروف بالنسبة لي في تلك الندوة، اعطيا فكرة هذا الكتاب. حيث لا اعرف حتى الان إلى اين يسير. من أجل لحظة الشرود، كما دائماً تشرد الذكريات، لكن لتوسم له ان يرافقني لفترة اطول. اكنت هذه الصفحات من مرتفع مائل، ارقب من خلاله اشجار البلوط المعمرة والعوجة. انظر إلى الوراء في سان فرانسيسكو، مع انني آتية من الطرف الآخر. النوستالجيا هي عميبي النوستالجيا هي احساس سوداوي مع قليل من الاعتداد بالذات. كما الحنين، بالنتيجة من المستحيل تقريباً التحاذل على الوضوح دون الوقوع في العاطفية. مع ذلك ساعيه. إنا ما انزلقت أو وقعت في التصنع. لدى حضرتك اليقين من انني سأقف عند بعض الاسطر لاحقاً. خلال عمري - كنت آتية عبثاً حياً كما اينسلين الصمغ - واحدة مثلي تبدأ بتذكر الاشياء التي محيت خلال نصف قرن. لم افكر في طفولتي ولا في مراهقتي كثيراً. في الحقيقة كان تأثير تلك الراحل للماضي البعيد قليلاً جداً علي. اثناء رؤيتي للاشياء صور والدي التي لم اعرف فيها احداً باستثناء الكلبة يولدوغ. والسبب الوحيد الذي ايقاها منفوضة في ذاكرتي هو لان الصورة ايقدنا ظاهرتين بطريقة واضحة التي يوجد بين الصور واحدة عندما كان لي من العمر عدة اشهر، في حين كان والدي لن تشير

للكتابة - الكتابة في البداية وفي النهاية لحظة ادراك للظروف الخاصة وإيضاح لغوضى الوجود، ان القلق لا يعذب الناس العاديين وحدهم، مثل كتاب الاخبار الذين انتهوا الى التحول لكتاب. بعد ان فشلوا في وظائفهم هذه النظرية ازاحت من كاهلي عبئاً ثقيلاً: انا لست عظيمة وهناك اخرون مثلي، لم انقل صورة اي جانب ولا حتى لعائلتي او الطبقة الاجتماعية او الدين اللذين امت لهما بالصلة صدفة. لم اكن انتمي الا للشلل التي تسير في الشوارع على الدراجات، ابناء عمومتي لم يشركوني في العابهم ابداً، كنت الفتاة الاقل شعبية في المدرسة، وفيما بعد كنت لوقت طويل اقل فتاة تقوم بالرقص لثناء الاعياد والحفلات. لم اكن بشعة لكنني كنت خجولة، وافضل الافتراض بانني كنت مقيدة بكبرياني متظاهرة تهم لا يهمونني، لكنني كنت على استعداد ان ابيع روحي آن الشيطان من اجل ان اكون ضمن الفريق. حالة الشيطنة كانت حاضرة عندي بجانبية. جذر مشكلتي كان دائماً هو نفسه، عدم القدرة على قبول ما يظهر عند الاخرين انه طبيعي وميل لا يقاوم لاطلاق آراء لا يرغب الاخرون بسماعها. الامر الذي كان يخيف من هم اكثر مدعاة للقوة. (انا لا ارغب بالتفاخر). لم يكونوا كثر ابداً. عندما كنت صحفية كان الفضول والجرأة يشكلان بعض الفوائد في المجتمع. وكان لدي ميل واضح للفرضة في طرح اسئلة طائشة وعمومية لأفكاري، لكن ذلك انتهى بشكل قاس مع الانقلاب العسكري عام ١٩٧٣. ذلك الانقلاب الذي ازال القيود عن القوى خير المهيمنة من الصباح حتى المساء كنت اعتبر نفسي غريبة في وطني. وكان يجب ان انطلق وبشكل نهائي لانه لم يكن يمكنني العيش وتربية اطفالي في البلد الذي لا يتحكم فيه الرعب والخوف. والذي لا وجود فيه لمعارضين مثلي. في ذلك الوقت الفضول والجرأة كانا ممنوعين من خلال قوانين. خارج تشيلي انتظرت لاعوام من اجل ان يتم ترميم الديمقراطية لاعود، لكن عندما حدث ذلك لم اقم به، لانني كنت متزوجة من اميركي شمالي واعيش بالقرب من سان فرانسيسكو ولم اعد لالقامة في تشيلي، حيث انني امضيت اكثر من نصف حياتي هناك. مع ذلك أزورها من حين لآخر. لكن من اجل الإجابة على سؤال ذلك الشاب غير المعروف بالنسبة لي عن النوستالجيا، علي الاعتماد فقط على أعوامي الثلاث التي امضيتها هناك. ومن اجل عمل ذلك علي تذكر عائلتي لان الوطن والقبيلة يختلطان في ذهني ■

نقلها عن الأسبانية: حبيب باكير
صحفي فلسطيني - دمشق
مجلة العربية اسبانيول -
تصدر في السويد بالأسبانية

الحنين

■ عقلوني على جدائل نخلة واستنقلوني.. فلن أخون النخلة ونحن لن نخون الارض والوطن.. حتى لو كنا على شغف اللون.. وحتى آخر قطرة دم منا.. الان ماذا تقولون عن حنينكم ماذا تقولون عن دموعكم.. ربما لا تعرفون من اين تبداون وإلى ننتهون، ربما تتحدثون عن الغربة.. فالغربة تسببت في إبعاد الإنسان عن وطنه.. لا.. بل ان يكون غريباً في وطنه، طالما المسافة تفصلنا.. فنحن غرباء عن بعضنا فعودوا لتنهي الغربة وندعها وحدها في المنفى.. لم نتساءل ما قيمة الإنسان من دون وطن من دون علم.. من دون عنوان.. لن اقول كما يقول رومان غاري ما يهمنا في لحظات اليأس ليس التمييز بين ما هو حقيقي وما هو باطل بل التعلق بما يعطينا هذا الوطن.. وحتى سنتشبث بالوطن.. إنه بالتنظارتكم عودوا حطموني قلت اعانتكم.. بكفيتي جمري.. قهري.. ويقابيا من جمدي التحيل لن اعانتكم فلي معكم ذكريات بعمر النخيل.. لن معكم وعود تصرخ في وجه الضعيل عذراً لا تسالني.. لانا غرست ذاكرتي في كل الخرائط وقنبلة الغدر ليس لها ■

فاروق ابراهيم أبو علي

رئيس التحرير
معتصم حمادة

سكرتير التحرير
رشيد فويدر

المدير المسؤول
سامي مشاقبو

صاحب الامتياز
شركة دار التقدم العربي للصحافة والنشر
ص . ب ٦٠٤٧/ ١٤
بيروت - لبنان
هاتف: ٣٠٥٥٩٦
فاكس: ٧٠٤٠٧٩

مكتب دمشق
ص . ب ١١٤٨٨
دمشق - سوريا
هاتف: ٢٦٣٥٧٤٠
فاكس: ٤٤٤٢٣٨٠

ثمن النسخة
■ الاردن ١٠٠ فلس ■ سورية ١٠ ليرات ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ العراق ٤٠٠ دينار ■ اليمن ٥ ريالات ■ مصر جنيه واحد ■ الجماهيرية الليبية ٤٠٠ درهم ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ ٥ف ■ المغرب ١٠ دراهم ■ ايران ١٣٠ ريال

مراسلات التحرير
□ مكتب دمشق
ص ب ١١٤٨٨
□ التوزيع في سوريا: المؤسسة العربية السورية لتوزيع الصحف والمطبوعات
□ كافة المواد التي لا تنشر لا ترد إلى أصحابها
□ ليست هناك مكافآت مالية لقاء المواد التي تنشر في المجلة

من هو الإرهابي؟

انجيلا بورلاك / شاعرة مولدوفية
ترجمة: نجيب المجلي

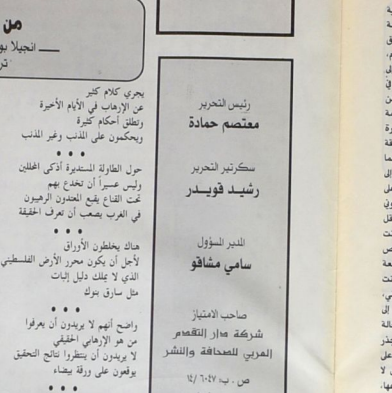

يجري كلام كثير
عن الإرهاب في الأيام الأخيرة
وتطلق أحكام كثيرة
ويحكمون على المذنب وغير المذنب

• • •

حول الطاولة المستديرة أذكى المحللين
وليس عسيراً أن تخدع بهم
تحت القناع يقبع المحدون الرهيبون
في الغرب يصعب أن تعرف الحقيقة

• • •

واضح أنهم لا يريدون أن يعرفوا
من هو الإرهابي الحقيقي
لا يريدون أن ينتظروا نتائج التحقيق
يوقعون على ورقة بيضاء

• • •

لا يفتؤون يخلطون الأوراق
ويستمرون في خلطها
لا يزالون يزينون بحسب أهوائهم
لا يزالون يتهمون غيرهم

• • •

يريدون تقسيم العالم كما يشتهون
إلى أقسام بيضاء وسوداء
ويريدون أن يضعوا كل العالم تحت أقدامهم
بحيث يرضون رغباتهم الدنيئة

• • •

إنهم يفعلون بهذا العالم ما يشاؤون
من معهم ومن ضدهم
هم يتكلمون مع أنفسهم بكل ثقة
من ليس معهم فهو ضدهم

• • •

لذا يحمون بنشاط زائد
ما أمكن من سلاح
يحرقون أصابع شعهم
بلعهم بالنار باستخفاف

• • •

ولكيلا يذهب نفسي أدراج الرياح
فإنهم يريدون أن يحدوا «الذنب»
فيأجروا جلاديهم
ليقدموا أفغانستان «قربانا»

• • •

عدنا يقولون: ما تزرع
تحصد
إذا زرعت الشوك
فلن تحصد العنب مطلقاً

• • •

هو يظن أنهم إذا زرعوا العالم بالشرور
وأعدوا الوثائق المزورة
فسيحصلون في المقابل على كل خيرات الأرض
ثم تصفيق حار ■

• • •

يصلنا الصدى من كل الجهات
أنها حرب حضارات
تحت قناع غريب يختبئ شارون
ويطلح بالرحل الأمم المتحدة

• • •

ابحث عن المبتغيد من الحرب
وستجدون المجرم الحقيقي
لماذا يلحق الذنب بالعربي أو المسلم؟
تركبون ذنباً فظيعاً حين تظلمون

• • •

أنا سأجيبكم يا أصدقائي الأعزاء
إنهم مصابون بمركب نقص
ولا يستطيعون أن يحفوا هذه الحقيقة
ولا أن ينظفوا شرفهم القذر

• • •

ستظل إلى الأبد تطاردهم حدود النعل بالنعل
أشباح
اليابان وفلسطين وفيتنام
مثل وشم قبيح على وجوههم

• • •

ومجدداً يمكن أن يولد
الذين أيقظهم الانتقام
لا يدفع الشر بالشر
والشر عالقه وجيمة

• • •

القاطرة والمقطورة

عفيف الصالح / حلب

ماذا لو اقترب القمر
لمسافة
يأقل من هذا الخبر
ذهش الشجر
هتفت «حبيبي إلى «رفح»
أين «الطريق» إلى القمر؟!
هل زار بالشرم ومن لم
اعتمر
أم أن شاعرنا تلعثم بالقوافي
واحتصر
وهل ارتجف
ثم انحرف
لما رأى راعي البقر
دمج الوزارة بالوزير
رمى وزر
فهو الوحيد
هو الأحد
أو عرفا كان المقرب للعدد
وهو الوكالة والموكل والوكيل
وهو النيابة والمحاكم
والبديل
وهو المقرر والقرار
مربعاً كنف الحوار
وهو الذي يرمي لإخراج الوطن
بجدار أمن
من سلالات الزمن
في مؤتمر

• • •

لا ترتعش
أو تنكمش
فلسرف ترقى قمة الليل الطويل
لا ترتقي رؤيا من الأفق العيد
مع القشر والحديد
فالسلم واحراه

• • •

لا ليس على حجر قبيل
لا
لم أدرك «الوخشي» يحمل
حرية
لكنني شاهدت «هداً»
تهش الكبد الشهيد
من العقيد إلى العميد
أتقيت «جغدة» تحت أخمد»
تحمل السم الزعاف إلى فم
الشط الخفيد
«ذبوبة» يمضي بأنزيد
وأنا صياب قد نلون من وريد

• • •

وقف المؤذن كي ينادي للصلاة
فقال أشهد
أن أطرافي ضرر
حتم الأذان بقوله:
أولى لها أن تحتي
أو تنتي
«صوتول» مولانا تملّكهُ الضجر
يجب التنازل عن سؤال
عن جواب
عن صاح منتظر
يجب التخلي عن حدودك
عن وجودك
عن جوازات السفر
يجب القضاءُ على الربابة
والوتر
وعلى المغني والصور
وعليك تأدية التحية
للجدد القادمين إليك من كل
الجهات
ليحفروا فيك الحفر
وليخرجوا منك البذار
ومن بذر
إياك أن تسعى إلى حمل الحجر
فإذا فعلت فأنت إرهابي
يقانون الخضارة
واغيثالت مفتكر

• • •

ثم كالطيور
فلست أهلاً للحاة والسهر
والديك ظن الصبح لا يأتي
بلا صيحاته بعد السحر
ودجاجة «الكوب» ترقد
فوق «خارطة الطريق»
بدون غيم أو مطر

• • •

يا صاحب الأمس القريب
بلا شَفَقْ
لا شمس من هذا الفلق
ما قيمة الزيت الذي يحوي
الفكر
أهل المدينة والقرى
قالوا لنا:
إن احتجاجات الأمم
لا تنفي جرحاً من ألم
تلك الطريقُ إلى العدم
دون المسلة والقلم

• • •

يا قاطراً غيش الفكر
بنس القطارُ وما قطر ■

العدد ٢٩٤ من «المستقبل العربي»

■ صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد ٢٩٤ من مجلة «المستقبل العربي» ومن مواضيعه نقرأ الافتتاحية بعنوان «البعد الرابع للمقاومة» متبوعة بمقابلة قيمة مع الدكتور هشام جعيط حاوره فيها عبد الإله بلقزيز. وقد احتوى العدد على ملف بعنوان «العراق من الاحتلال إلى المقاومة» تضمن أربعة مواضيع:

الأول بعنوان: «تغيير الثقافة باستخدام السياسة» الولايات المتحدة وتجربة العراق، كتبه حسن الحاج علي احمد. الثاني وثيقة اصدرتها منظمة العفو الدولية بعنوان «العراق نبابة عن من؟ حقوق الإنسان وعملية إعادة بناء الاقتصاد في العراق». والثالث: بيان اذاعه السيناتور روبرت بي بيرد امام مجلس الشيوخ بعنوان «الطريق الى النصر مع الطريق الى الخراب».

وتضمن الرابع: حلقة نقاشية بشأن الوضع في العراق جمعت كل من «ايلين ليبسون، باري روبن، دانييل بليتكا، ديفيد ماك، روفين بزار، مارتن كريمر، مايكل ارنستفت وهيلبل فريش».

- كما تضمن العدد مقالة لمصطفى محسن بعنوان «التربية ومهام الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي: مصاعب الحاضر ومطالب المستقبل».

وفي باب «كتب وقراءات» عرض ومراجعات لثلاثة كتب هي: القومية العربية، الامة والدولة في الوطن العربي، نظرة تاريخية ليوسف شويري، اعداد مفيد الزيدي، والتناقضات في القانون المعولم لمحمود محمد صلاح، اعدها احمد محفوظ بيه، والتعليم وصناعة القهر لمطاعن عبد الحميد احمد؛ اعد خليل الجباس. إضافة إلى عرض موجز لكتب مختارة.

وفي باب «مؤتمرات» ورد النص الكامل للبيان الصادر عن المؤتمر القومي الرابع عشر الذي انعقد في صنعاء، في ٢٦ - ٣١ حزيران/ يونيو ٢٠٠٣. إضافة إلى البيانين التاليين: «موجز يوميات الوحدة العربية»، و«بيليوغرافيا الوحدة العربية». ■

Digitized by Birzeit University Library

.. وأخيراً تربع رامسفيلد في واحد من قصور صدام.. ماذا بعد؟

الأميركيون لعرفات: نريد حكومة جديدة طبقاً لشروطنا المعروفة

«الحرية» ـ رام الله

■ علمت «الحرية» أن الخارجية الأميركية بعثت إلى الرئيس عرفات برسالة أوضحت فيها موقفها من استقالة حكومة عباس وتكليف أبو العلاء في المنصب الجديد.

وكما تأكد لـ«الحرية» من مصدر فلسطيني رفيع المستوى، فإن الرسالة وصلت إلى الرئيس عرفات عبر «المحطة الأميركية» في الضفة (أي المبعوث الأميركي جون وولف) وقد سلمها هذا إلى صائب عريقات عضو المجلس التشريعي وعضو قيادة فتح.

ماذا في الرسالة؟ المصدر قال لـ«الحرية» أن الرسالة أبلغت الرئيس عرفات أن الإدارة الأميركية تنظر إلى ما يجري على أنه «شأن فلسطيني داخلي» وأن الجانب الأميركي «لن يتدخل فيه».

لكن الرسالة تنتقل بعد ذلك إلى مستوى آخر من المخاطبة حين تقول أن الجانب الأميركي «سيحدد موقفه من الحكومة على ضوء تشكيلها وهوية وزرائها، من رئيسها حتى آخر وزير فيها». وقد نشرت هذه العبارة النقطة على أنها تدخل علني ويخالف ما ورد في مقدمة الرسالة. ذلك أن العبارة تود أن تبلغ من يعنيهم الأمر بضرورة تشكيل الحكومة تأخذ بعين الاعتبار «المواصفات الأميركية للحكومة الفلسطينية»:

ويؤكد المصدر أن الرسالة ركزت في السياق على عدد من النقاط الأخرى منها:

○ «لابد من توحيد الأجهزة الأمنية تحت أمرة وزير داخلية ذي صلاحيات وفقاً لما جاء في «خارطة الطريق».

○ لابد من تصفية وتفكيك البنية التحتية للإرهاب الفلسطيني دون إبطاء ووقف كل أشكال الاعتداء على الجيش والمواطنين الإسرائيليين».

○ لابد من استكمال خطوات الإصلاح التي نصت عليه «خارطة الطريق».

المصدر علق قائلاً أن الرسالة الأميركية أبلغت الجانب الفلسطيني، من ضمن ما أبلغته إياه، أن الأزمة ما زالت تراوح مكانها، رغم استقالة أبو مازن وتكليف أبو علاء بدلاً عنه ■

توقعات «متواضعة» من حكومة أبو علاء

■ قدرت مصادر فلسطينية أن العلاقة مع الحكومة الإسرائيلية الحالية، «لن تكون ذات منفعة ولن تترتب عليها انعكاسات هامة».

لذلك توقعت هذه المصادر أن تصب الحكومة الفلسطينية الجديدة برئاسة قريع «كل جهودها في تحسين الأوضاع الداخلية وتعزيز العلاقات الدولية خصوصاً مع الولايات المتحدة».

وحسب أقوال هذه المصادر فإن بعض الجهات الفلسطينية تعمل في الوقت الحالي على بلورة جهاز تتلخص مهماته في تعريف وتحديد العلاقة بين رئيس السلطة ورئيس الحكومة «حتى لا تتكرر الأزمة التي نشبت بين عرفات وعباس» ـ على حد قول هذه المصادر ■

إسرائيل تنذر عرفات وأبو علاء معاً

■ علقت مصادر إسرائيلية، في معرض ردها على تعيين أبو علاء إن «هذا ليس التعيين الأول وليس الأخير».

وأضافت «إن الامتحان الحقيقي لهذا التعيين سيكون امتحان التنفيذ والعمل فقط». وإذا قام عرفات بتعيين أية شخص في هذا المنصب دون منحه صلاحيات فعلية للعمل ضد التنظيمات المسلحة فإن إسرائيل لن تقوم بإجراء اتصالات ولا مفاوضات معه. ومحمود عباس الذي تجرأ على معارضة عرفات، تم إبطال تأثيره بسرعة، وذلك عندما أمر عرفات بحجب الثقة عن حكومته. عندما يفهم عرفات أن هذه الألاعيب لا تحميه من إمكانية طرده فإنه من المحتمل أن يعود ويتوجه لمحمود عباس ■

حوانمه يهنئ كيم جونغ إيل بذكرى تأسيس كوريا الديمقراطية

■ بعث الرفيق نايف حواتمه، الأمين العام للجبهة الديمقراطية، برسالة إلى الزعيم الكوري كيم جونغ إيل، الأمين العام لحزب العمال الكوري، ورئيس الجمهورية الديمقراطية الشعبية يهنئه فيها بالذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس الجمهورية. جاء في الرسالة:

«... أن شعوب المنطقة العربية (وخصوصاً شعبنا الفلسطيني) مشدودة وتتابع التطورات عندكم أولاً بأول، ولا تفصل بين ما يجري عندكم وبين الجاري في منطقة الشرق الأوسط. فالمشروع هو ذاته، والأهداف هي ذاتها. الهيمنة وغطرسة القوة الإمبريالية الأميركية. والسعي لفرض شروط نظام القطب أحادي الجانب...

«إننا على ثقة بأن شعوبنا بصلابتها وصمودها وقوة إرادتها السياسية، قادرة بكل تأكيد كما دلت الأحداث التاريخية وتجارب الحياة على إيقاع الهزيمة بالتركع في هذا المشروع الأميركي الذي يتخبط ويتعثر في أكثر من مكان وفي أكثر من مجال» ■

فهد سليمان: محاولة الاغتيال جزء من مخطط لتصفية قيادات حماس الأولى

«الحرية» ـ القاهرة

■ استنكر الرفيق فهد سليمان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين محاولة العدو الصهيوني اغتيال الشيخ ياسين وأسماعيل هنية. وحذر في تصريح له نقله موقع «إسلام أون لاين. نت» يوم ٢٠٠٣/٩/١ من أن إسرائيل «ستسير في طريقها نحو اغتيال كافة قيادات الصف الأول لحماس، ضمن مخطط يقوم على أن هذه العمليات ستحول الحركة إلى مجموعات متفرقة عديمة الناتج».

وقال الرفيق فهد سليمان «إن هذه العمليات التي تقوم بها إسرائيل مغطاة أميركياً لذا فإن المنطق يدعو إلى رص الصف الفلسطيني من الداخل وتجنب أي صراع داخلي أو خلاف الآن».

وتوقع الرفيق سليمان أن يتم فتح صفحة جديدة في الملف السياسي يتم على ضوئها توحيد كافة الأجهزة الأمنية تحت قيادة واحدة هي وزارة الداخلية، وحسم ملف المفاوضات في مرجعية م.ت.ف. عبر لجنة تشكل لهذا الغرض يكون منسقها وزير المفاوضات في الحكومة الجديدة» ■

أبو مازن يرفض العودة عن الاستقالة

■ نقل مقربون عن محمود عباس قوله إن القرار بشأن استقالته هو قرار نهائي. وعندما سئل عما إذا كان مستعداً للقبول بالمنصب مجدداً أجاب «إنه من السابق لأوانه الحديث عن ذلك». ولما سئل هل يقبل بالمشاركة بحكومة يترأسها أبو علاء أجاب دون تردد «قطعاً لا».

يذكر أن أعضاء فتح في المجلس التشريعي التقوا محمود عباس، وبحثوا معه إمكانية العودة عن استقالته. كما بحثوا مع الرئيس عرفات إمكانية إعادة تكليف عباس بتشكيل الحكومة الجديدة. لكن الرئيس عرفات بعد أن مدح عباس طويلاً باعتباره «شريك ورفيق درب منذ عشرات السنين»، أبلغ أعضاء التشريعي أنه كلف أبو علاء بالمنصب الجديد ■

الرجوب: قريع عرفات شرط نجاح قريع

■ قال جبريل الرجوب مستشار الرئيس عرفات للأمن القومي في ٢٠٠٣/٩/٩ أن نجاح حكومة قريع يتوقف على رفع الحصار عن عرفات كمقدمة لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

وقال الرجوب «أبو علاء هو الأكثر إدراكاً بأن أهم شروط إنجاح مهمته رفع الحصار عن الرئيس عرفات وإنهاء الحصار عن الشعب الفلسطيني كمقدمة للشروع في العمل السياسي لإنهاء الاحتلال».

ويرى الرجوب أن قريع يحظى بتقبل داخلي عن صعيد الشارع الفلسطيني وحركة فتح.

وقال أن عباس أفقد للشعبية داخلياً ووجد نفسه في الخندق وحيداً يواجه العمليات العسكرية الإسرائيلية وصمتاً من جانب الولايات المتحدة التي كانت داعمة له منذ توليه المنصب في نيسان (أبريل) الماضي. ومضى الرجوب يقول مشيراً لإمكانية نجاح حكومة بتولاها قريع «الاهتمام بالجبهة الداخلية وأحترام المرجعيات الوطنية والتنظيمية ستوفر لأبو علاء سياجاً من الحماية وسكة أمان تؤهله للقفز إلى الحلبة الدولية والإقليمية».

وأضاف أن إسرائيل ستتصرف بمنهج مماثل كما تعاملت مع عباس. وتابع «تصرف الإسرائيليين غير مرتبط بالأشخاص الذين هم على رأس الحكم في الجانب الفلسطيني. ولكن نحن بحاجة لعنصر ضغط ثالث لإنجاح مهمة قريع». وأضاف أن التبادلية هي الأساس في التعاطي مع مسألة الأمن مع الإسرائيليين وأن ذلك مرتبط باحتياجات فلسطينية.

وأشار أن الولايات المتحدة لا بد أنها «ستتعامل بأسلوب مختلف هذه المرة، لأن التجربة السابقة أثبتت «أن عرفات محور العملية السياسية واستبعاده سيشكل دائماً عائقاً لعملية السلام» ■

هنيفي: السلطة الفلسطينية استبدلت الزعامة المعتدلة بأخرى أكثر تطرفاً

■ قال وزير الأمن الداخلي في إسرائيل تساحي هنيفي أن السلطة الفلسطينية تشهد هذه الأيام «فترة اضمحلال للزعامة المعتدلة واستبدالها بزعامة أكثر تطرفاً». وهذه الزعامة قريبة من الرئيس ياسر عرفات الذي يؤمن بإمكانية تحقيق الإنجازات عن طريق العنف والتحريض».

وأضاف هنيفي «كما نتوقع من رئيس الوزراء المستقبل محمود عباس «أبو مازن» أن يسعى لمحاربة العنف والتحريض ضد إسرائيل وأعده بتنفيذ خارطة الطريق. إلا أنه لم يتمكن من ذلك، ولهذا فقد جمدت خارطة الطريق في هذه المرحلة».

وفيما يتعلق بأحمد قريع «أبو علاء» قال هنيفي «إنه غير قادر على محاربة العنف ولا ينوي محاربته بسبب علاقته وقربه من الرئيس عرفات».

وأشار إلى أن الحكومة الإسرائيلية ستبحث هذا الموضوع بعد أن يتم انتخاب أبو علاء رسمياً رئيساً للوزراء في السلطة الفلسطينية.

ورداً على سؤال حول الآراء المنادية بإبعاد الرئيس عرفات قال هنيفي «إن الحكومة ستناقش هذه المسألة. حيث أن هناك العديد من الوزراء في إسرائيل يؤيدون إبعاد عرفات فيما يرفض آخرون ذلك» مشيراً إلى أن هناك «إيجابيات وسلبيات لمسألة إبعاده» وأن قراراً بهذا الشأن سيتم اتخاذه» ■

«الحرية» على شبكة الانترنيت
WWW. alhourriah.org
E - mail: d.f.l.p @ mail. sy

«المسار» على شبكة الانترنيت
WWW. almassar.com

«المجموعة ١٩٤» على شبكة الانترنت
WWW.group 194. net
E - mail: info @ group 194. net

«طريق الوطن» على شبكة الانترنت
WWW. tareekalwatan.4t.com

Digitized by Birzeit University Library